

دروس فى ربح النفوس

مقدمة

قال احد خدام الإنجيل مستخدما الإصحاح الثالث عشر من رسالة كورونثوس الأولى كنموذج لما قال : " إن كنت أتكلم بالسنة العلماء والفلاسفة ولكني لا اربح نفوسا للمسيح فقد صرت نحاسا يطن أو صنجا يرن. وان كنت استخدم أفضل أساليب المهارة في الوعظ وافهم أسرار علم النفس، وان كنت اعرف الكتاب المقدس من تكوينه إلى رؤياه ولكني لا اربح نفوسا للمسيح فلست شيئا. ولو حضرت كل الاجتماعات الكنسية واجتماعات مدارس الأحد ، ولم اربح نفوسا للمسيح فلا انتفع شيئا .

إن رابح النفوس حكيم، لأنه يتحمل، ويحتمل كل شيء، ويصبر على كل شيء، ويرجو كل شيء.. انه لا يحسد ، ولا ينتفخ ، ولا يتعالى ، ولا يحتد ، ولا يطلب راحة نفسه ، ولا يظن السوء ، ولا يفرح بالإثم بل يفرح بالحق ، ويبذل كل جهده لإظهار الحق لأنه كرس نفسه بالكامل لربح النفوس بدافع محبته للمسيح ، ومحبته للنفوس التي مات المسيح لأجلها ، و رابح النفوس لن يُضَيِّع الرب أجره إلى الأبد . أما الآن فتثبت كل الوسائل التي نستخدمها في حياتنا اليومية ، وكل النشاطات التي نقوم بها في الكنيسة ، ولكن أعظمهن ربح النفوس للمسيح " .

وقال خادم آخر ملتهب بحب النفوس والعمل لربحها للمسيح " في العالم خير هو أعظم من كل خير، وشر هو اشر من كل شر. أما الخير الأعظم فهو خلاص النفوس الهالكة ، وأما الشر الأعظم فهو ترك تلك النفوس الغالية لتندفع بجهلها إلى الهلاك الأبدي " .

وقال الرسول بولس العظيم "الضرورة موضوعة علي . فويل لي إن كنت لا ابشر " (١ كورنثوس ٩ : ١٦) .

إن الهدف من وضع هذه الدراسة "دروس في ربح النفوس " هو تحريك المؤمنين للعمل لربح النفوس، وتقديم الأساليب العملية للوصول إلى هذا الهدف المقدس، وتلمذة الكثيرين بإعدادهم لهذا العمل العظيم.

عندما هتف بولس الرسول قائلا " إذ الضرورة موضوعة علي فويل لي إن كنت لا ابشر " (١ كورنثوس ٩ : ١٦) . كان يهتف بالكلمات التي يجب أن تكون على لسان

كل مؤمن متجدد.

يقينا أن بولس الرسول قال هذه الكلمات لأكثر من سبب:

أولا : لان الناس بدون المخلص يسوع هم هالكون : وهذا ما قاله بولس في رسالته إلى أهل أفسس " وانتم إذ كنتم أمواتا بالذنوب والخطايا التي سلكتم فيها قبلا حسب دهر هذا العالم حسب رئيس سلطان الهواء الذي يعمل الآن في أبناء المعصية، الذين نحن أيضا جميعا تصرفنا قبلا بينهم في شهوات جسدنا عاملين مشيئات الجسد والأفكار وكنا بالطبيعة أبناء الغضب كالباقين أيضا " (أفسس ٢ : ١-٣) .

فالناس بالطبيعة أبناء الغضب ، مدفوعون إلى هاوية الهلاك في جهنم المشتعلة بالنار الابدية؛ وهم في حاجة إلى اختبار شخصي حي مع المسيح كما قال المسيح لنيقوديموس " الحق الحق أقول لك إن كان احد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله . " (يوحنا ٣ : ٣) .

ثانيا : لان الرب يسوع المسيح هو المخلص الوحيد : كما قال بطرس الرسول " وليس بأحد غيره الخلاص لان ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطى بين الناس به ينبغي أن نخلص " (أعمال ٤ : ١٢) .
وكما قال الرب عن نفسه لتلاميذه " أنا هو الطريق والحق والحياة ليس احد يأتي إلى الأب إلا بي " (يوحنا ١٤ : ٦) .
وكما نقرأ في إنجيل يوحنا " الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية . والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله " (يوحنا ٣ : ٣٦) .

ثالثا : لان المؤمنين مأمورون بالذهاب لربح النفوس : قال الرب يسوع في آخر لقاءاته مع تلاميذه " اذهبوا إلى العالم اجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها . من امن واعتمد خلص . ومن لم يؤمن يدن " (مرقس ١٦ : ١٥-١٦) .
إن صلاتي إلى الرب أن يستخدم كتاب "دروس في ربح النفوس " لإعداد الكثيرين للذهاب بقوة الروح القدس لربح الخطاة للمسيح.
إن ربح الهالكين للمسيح هو سبب بقائنا في هذا العالم، فنحن خلصنا بالنعمة لنوصل رسالة الخلاص للآخرين.
ولإلهنا المبارك كل مجد وسجود...

القس اسبر عجاج

الفصل الأول الأمر الملكي العظيم

" فنقدم يسوع وكلمهم قائلاً: "دفع إلي كل سلطان في السماء وعلى الأرض. فاذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس . وعلموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به. وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر " (متى ٢٨: ١٩-٢٠).

هذا هو الأمر الملكي العظيم، وهو أمر يتحتم على كل مؤمن طاعته لأنه صادر من الرب يسوع المسيح، رئيس خلاصنا، ورئيس الإيمان ومكملة لقد مات الرب يسوع على صليب الجلجثة لأجل خطايانا، وهو يريد أن جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقبلون. هو يريد أن كل إنسان يستفيد من نتائج موته وقيامته فيحصل على الغفران والسلام مع الله ، والحياة الأبدية. الطريق الوحيد للحصول على كل هذه البركات هو اختبار شخصي يقيني مع المسيح. واجبنا الأعظم هو تقديم المسيح للهالكين. يحتوي الأمر الملكي على أربع كلمات:

أذهبوا
تلمذوا
عمدوا
علموا

أذهبوا: الذي يهمننا في الأمر الملكي الآن هو كلمة "أذهبوا" فإطاعة هذه الكلمة ستقودنا إلى إطاعة تفاصيل هذا الأمر العظيم:

أولاً: كيفية الذهاب

قدم لنا داود الملك والنبي صورة لكيفية الذهاب في كلماته "الذاهب ذهاباً بالبكاء حاملاً مبدراً الزرع مجيئاً يجيء بالترنم حاملاً حزمه" (مزمور ١٢٦: ٦) ودعونا نحلل كلمات داود **الذاهب ذهاباً:** هنا النشاط والسعي لربح النفوس **بالبكاء:** هنا الإحساس بقيمة النفوس الغالية ، وانكسار القلب أمام الرب لربحها للمسيح.

حاملا مبذر الزرع: هنا كلمة الله، وهي الوسيلة الوحيدة التي يستخدمها الروح القدس في ربح البعيدين.

مجينا يجيء بالترنم : هنا الفرحة المرتبطة بالعمل لربح النفوس وهو فرح يربط السماء بالأرض ففي الأرض يترنم راجح النفوس ويفرح بهداية الهالكين ، وفي السماء " يكون فرح قدام ملائكة الله بخاطيء واحد يتوب " (لوقا ١٥ : ١٠).
حاملا حزمه: هذه هي النفوس الراجعة للرب ليس فردا واحدا، بل أعدادا كثيرة تعود للمسيح.

وعلينا أن لا ننسى أن " الذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج " (مزمور ١٢٦ : ٥).

ثانيا: الوسائل التي يستخدمها الله في الذهاب
يستخدم الرب وسيلتين (١) إنسان الله و (٢) كلمة الله
١ - إنسان الله :

إن الله يستخدم الناس المخلصين، المولودين ثانية، والمطيعين لكلمته في ربح الخطاة الهالكين.

بعد أن انتزع الرب إثم أشعياء وكفر عن خطيته قال " من أرسل ومن يذهب من اجلنا " (اشعياء ٦ : ٨) وأجاب أشعياء بعد أن حصل على هذا الاختبار العظيم قائلا " هاأنذا أرسلني !

ويكتب بولس لتيموثاوس فيقول " ولكن في بيت كبير ليس أنية من ذهب وفضة فقط بل من خشب وخزف أيضا وتلك للكرامة وهذه للهوان . فان طهر أحد نفسه من هذه يكون إناء للكرامة مقدسا نافعا للسيد مستعدا لكل عمل صالح " (٢ تيموثاوس ٢ : ٢٠ - ٢١).

وقال الرب يسوع " ليس انتم اخترتموني بل أنا اخترتكم وأقمتكم لتذهبوا وتأتوا بثمر ويدوم ثمركم " (يوحنا ١٥ : ١٦)
إن الله يربح الهالكين بواسطة المخلصين.

فهل أنت إناء للكرامة؟ هل حياتك مقدسة للرب ؟ هل أنت مستعد أن تقول مع اشعياء " هاأنذا أرسلني " ؟
٢ كلمة الله :

الله يستخدم كلمته في ربح النفوس البعيدة ، وهذا ما قاله يعقوب في رسالته " شاء فولدنا بكلمة الحق لكي نكون باكورة من خلائقه " (يعقوب ١ : ١٨)

فرايح النفوس يتحتم عليه أن يؤمن بأن الكتاب المقدس هو كلمة الله التي أوحى بها إلى عباده الأنبياء والرسل وكلمة الله لا تتغير، ولا تتبدل، ولا تزول، ولا تنسخ (أي تلغى) بأي حال من الأحوال .

" كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر . لكي يكون إنسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح " (٢ تيموثاوس ٣ : ١٦ - ١٧) .

"لأن كلمة الله حية وفعالة وأمضى من كل سيف ذي حدين وخارقة إلى مفرق النفس والروح والمفاصل والمخاخ ومميزة أفكار القلب ونياته" (عبرانيين ٤ : ١٢) .
"إلى الأبد يا رب كلمتك مثبتة في السموات" (مزور ١١٩ : ٨٩) .
"لأن كل جسد كعشب وكل مجد إنسان كزهر عشب . العشب يبس وزهره سقط . وأما كلمة الرب فتثبت إلى الأبد " (١ بطرس ١ : ٢٤-٢٥) .

"وعندنا الكلمة النبوية وهي اثبت التي تفعلون حسناً إن انتبهتم إليها كما إلى سراج منير في موضع مظلم إلى أن ينفجر النهار ويطلع كوكب الصبح في قلوبكم . عالمين هذا أولاً أن كل نبوة الكتاب ليست من تفسير خاص لأنه لم تأت نبوة قط بمشيئة إنسان بل تكلم أناس الله القديسون مسوقين من الروح القدس " (٢ بطرس ١ : ١٩-٢١) .
"لأنه كما ينزل المطر والثلج من السماء ولا يرجعان إلى هناك بل يرويان الأرض ويجعلانها تلد وتنبت وتعطي زرعاً للزراع وخبزا للآكل . هكذا تكون كلمتي التي تخرج من فمي . لا ترجع إليّ فارغة بل تعمل ما سررت به وتنجح في ما أرسلتها له" (أشعيا ٥٥ : ١٠-١١) .

هذه النصوص الكتابية الثمينة تؤكد قيمة كلمة الله وعملها في ربح النفوس . فرايح النفوس عليه أن لا يتكل على حكمته البشرية، أو على الفلسفة الإنسانية في إقناع الخطاة البعيدين بحاجتهم للخلاص، بل على كلمة الله وحدها وعلى قوة صليب ربنا يسوع المسيح . كما قال بولس الرسول " وأنا لما أتيت إليكم أيها الإخوة أتيت ليس بسمو الكلام أو الحكمة منادياً لكم بشهادة الله . لأنني لم اعزم أن أعرف شيئاً بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً " (١ كورونثوس ٢ : ١-٢) .

ثالثاً: شروط الذهاب

الذي يريد أن يذهب لربح النفوس عليه أن يذهب مطبقاً الشروط التي وضعها الله في كلمته للذهاب . إن رباح النفوس هو جندي في جيش الرب، والجندي يجب أن يتدرب بكل التدريبات العسكرية قبل أن يخوض المعركة . والجندي غير المدرب ما أسرع ما يترك الميدان أو تحقيق به الهزيمة .

ما هي شروط الذهاب لربح النفوس؟

سأضع هذه الشروط فيما يلي من كلمات ثم أشرح كل كلمة في مكانها:

- ١- إذهبوا مختبرين
- ٢- إذهبوا مصليين
- ٣- إذهبوا دارسين
- ٤- إذهبوا غيورين
- ٥- إذهبوا مكرسين
- ٦- إذهبوا طاهرين
- ٧- إذهبوا محبين
- ٨- إذهبوا مقتنعين
- ٩- إذهبوا غير مرتبكين
- ١٠- إذهبوا مترفقين
- ١١- إذهبوا متمسكين
- ١٢- إذهبوا مسرعين
- ١٣- إذهبوا متواضعين
- ١٤- إذهبوا مطيعين
- ١٥- إذهبوا اثنين اثنين
- ١٦- إذهبوا ممتلئين

١- إذهبوا مختبرين

إن الإنسان لا يقدر أن يعطي شيئاً لا يملكه. فان كنت تريد أن تنير على الآخرين يجب أن تكون أنت نورا. و إن أردت أن تقدم الحياة للآخرين فيتحتّم أن تكون الحياة نفسها فيك. هكذا الذي ينادي بالخلّاص يجب أن يكون هو قد اختبر الخلاص. قال الرب يسوع عن الفريسيين " اتركوهم. هم عميان قادة عميان. وان كان أعمى يقود أعمى يسقطان كلاهما في حفرة" (متى ١٥ : ١٤).

لا بد إذا من اختبار الخلاص. لا بد من يقين الخلاص قبل أن تبدأ في ربح النفوس. هل أنت متجدد؟ هل اختبرت خلاص الله؟ هل أنت متيقن تماما من خلاصك بدم المسيح الكريم؟

يقول بطرس للرجل الأعرج الذي كان من بطن أمه يحمل "ليس لي فضة ولا ذهب ولكن الذي لي فإياه أعطيك. باسم يسوع المسيح الناصري قم وامش" (أعمال ٣ : ٦)

لقد كان بطرس متيقنا خلاصه. متيقنا من حلول المسيح بالإيمان في قلبه. متيقنا من قوة اسم المسيح الذي خلاصه. وبهذا اليقين قدم الشفاء للأعرج المسكين. أعود مكرراً اذهبوا مختبرين

(أ) اذهبوا مختبرين الغفران

إن الذي لم يذق حلاوة الغفران، ولم يتمتع بسلام المصالحة مع الله لا يستطيع أن يخبر الآخرين عن غفران الله في المسيح. هذا الغفران الذي شهد عنه بولس قائلاً: " الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا حسب غنى نعمته" (أفسس ١ : ٧).
والذي قال عنه داود "طوبى للذي غفر إثمه وسترت خطيته. طوبى لرجل لا يحسب له الرب خطية ولا في روحه غش" (مزمور ٣٢ : ١-٢).
إن الرب لا يحسب للمؤمن خطية، لأن المسيح قد دفع حسابها على الصليب، والله لا يمكن أن يحاسبك مرتين، فقد اكتفى تماماً بموت المسيح على الصليب. لذلك ليس بعجيب أن يهتف داود مرناً "طوبى للذين غفرت آثامهم وسترت خطاياهم. طوبى للرجل الذي لا يحسب له الرب خطية" (رومية ٤ : ٧).

(ب) اذهبوا مختبرين قوة روح الله المجددة والمغيرة

يقول بولس الرسول " إذاً إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة. الأشياء العتيقة قد مضت هوذا الكل قد صار جديداً. ولكن الكل من الله الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح وأعطانا خدمة المصالحة. أي أن الله كان في المسيح مصالحة العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم وواضعا فينا كلمة المصالحة. إذاً نسعى كسفراء عن المسيح كأن الله يعظ بنا. نطلب عن المسيح تصالحوا مع الله. لأنه جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه." (٢ كورونثوس ٥ : ١٧).
وفي هذا النص الثمين نرى أنه قبل أن نسعى كسفراء عن المسيح، ونطلب عنه ضرورة المصالحة مع الله، لا بد أن نصير أولاً خليفة جديدة، وأن نكون قد اختبرنا حلاوة المصالحة مع الله، وأن نكون قد تيقنا الغفران الكامل لكل خطايانا.
بعدئذٍ " نسعى كسفراء عن المسيح" وننادي الخطاة الهالكين " تصالحوا مع الله " تصالحوا مع الله على أساس موت المسيح الذي صار خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه. اذكر جيداً أنك لا تقدر أن تتادي بخلاص الله للبعدين ما لم تختبر أنت هذا الخلاص الثمين.

٢ - اذهبوا مصليين

يقول الرب في سفر أشعيا " اسألوني عن الآيات. من جهة بنيّ ومن جهة عمل يديّ أوصوني" أشعيا ٤٥ : ١١).

عندما وقف بولس أمام الملك أغريباس، وقص عليه اختباره القوي في طريق دمشق، وكيف رأى نور الرب يسوع وسمع صوته. "فقال أغريباس لبولس بقليل تقنعني أن أصير مسيحياً. فقال بولس كنت أصلي إلى الله أنه بقليل وبكثير ليس أنت فقط بل أيضاً جميع الذين يسمعونني اليوم يصيرون هكذا كما أنا خلا هذه القيود" (أعمال ٢٦: ٨-٢٩)

نتعلم من هذا أن الصلاة يجب أن تسبق الشهادة للمسيح. من له قوة مع الله لا بد أن تكون له قوة مع الناس. في الشهادة للآخرين نحن نكلم الناس عن الله. أما في الصلاة فنحن نكلم الله ليعمل في قلوب الناس بالروح القدس. فلا تتكل على ذراعك البشرية، بل صارع مع الله لأجل النفوس الهالكة فالذين يزرعون بالدموع، الدموع المسكوبة في الصلاة، يحصدون بالابتهاج.

٣ - إذهبوا دارسين

إن دراسة كلمة الله بعمق هي شرط للشهادة المثمرة. لا توجد طريقة سهلة للمعرفة. الطريق الوحيد هو أن تدرس كلمة الله، وتدرسها بعمق، فالدراسة الجادة للكلمة المقدسة هي الثمن الذي يدفعه الإنسان للحصول على المعرفة اللازمة للشهادة للآخرين.

يقول بطرس الرسول "بل قدسوا الرب الإله في قلوبكم مستعدين دائماً لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم بوداعة وخوف" (١ بطرس ٣: ١٥). ليس من الضروري أن يكون رابح النفوس خريجاً من كلية لاهوت أو مدرسة للكتاب المقدس. ولكن من الضروري أن يدرس رابح النفوس الكتاب المقدس دراسة شخصية وبواسطة التفسير القيمة المستقيمة. أيضاً عليه أن يقرأ سير الخدام الأمناء الذين استخدمهم الرب لربح النفوس. ادرس حياة مودي، وسبرجن، وجوناثان ادواراردز وغيرهم من الرجال الذين ملأهم الرب بروحه واستخدمهم في خلاص الكثيرين. لكن ضع في قلبك أن دراسة الكلمة المقدسة يجب أن يكون لها المكان الأول. يقول بولس لتيموثاوس "إلى أن أجئ أعكف على القراءة والوعظ والتعليم" (١ تيموثاوس ٤: ١٣).

لا شيء يقدر أن يغرس الإيمان في القلوب غير كلمة الله لأن "الإيمان بالخبر والخبر بكلمة الله" (رومية ١٠: ١٧).

ولا شيء يقدر أن يُبغِّت القلوب مثل كلمة الله. فالأنبياء طالما كرروا الكلمات "هكذا قال الرب!"

إن كلمة الله قد أزعجت فرعون حين سمعها من فم موسى (خروج ٤) وأزعجت نبوخذنصر الملك، وبيلاشاصر الملك حين نطق بها دانيال (دانيال ٢ و٣ و٥).
وأزعجت وأرعبت فيلكس الوالي حين تكلم بولس عن البر والتعفف والدينونة العتيدة أن تكون (أعمال ٢٤ : ٢٥).

وبواسطة كلمة الله يدخل الإيمان إلى القلب كما يقول بولس الرسول للمؤمنين في أفسس "الذي فيه أيضا انتم إذ سمعتم كلمة الحق إنجيل خلاصكم الذي فيه أيضا إذ آمنتم ختمتم بروح الموعد القدوس" (أفسس ١ : ١٣ - ١٤).

سمعتم كلمة الحق
آمنتم بكلمة الحق

إن كلمة الله هي "سيف الروح" (أفسس ٦ : ١٧).

أيها الجندي الخارج لربح النفوس لا تنسى سيفك، ولا تهمله لئلا يخزيك العدو. لقد كانت كلمة الله هي الوسيلة الوحيدة التي استخدمها الرسل، وأعضاء الكنيسة الأولى في ربح النفوس.

لقد وثق الرسل وأعضاء الكنيسة الأولى في أورشليم في قوة كلمة الله، وكانت هي وسيلتهم الوحيدة لربح النفوس.

"والآن يا رب .. امنح عبيدك أن يتكلموا بكلامك بكل مجاهرة" (أعمال ٤ : ٢٩).

"أما نحن فنواظب على الصلاة وخدمة الكلمة" (أعمال ٦ : ٤).

"فالذين تشنتوا جالوا مبشرين بالكلمة" (أعمال ٨ : ٤).

"ففتح فيلبس فاه وابتدأ من هذا الكتاب فبشره بيسوع" (أعمال ٨ : ٣٥).

أخبرنا أحد المؤمنين الأفاضل عن شاب يعيش في لندن بانجلترا قبل المسيح مخلصا وبدأ بعد تجديده في قراءة إنجيل يوحنا. وقرأ إنجيل يوحنا مئة وستين مرة حتى حفظه وتشبع به، وأصبح هذا الإنجيل جزءا من كيانه. وبعد أن حفظ إنجيل يوحنا شرع في تقديم المسيح للبعيدون وربح عشرات الناس للمسيح بقوة كلمة الله.

فمن جعبة الكتاب المقدس يستطيع رابح النفوس الدارس لكلمة الله أن ينتقي السلاح المناسب الذي به يقدر أن يقنع البعيدين للرجوع إلى الرب.

إن رابح النفوس يتحتم عليه أن يعرف كيف يستخدم الكتاب المقدس للأسباب التالية:

- i - يظهر لغير المخلصين حاجتهم للخلاص.
- ii - ليريهم أن يسوع هو المخلص الذي يحتاجون إليه.
- iii - ليريهم كيف يقبلون هذا المخلص.
- iv - ليقدم لهم جوابا مقنعا لكل الصعوبات التي تقف حائلا بين الخاطئ والمسيح.

فلا تحاول إقناع الناس للرجوع إلى الله بالبراهين العقلية أو باستخدام الفلسفات العالمية، بل ثق من قلبك في قوة كلمة الله. وقل مع بولس الرسول " لأنني لست استحي بإنجيل المسيح لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن" (رومية ١ : ١٦) .
واذكر كلمات بولس الرسول التي كتبها للمؤمنين في تسالونيكي " إن إنجيلنا لم يصر لكم بالكلام فقط بل بالقوة أيضا وبالروح القدس وبيقين شديد" (١ تسالونيكي ١ : ٥) .
واذكر ما قاله حبقوق النبي " سباعات سهام كلمتك" (حبقوق ٣ : ٩) .
لا تقرأ الكتاب المقدس مجرد قراءة عابرة بل ادرسه دراسة عميقة، لأن الفائدة ليست في الكمية التي نتناولها من الطعام بل في الكمية التي نهضمها وتسري دما في عروقنا. هكذا كلمة الله يجب أن تقرأها، وتفهمها، وتدرسها ، وتحفظها في ذاكرتك لتصبح دائما مستعدا لربح البعيدين للمسيح.
ادرس المزمور المئة والتاسع عشر، بل أقول احفظه عن ظهر قلب لتري قيمة كلمة الله في نوره. فهذا المزمور يرينا مدى عظمة كلمة الله.
"شريعة فمك خير من ألوف ذهب وفضة" (مزمور ١١٩ : ٧٢) .
"كم أحببت شريعتك. اليوم كله هي لهجي" (مزمور ١١٩ : ٩٧) .
" ما أحلى قولك لحنكي أحلى من العسل لفمي" (مزمور ١١٩ : ١٠٣) .
"سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي" (مزمور ١١٩ : ١٠٥) .
"ورثت شهادتك إلى الدهر لأنها هي بهجة قلبي" (مزمور ١١٩ : ١١١) .
"سلامة جزيلة لمحبي شريعتك وليس لهم معثرة" (مزمور ١١٩ : ١٦٥) .
هذه هي كلمة الله، ليتها تكون هكذا بالنسبة إليك لتربح بها النفوس.

٤ - اذهبوا غيورين

"حسنة هي الغيرة في الحسنى كل حين" (غلاطية ٤ : ١٨) .
"ملعون من يعمل عمل الرب برخاء" (إرمياء ٤٨ : ١١) .
لما سئل دافيد لفتجستون عن السبب الذي دفعه أن يترك وطنه ويذهب إلى بلاد متأخرة ومتوحشة أجاب " أنه وعد الرب يسوع المسيح الذي قال " وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر" (متى ٢٨ : ٢٠) .
قال جون وسلي " أعطني مئة رجل يحبون الله من كل قلوبهم. ولهم محبة وغيره لله ولا يخافون إلا الخطية، وأنا أهنأ بهم العالم" .
وقال خادم أحس بثقل النفوس على قلبه " أنه لأمر فظيع يغطيني بالخزي والعار، وذلك لأن التجار قد وصلوا إلى أرض اليابان ليبيعوا سلعهم يدفعهم إلى ذلك حبهم للربح، قبل أن أعزم أنا على الذهاب هناك لأقدم لهم كنوز إنجيل الله" .

يقول الرب يسوع: "غيره بيتك أكلتني" (يوحنا ٢ : ١٧).
وقد وقف له المجد ناظرا إلى اورشليم " وبكى عليها قائلا انك لو علمت أنت أيضا
حتى في يومك هذا ما هو لسلامك. ولك الآن قد أخفي عن عينيك." (لوقا ١٩ : ٤١ -
٤٢).

"يا اورشليم يا اورشليم يا قاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين إليها كم مرة أردت أن
أجمع أولادك كما تجمع الدجاجة فراخها تحت جناحها ولم تريدوا" (متى ٢٣ : ٣٧).
ويقول بولس الرسول " أول الصدق في المسيح. لا أكذب وضميري شاهد لي بالروح
القدس أن لي حزنا عظيما ووجعا في قلبي لا ينقطع. فاني كنت أود لو أكون أنا نفسي
محروما من المسيح لأجل إخوتي أنسبائي حسب الجسد" (رومية ٩ : ١-٣).
ويرفع موسى النبي صلاته متشفعا لأجل الشعب القديم الذي أخطأ خطية عظيمة
بعبادته للعجل الذهبي فيقول: "والآن إن غفرت خطيتهم. وإلا فامحني من كتابك الذي
كتبت" (خروج ٣٢ : ٣٢).

ووضعت أستير في سبيل غيرتها للرب وشعبه القديم نفسها على كفها وقالت
لمردخاي " وهكذا أدخل إلى الملك خلاف السنة. فإذا هلكت هلكت" (أستير ٤ : ١٦).
وقال تشارلز سبرجن أمير الواعظين الانجليز لطلبته "لا تكونوا نورا بلا نار ولا
تكونوا نارا بلا نور، بل اجعلوا النور والنار معا. لا تكن لكم الغيرة بدون المعرفة ولا
تكن لكم المعرفة الباردة بلا غيرة على النفوس".
وفي صلاة أحد الخدام الغيورين قال "أعطني سكوتلندا وإلا فاني أموت".
فامتلى بالغيرة المقدسة للرب. إحمل النفوس الغالية على قلبك وقل مع بولس الرسول
"وأما أنا فبكل سرور أنفق وأنفق لأجل أنفسكم" (٢ كورونثوس ١٢ : ١٥).
وذلك لأن غيرتك كمؤمن ستعرض الكثيرين للعمل والخدمة كما قال بولس الرسول
للمؤمنين في كورونثوس "لأنني أعلم نشاطكم الذي أفتخر به... وغيرتكم قد حرصت
الكثيرين" (٢ كورونثوس ٩ : ٢).

٥- اذهبوا مكرسين

"تقدسوا يا حاملي أنية الرب" (أشعيا ٥١ : ١١).
إن تقديس النفس بالكلية للرب شرط أساسي للنجاح في ربح النفوس.
"فاطلب إليكم أيها الأخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند
الله عبادتكم العقلية. ولا تشاكلوا هذا الدهر. بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم.
لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة" (رومية ١٢ : ١-٢). قال احد

خدام الانجيل: "إن أعظم قوة في العظة هي في الحياة التي تسبقها وتسندها وما أضعف العظة المقترنة بحياة روحية ضعيفة غير مكرسة".

ان المثال الواضح للحياة غير المكرسة نجده في لوط الذي نقرأ عنه "فخرج لوط وكلم أصهاره الآخذين بناته وقال قوموا اخرجوا من هذا المكان. لأن الرب مهلك المدينة فكان كمازح في أعين أصهاره" (تكوين ١٩ : ١٤).

فهل حياتك مكرسة بالكلية للرب؟

هل أنت للرب أم منقسم القلب؟

التكريس ضرورة لربح النفوس.

٦- اذهبوا طاهرين

الحياة الطاهرة ضرورة حتمية لربح النفوس. وكم من أشخاص تحطمت شهادتهم على صخرة النجاسة.

يقول بولس لتلميذه تيموثاوس "لا تجزر شيئا بل عظه كأب والأحداث كأخوة.

والعجائز كأمهات والحدثات كأخوات بكل طهارة" (١ تيموثاوس ٥ : ٢٢).

ثم يعود فيكتب له قائلا: "أحفظ نفسك طاهرا" (١ تيموثاوس ٥ : ٢٢).

ومرة ثالثة يقول له: "أما الشهوات الشبابية فاهرب منها واتبع البر والإيمان والمحبة

والسلام مع الذين يدعون الرب من قلب نقي" (٢ تيموثاوس ٢ : ٢٢).

ويكتب لتيطس فيقول لأنه قد ظهرت نعمة الله المخلصة لجميع الناس معلمة إيانا أن

ننكر الفجور والشهوات العالمية ونعيش بالتعقل والبر والتقوى في العالم الحاضر"

(تيطس ٢ : ١١-١٢).

ويقول للمؤمنين في فيليبي: "لكي تكونوا بلا لوم وبسطاء أولادا لله بلا عيب في وسط

جيل معوج وملتو. تضيئون بينهم كأنوار في العالم متمسكين بكلمة الحياة" (فيلبي ٢ :

١٥-١٦).

ان الحياة غير الملوثة شهادة منيرة للرب يسوع المسيح. والمؤمن الذي يقول غير ما

يفعل تنطبق عليه كلمات بولس الرسول: "فأنت الذي تعلم غيرك الست تعلم نفسك.

الذي تركز أن لا يسرق أتسرق. الذي تقول أن لا يزني أتزني. الذي تستكره الأوثان

أتسرق الهياكل. الذي تفتخر بالناموس أبتعدي الناموس تهين الله لأن اسم الله يجذف

عليه بسببكم" (رومية ٢ : ٢١-٢٢).

قال شاعر عربي:

هلا لنفسك كان ذا التعليم

كما يصح به وأنت سقيم

يا أيها الرجل المعلم غيره

تصف الدواء لذى السقام وذى الضنى

يقول بولس الرسول لتيموثاوس " لاحظ نفسك والتعليم وداوم على ذلك لأنك إذا فعلت هذا تخلص نفسك والذين يسمعونك أيضا" (١ تيموثاوس ٤ : ١٦) .

لاحظ تطبيق التعليم على حياتك .
داوم على ذلك، فالناس في هذه الأيام يحتاجون إلى أناس يكونون قدوة، فلا يقولون للناس اسمعونا بل اتبعونا .

"كونوا متمثلين بي كما أنا أيضا بالمسيح." (١ كورونثوس ١١ : ١) .
"لذلك إن كان طعام يعثر أخي فلا آكل لحما إلى الأبد لئلا أعثر أخي" (١ كورونثوس ٨ : ١٣) .

قال لوقا البشير وهو يقدم المسيح لثاوفيلس: "الكلام الأول أنشأته يا ثاوفيلس عن جميع ما ابتدأ يسوع يفعله أولا ثم يعلم به" (أعمال ١ : ١) العمل أولا ثم التعليم .
استمع الرجل إلى رسالة الراعي وترك المكان في نهاية الاجتماع، لكنه عاد في الأحد التالي وقبل المسيح مخلصا لنفسه .

ولما سأله الراعي : أي جزء من العظة أثر فيه . أجاب : " كل العظة كانت مؤثرة لكني سألت سكرتيرتك إن كانت حياتك توافق وتنطبق على عظائك، فلما علمت منها أنك تعيش ما تعظ به قررت قبول المسيح الذي تنادي به" .

٧- اذهبوا محبين

المحبة أعظم سلاح يمتلكه رابح النفوس، وإذا تجرد رابح النفوس من المحبة فلن يكون له أي ثمر .

" المحبة تتأني وترفق " على الخطاة الجاهلين .

" المحبة تحتل كل شيء " في سبيل ربح الهالكين .

"المحبة تصبر على كل شيء " لتربح البعيدين .

إن المحبة تحتل المعاناة والسهر في سبيل ربح نفس واحدة للمسيح .
وخلصنا جاء نتيجة محبة الآب لنا .

تعال معي لنقرأ هذه النصوص :

" لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يوحنا ٣ : ١٦) .

"الله الذي هو غني في الرحمة من أجل محبته الكثيرة التي أحبنا بها . ونحن أموات بالخطايا أحيانا مع المسيح" (أفسس ٢ : ٤-٥) .

"نحن نحبه لأنه هو أحبنا أولا" (١ يوحنا ٤ : ١٩) .

إن المحبة هي العلامة المميزة للمؤمنين: "بهذا يعرف الجميع أنكم تلاميذي إن كان لكم حب بعضكم لبعض" (يوحنا ١٣ : ٣٥).
يستطيع المحامي أن يترافع عن متهم لا يحبه. ويستطيع الطبيب أن يعالج مريضا لا يحبه. أما رباح النفوس فلا يستطيع أن يتحدث إلى شخص ليربحه للمسيح دون أن يحبه محبة مسيحية نقية عاقلة غير عاطفية.
المحبة تجعلنا أن نصلي لأجل النفوس التي نريد ربحها للمسيح.
"وأما الآن فيثبت الإيمان والرجاء والمحبة هذه الثلاثة ولكن أعظمهن المحبة" (١ كورونثوس ١٣ : ١٣).

٨- اذهبوا مقتنعين

لا قوة للإقناع لمن يشك في أمر يريد أن يقتنع به الآخرين. فلا بد أن تقتنع برسالتك قبل أن تقدمها للآخرين. والإقناع يشمل عدة أشياء:
١ - الرسالة التي تنادي بها.
٢ - إمكان نجاح هذه الرسالة.
٣ - تحقق دعوتك للقيام بهذه الرسالة.
إن كنت غير مقتنع بالرسالة التي تحملها فلا تأثير لخدمتك. لأنك لا تستطيع أن تقتنع الناس بشيء ما لم تكن أنت مقتنع به.
ذهب بائع إلى منزل سيده ليبيع لها آلة مما تستخدم في المنزل. سألته السيدة: هل تثق أن هذه الآلة من النوع الجيد؟ أجابها: آسف يا سيدتي لأنني لم أجربها. ولم تشتري السيدة الآلة المعروضة عليها.
سأل أحد خدام الكلمة الواعظ الشهير تشارلس سبرجن:
قل لي يا مستر سبرجن: لماذا لا أربح نفوسا للمسيح نتيجة خدمتي؟
سأله سبرجن: هل تؤمن يقينا بالرسالة التي تنادي بها؟ أجاب : ليس لي إيمان كاف.
قال سبرجن: "هذا هو سبب فشل في ربح النفوس: أنت غير مقتنع تماما بما تقول".
اذكر كلمات بولس الرسول: "فإذ لنا روح الإيمان عينه حسب المكتوب آمنت لذلك تكلمت. نحن نؤمن ولذلك نتكلم أيضا" (٢ كورونثوس ٤ : ١٣).
"فإذ نحن عالمون مخافة الرب نقنع الناس" (٢ كورونثوس ٥ : ١١).
لقد كانت ثقة بولس الرسول كاملة في عمل الله في قلوب الناس: "واثقا بهذا عينه أن الذي ابتدأ فيكم عملا صالحا يكمل إلي يوم يسوع المسيح" (فيلبي ١ : ٦).

٩- اذهبوا غير مرتبكين

يحتاج رابح النفوس إلى التركيز الكامل في تأدية رسالته ولذلك فلا بد أن يطرح عنه كل ما يدعو إلى ارتبائه بأي أمور أخرى.
يقول بولس الرسول لتيموثاوس: "فاشترك أنت في احتمال المشقات كجندي صالح ليسوع المسيح. ليس أحد وهو يتجند يرتبك بأعمال الحياة لكي يرضي من جنده" (٢ تيموثاوس ٢: ٤).

ويقول الرب يسوع "ليس أحد يضع يده على المحراث وينظر إلى الوراء يصلح لملكوت الله" (لوقا ٩: ٦٢).

فرايح النفوس يجب عليه أن يضع النفوس قبل كل شيء، ويجب أن يمتنع عن كل ما يعيقه عن التبشير بالإنجيل. فنحميا عندما أخافه الأعداء وأرادوا أن يعطلوه عن بناء سور مدينة أورشليم، أجابهم قائلاً: "إني عامل عملاً عظيماً فلا أقدر أن أنزل... لماذا يبطل العمل بينما أتركه وأنزل" (نحميا ٦: ٣).

فعلى رابح النفوس أن يترك كل ما يلهيه عن ربح النفوس، وهو يقوم ببناء كنيسة المسيح، حتى لا ينطبق عليه قول الرب الذي تكلم به على لسان هوشع النبي: "قد قسموا قلوبهم. الآن يعاقبون" (هوشع ١٠: ٢).

ولكي يتحرر رابح النفوس من الارتباك بأعمال الحياة عليه أن يثق في مواعيد الرب الثمينة.

تعال معي لنقرأ معا بعض هذه المواعيد.

"لا تهتموا بحياتكم بما تأكلون وبما تشربون. ولا لأجسادكم بما تلبسون. أليست الحياة أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس. انظروا إلى طيور السماء. إنها لا تزرع ولا تحصد ولا تجمع إلى مخازن. وأبوكم السماوي يقوتها. أليست أنتم بالحري أفضل منها. ومن منكم إذا اهتم يقدر أن يزيد على قامته ذراعاً واحدة. ولماذا تهتمون باللباس. تأملوا زنابق الحقل كيف تنمو. لا تتعب ولا تغزل. ولكن أقول لكم انه ولا سليمان في كل مجده كان يلبس كواحدة منها. فان كان عشب الحقل الذي يوجد اليوم ويطرح غداً في التنور يلبسه الله هكذا أفليس بالحري جداً يلبسكم انتم يا قليلي الإيمان. فلا تهتموا قائلين ماذا نأكل أو ماذا نشرب أو ماذا نلبس. فان هذه كلها تطلبها الأمم. لان أباكم السماوي يعلم انكم تحتاجون إلى هذه كلها. لكن اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزداد لكم. فلا تهتموا للغد. لان الغد يهتم بما لنفسه يكفي اليوم شره" (متى ٦: ٢٥-٣٤).

انظروا إلى العصفور عندما ينام يطوي رأسه تحت جناحيه وينام وهو لا يدري كيف سيتناول إبطاره، وعندما تشرق الشمس تسمعه يزقزق بصوته اللطيف في فرح وابتهاج مستقبلاً يومه الجديد. ويقول الرب يسوع: "أنتم أفضل من عصافير كثيرة".

يقول داود: "كنت فتى وقد شخت ولم أر صديقا تخلى عنه ولا ذرية له تلتمس خبزا" (مزمو ٣٧: ٢٥).

"اتقوا الرب يا قديسيه لأنه ليس عوز لمتقيه. الأشبال احتاجت وجاعت وأما طالبوا الرب فلا يعوزهم شيء من الخير" (مزمو ٣٤: ٩-١٠). طلبت شركة "ستاندار أويل" من أحد خدام الله أن يمثلها في الشرق الأوسط، ووعدته بمرتب ضخم قدره مئة ألف دولار فرفض، فأزادوا المبلغ إلى مئة وخمسين ألفا فرفض أيضا، فرفعوا المبلغ إلى مئتي ألف دولار لكنه رفض هذا المرتب المغربي، ولما سألوه عن سبب رفضه أجاب: "لقد دعاني الرب لعمل أعظم وهو المناداة باسمه والعمل على نشر ملكوته. واعترف أن المرتب الذي تعرضونه عظيمًا وضخمًا، ولكن الذي أنا مشغول به ومتفاني في خدمته أعظم من كل إغراء".

١٠- اذهبوا مترفقين

نقرأ في رسالة العبرانيين الكلمات "لأن كل رئيس كهنة مأخوذ من الناس يقام لأجل الناس في ما لله لكي يقدم قرابين وذبائح عن الخطايا. قادرا أن يترفق بالجهال والضالين إذ هو أيضا محاط بالضعف" (عبرانيين ٥: ١-٢). يقول بولس الرسول: "أيها الأخوة إن انسبق إنسان فأخذ في زلة ما فأصلحوا أنتم الروحانيين مثل هذا بروح الوداعة ناظرا إلى نفسك لئلا تجرب أنت أيضا" (غلاطية ٦: ١).

إن القسوة، والغضب لا تريح نفوسا للمسيح، أوصى بولس تيموثاوس قائلا: "والمباحثات الغبية والسخيفة اجتنبها عالما أنها تولد خصومات. وعبد الرب لا يجب أن يخاصم بل يكون مترفقا بالجميع صالحا للتعليم صبورا على المشقات. مؤدبا بالوداعة المقاومين عسى أن يعطيهم الله توبة لمعرفة الحق فيستفيقوا من فخ إبليس إذ قد اقتنصهم لإرادته" (٢ تيموثاوس ٢: ٢٣-٢٦).

ويتحدث بولس عن طريقة معاملته لأهل تسالونيكي فيقول: "بل كنا مترفقين في وسطكم كما تربي المرضعة أولادها. هكذا إذ كنا حانين إليكم كنا نرضى أن نعطيكم لا إنجيل الله فقط بل أنفسنا أيضا لأنكم صرتم محبوبين إلينا" (١ تسالونيكي ٢: ٧-٨). ثم يستطرد قائلا: "كما تعلمون كيف كنا نعظ كل واحد منكم كالأب لأولاده ونشجعكم ونشهدكم لكي تسلكوا كما يحق لله الذي دعاكم إلي ملكوته ومجده" (١ تسالونيكي ٢: ١١-١٢).

١١- اذهبوا متمسكين

إن رباح النفوس عليه أن يذهب متمسكا بمواعيد الله. إن مواعيد الله صادقة وأمينة.
"لأن مهما كانت مواعيد الله فهو فيه النعم وفيه الأمين لمجد الله
بواسطتنا" (٢كورونثوس ١: ٢٠).

"لنتمسك بإقرار الرجاء راسخا لأن الذي وعد هو أمين" (عبرانيين ١٠: ٢٣).
"إلى الأبد يا رب كلمتك مثبتة في السموات" (مزمور ١١٩: ٨٩).

"لأنك قد عظمت كلمتك على كل اسمك." (مزمور ١٣٨: ٣).

قال بطرس للرب يسوع "يا معلم قد تعبنا الليل كله ولم نأخذ شيئا ولكن على كلمتك
القي الشبكة." (لوقا ٥: ٥) وكأنه يقول بثقتي في صدق كلمتك التي لا تخيب "ألقي
الشبكة".

كان من المستحيل إنسانيا أن ينجب إبراهيم وامرأته سارة أولادا- كان إبراهيم ابن مئة
سنة وكانت سارة بنت تسعين، ولكن الله وعد إبراهيم بنسل، ويستحيل على الرب أن
يكذب، كما أنه لا يستحيل عليه أن يتم وعده. وقد آمن إبراهيم بصدق مواعيد الله.
"فهو على خلاف الرجاء آمن على الرجاء لكي يصير أبا للأمم كثيرة كما قيل هكذا
يكون نسلك. وإذا لم يكن ضعيفا في الإيمان لم يعتبر جسده وهو قد صار مماتا إذ كان
ابن نحو مئة سنة ولا ممانية مستودع سارة. ولا بعدم إيمان ارتاب في وعد الله بل
تقوى بالإيمان معطيا مجد الله. وتيقن أن ما وعد به هو قادر أن يفعله أيضا" (رومية
٤٤: ١٨-٢١).

كان جورج مولر حين يصلي يقول: "يا رب أنت قلت وأنت صادق في وعدك".
"ليس الله إنسانا فيكذب. ولا ابن إنسان فيندم. هل يقول ولا يفعل. أو يتكلم ولا يفي"
(عدد ٢٣: ١٩).

وما علينا إلا أن نؤمن إيمانا قلبيا بكلمته: "لأنه بدون إيمان لا يمكن
إرضاءه" (عبرانيين ١١: ٦).

يقول الرب لإبراهيم وسارة "هل يستحيل على الرب شيء" (تكوين ١٨: ١٤).
ويجيب إرميا على هذا السؤال بالقول: "أه أيها السيد الرب ها إنك قد صنعت
السموات والأرض بقوتك العظيمة وبذراعك الممدودة. لا يعسر عليك
شيء" (إرمياء ٣٢: ١٧).

يسأل الشك من يصدق هذا؟ فيجيب الإيمان "أنا".
فهل تثق تماما في صدق مواعيد الله؟
وهل تذهب لربح النفوس متكلا على هذه المواعيد؟

١٢ - اذهبوا مسرعين

"فخرج البريد ركاب الجياد والبغال وأمر الملك يحثهم ويعجلهم" (أستير ٨ : ١٤) .
 ونحن عندنا أمر يسوع ملك الملوك: "إذهبوا للعالم وإكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها".
 إن الخطاة في خطر الموت الأبدي، وحالتهم المحزنة تحثنا للإسراع بتقديم الرسالة إليهم. رسالة الغفران، والسلام، والحياة الأبدية. رسالة خلاص الله الذي أكمله بموت ابنه على صليب الجلجثة.
 "أنقذ المنقادين إلى الموت والممدودين للقتل. لا تمنع. إن قلت هوذا لم نعرف هذا. أفلا يفهم وازن القلوب وحافظ نفسك ألا يعلم." (أمثال ٢٤ : ١١) .
 قال أحد المؤمنين المكرسين "لاحظت من اختباراتي أنني كلما أسرعت بالحديث إلى خاطئ حالما يحركني روح الله للكلام أجد نتائج مباركة ويرجع الخاطئ إلى الرب. ولكنني حين أتبطأ وأؤجل الكلام تفوت الفرصة من يدي، وحتى لو تكلمت بعد ذلك تواجهني صعوبات كثيرة ولا أجد ثمرا".
 "مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة" (أفسس ٥ : ١٦) .
 ويعني التعبير "مفتدين الوقت" القيام بأعمال عظيمة لمجد الرب مقابل الوقت الضائع من إضاعته سدى في مشاهدة الأفلام التافهة في التلفزيون، أو الجلسات غير المجدية. "افتدي الوقت بالعمل لئلا يضيع منك الأمل".
 إن مجيء الرب قد اقترب – فأسرع ملبيا دعوة الله لربح الهالكين.

١٣ - اذهبوا متواضعين

الله لا يستخدم الإنسان التكبر أو المغرور أو المغرور أو المتكلم على ذاته، ولكنه يستخدم المؤمن المتواضع الذي يتكل تماما على ذراع الرب.
 "لأنه هكذا قال العلي المرتفع ساكن الأبد القدوس اسمه في الموضع المرتفع المقدس أسكن ومع المنسحق والمتواضع الروح لأحيي روح المتواضعين ولأحيي لب المنسحقين" (أشعيا ٥ : ١٠) .
 قال أحد القديسين "كم من مؤمن أصابه سهم "الأنا" فانحنى".
 يقول الرب يسوع لتلاميذه "ليس عبد أعظم من سيده ولا رسول أعظم من مرسله".
 (يوحنا ١٣ : ١٦) .
 وقال أيضا: "تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم" (متى ١١ : ٢٩) .
 ويقول بولس الرسول للمؤمنين في فيلبّي "فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضا الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلسة أن يكون معادلا لله لكنه أخلى

نفسه آخذا صورة عبد صائرا في شبه الناس. وإذ وجد في الهيئة كانسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب" (فيلبي ٢: ٥-٨).

قال أحد خدام الرب الأمناء "إن المتكبر يشبه طفلا صغيرا يذهب إلى الناس ويقول لهم انظروا ثوبي الجديد." وبقينا أنه ليس هناك خطية تعطل عمل الرب مثل خطية الغرور والكبرياء.

كان دوايت لايمان مودي المبشر الأمريكي يكرر دائما الكلمات التالية "الإيمان يحصل على الأكثر، والمحبة تعمل الأكثر والتواضع يحتفظ بالأكثر" وقد كان مودي متواضعا جدا كما ذكر عنه مستر توري في كتابه "سر نجاح مودي" وقد أضاف مستر توري كلماته "كم من رجل مؤهل للخدمة استخدمه الرب بقوة، ثم ظن الرجل في نفسه أنه شيء أو أنه كل شيء، فنحاه الرب عن خدمته. إن كثيرين من الخدام المؤهلين تهشموا على صخرة الكبرياء والاعتداد بالذات. واستطيع أن أرجع إلى الوراثة أربعين سنة خلت، وأذكر رجلا أصبحوا بلا نفع. كانوا مرة قلة الأنظار، وظن الكثيرون أنهم سيصيرون عمالقة في خدمة الرب، لكنهم بسبب غرورهم وكبريائهم اختفوا عن الأنظار. اذكر رجلا كان زميلا لي في حملة انتعاشية في مدينة "بافلو" فانتفخ هذا الأخ كثيرا، وبينما كنا نسير معا في الطريق ذات مرة قال لي يا أخ توري أنا و أنت أهم الخدام المسيحيين في هذه البلاد. فأجبت "يا جون" يؤسفني أن اسمع ذلك منك لأنني أعرف الكتاب المقدس أن الله عزل رجلا بعد رجل من الرجال العظام، ونحاهم جانبا بسبب إحساسهم بأهميتهم. وهذا ما حدث فعلا أن الرب نحى زميلي عن الخدمة منذ ذلك الوقت، ولم اسمع عنه خبرا رغم بقائه على قيد الحياة." اذكر انه كلما تصاغرت في عيني نفسك كما فعل داود كلما أكرمك الرب وعظمتك في نظر الآخرين " لأن كل من يرفع نفسه يتضع ومن يضع نفسه يرتفع." لأن الله إله غيور لا يعطي مجده لآخر فليكن شعارنا في خدمة إلهنا:

" ليس لنا يا رب ليس لنا لكن لاسمك أعط مجدا من أجل رحمتك من أجل أمانتك." (مز ١١٥: ١)

كان بولس الرسول نموذج لرابح النفوس، انظر إلى تواضعه في خدمته واسمعه يقول لقسوس كنيسة أفسس " أنتم تعلمون من أول يوم دخلت أسيا كيف كنت معكم كل الزمان. أخدم الرب بكل تواضع ودموع كثيرة وبتجارب أصابتنني بمكايد اليهود. كيف لم أؤخر شيئا من الفوائد إلا وأخبرتكم وعلمتكم به جهرا وفي كل بيت. شاهدا لليهود واليونانيين بالتوبة إلى الله والإيمان الذي بربنا يسوع المسيح" (أعمال ٢٠: ١٧-٢١).

إن تواضع القلب شرط من شروط النجاح في ربح النفوس.

١٤ - اذهبوا مطيعين

الطاعة لكلمة الرب شرط أساسي لربح النفوس وتشمل الطاعة عددا من دوائر الحياة. فهي تشمل دائرة الذات ، كما يقول بولس الرسول "ألستم تعلمون أن الذي تقدمون ذواتكم له عبيدا للطاعة انتم عبيد للذي تطيعونه أما للخطية للموت أو للطاعة للبر. فشكرا لله أنكم كنتم عبيدا للخطية ولكنكم أطعتم من القلب صورة التعليم التي تسلمتموها . وإذ أعتقتم من الخطية صرتم عبيدا للبر" (رومية ٦ : ١٦-١٨).

وهي تشمل دائرة الفكر " إذ أسلحة محاربتنا ليست جسدية بل قادرة بالله على هدم حصون . هادمين ظنونا وكل علو يرتفع ضد معرفة الله ومستأسرين كل فكر إلى طاعة المسيح" (٢كورونثوس ١٠ : ٤-٥).

وهي تشمل دائرة طهارة النفس: "طهروا نفوسكم في طاعة الحق بالروح للمحبة الأخوية العديمة الرياء فأحبوا بعضكم بعضا من قلب طاهر بشد" (١بطرس ١ : ٢٢) . وقد مدح بولس المؤمنين في رومية لأجل طاعتهم فكتب لهم قائلاً: "لأن طاعتكم ذاعت إلى الجميع. فأفرح أنا بكم وأريد أن تكونوا حكماء للخير وبسطاء للشر" (رومية ١٦ : ١٩).

وتعطي الطاعة لرابح النفوس شجاعة مقدسة لمواجهة التحديات. قبض الكهنة اليهود على الرسل ووضعوهم في حبس العامة، ولكن ملاك الرب في الليل فتح أبواب السجن ،أخرجهم وقال: " اذهبوا قفوا وكلموا الشعب في الهيكل بجميع كلام هذه الحياة" (أعمال ٥ : ٢٠) . وخرج الرسل لينادوا برسالة الحياة، " حينئذ مضى قائد الجند مع الخدام وأحضرهم لا بعنف أوقفوهم في المجمع. فسألهم رئيس الكهنة قائلاً أما أوصيناكم وصية أن لا تعلموا بهذا الاسم. وها انتم قد ملأتم أورشليم بتعليمكم وتريدون أن تجلبوا علينا دم هذا الإنسان. فأجاب بطرس والرسل وقالوا ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس" (أعمال ٥ : ٢٦-٢٩) .

وقبل أن يستخدم الرب بولس الرسول، نرى طاعة بولس منذ اللحظة الأولى ظاهرة في الكلمات: "ماذا تريد يا رب أن أفعل" (أعمال ٩ : ٦) .

وها هو بولس يذكر طاعته للملك أغريباس فيقول "من ثم أيها الملك أغريباس لم أكن معاندا للرؤيا السماوية" (أعمال ٢٦ : ١٩) .

لقد امتاز بولس بالطاعة الكاملة للرب، اسمعه يقول لقسوس كنيسة أفسس "ولكني لست احتسب لشيء ولا نفسي ثمينة عندي حتى اتم بفرح سعي والخدمة التي أخذتها من الرب يسوع لأشهد ببشارة نعمة الله" (أعمال ٢٠ : ٢٤) .

فهل أنت مستعد لطاعة الرب بغير قيد ولا شرط؟

هل تضع نفسك في مركز العبد بالنسبة للمسيح؟
كتب بولس عن نفسه قائلاً: "بولس عبد ليسوع المسيح" (رومية ١ : ١) والعبد عليه أن يطيع سيده طاعة كاملة.

١٥ - اذهبوا اثنين اثنين

كان هذا هو ترتيب الرب يسوع في إرسال تلاميذه.
"ودعا الأثني عشر وابتدأ يرسلهم اثنين اثنين" (مرقس ٦ : ٧).
"وبعد ذلك عين الرب سبعين آخرين أيضاً وأرسلهم اثنين اثنين أمام وجهه إلى كل مدينة وموضع حيث كان هو مزعماً أن يأتي".
وفي سفر أعمال الرسل نقراً: "وبينما هم يخدمون الرب ويصمون قال الروح القدس افرزوا لي برنابا وشاول للعمل الذي دعوتهما إليه. فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الأيدي ثم أطلقوهما. فهذان إذ ارسلا من الروح القدس... ناديا بكلمة الله" (أعمال ١٣ : ٢-٥).

إن حكمة الرب في إرسال خدامه اثنين اثنين لها عدة أسباب ذكرها كاتب سفر الجامعة: "اثنان خير من واحد لأن لهما أجره لتعبهما صالحة. لأنه إن وقع احدهما يقيمه رفيقه. وويل لمن هو وحده إن وقع إذ ليس ثان ليقيمه. أيضاً إن اضطجع اثنان يكون لهما دفء. أما الواحد فكيف يدفأ. وإن غلب احد على الواحد يقف مقابله الاثنان والخيط المثلوث لا ينقطع سريعاً" (جامعة ٤ : ٩-١٢).

وهذا النص يرينا أن خدمة الاثنين تتميز بعدة مميزات:

- i - إنها خدمة مثمرة لها أجرتها "لأن لهما أجره لتعبهما صالحة" (عدد ٩)
- ii - أنها خدمة معضدة سائدة "إن وقع أحدهما يقيمه رفيقه" (عدد ١٠)
- iii - إنها خدمة مقوية "إن اضطجع اثنان يكون لهما دفء" (عدد ١١)
- iv - أنها خدمة منقذة "عن غلب أحد على الواحد يقف مقابله الاثنان" (عدد ١٢)

هنا نرى السعي المزدوج ، والتعضيد المزدوج ، والتقوية المزدوجة، والإنقاذ المزدوج.

وهناك حكمة أخرى وراء الذهاب اثنين اثنين ، هي حماية رباح النفوس من السقوط. في الخطايا الجنسية في حالة ذهابه منفرداً.
إن ترتيب الرب حكيم وعلينا أن نتبعه إن كان هدفنا هو ربح النفوس.

١٦ - اذهبوا ممتلئين

هناك قصة تقول أن الرب بعد أن أنهى وأكمل عمل الفداء على صليب الجلجثة، وصعد في سحابه إلى السماء، أحاط به الملائكة.. وتقدم إليه جبرائيل الملاك قائلاً: يا سيد لقد عملت عملاً عجباً على الأرض.. أنت خالق كل الأشياء وحاملها بكلمة قدرتك.. أنت الذي تسجد لك الملائكة.. أنت رب المجد، أخذت صورة عبد وصرت في شبه إنسان، ووجدت في الهيئة كإنسان ووضعت نفسك وأطعت حتى الموت موت الصليب.. والآن يا رب هل تسمح لي وأنا ملاك البشارة الذي حملت البشارة للعذراء مريم بميلادك أن أحمل رسالة خلاصك للمالكين؟ وأجابه الرب: كلا يا جبرائيل . حينئذ تقدم إليه رئيس الملائكة ميخائيل قائلاً: إن ما عملته يا سيد جليل، وعظيم، وأنا أرجو أن تعطيني امتياز التبشير به للمالكين. أجابه الرب: ولا أنت يا ميخائيل. وجاء الملاك الواحد بعد الآخر والرب يرد على كل واحد قائلاً لست أنت.. حينئذ تقدم ميخائيل : من إذا سيحمل رسالة الخلاص العظيم للمالكين؟ أجاب الرب: لقد تركت في الأرض يعقوب ، يوحنا ، وبطرس ، وأندراوس، وفيلبس والآخرين، وأمرتهم بالذهاب لربح الآخرين.

قال الملاك ميخائيل: وإذا فشلوا يا رب.. إذا أهملوا.. من سيوصل الرسالة للمالكين. وابتسم الرب وأجاب قائلاً: " لن يفشلوا ولن يهملوا يا ميخائيل فسينالون قوة الروح القدس، وهذه القوة ستدفعهم للشهادة، وستحميهم من الإهمال " هذه القصة وإن كانت خيالية، لكنه خيال جميل يوضح لنا حقيقة هامة، هي ضرورة الامتلاء من الروح القدس لربح النفوس.

"هذه كلمة الرب.. لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحي قال رب الجنود" (زكريا ٤ : ٨).
"لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهوداً في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة وإلى أقصى الأرض" (أعمال ١ : ٨).
"ولما صلوا تزعزع المكان الذي كانوا مجتمعين فيه. وامتلاء الجميع من الروح القدس وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة" (أعمال ٤ : ٣١).
لا تذهب لربح النفوس قبل أن تمتلئ من الروح القدس هذا هو أمر الرب: "أقيموا. إلى أن تلبسوا قوة من الأعالي" (لوقا ٤ : ٤٨).
وسأتكلم بإفاضة عن عمل الروح القدس في ربح النفوس في فصل قادم.

الفصل الثاني أهمية العمل الفردي

شبه أحد خدام الرب التبشير الجماعي كإنسان يحاول أن يملأ مئة زجاجة بالماء عن طريق رش الماء عليها. أما العمل الفردي فيشبه إنسانا يأخذ كل زجاجة على حدة ويملأها بالماء ويتأكد من امتلائها.

هناك ظاهرة عامة في الكنائس، فعندما يتكلم خادم الرب بكلمة الرب من المنبر كثيرا ما يفكر السامع أن خادم الرب لا يقصده بل يقصد شخصا آخر غيره. ولكن عندما نتكلم إلى شخص واحد، فلا مجال للشك في أنك تتكلم إليه هو، وليس لشخص آخر غيره.

حدثنا أحد خدام الرب عن سيدة اسمها "كاترين جونس" كانت عضوا في كنيسة محلية، وكانت فضولية، وثرثارة، تغتاب الآخرين، وقد أحدثت "كاترين جونس" بثرثرتها واغتيابها للآخرين متاعب كثيرة داخل الكنيسة. واجتمع مجلس الكنيسة وطلب من الراعي أن يعد رسالة خاصة قوية عن خطية الثرثرة والإغتياب. وألقى الراعي رسالة نارية عن خطية الثرثرة والإغتياب وكانت "كاترين جونس" تستمع إلى الرسالة باهتمام شديد.

وبعد الخدمة أراد أحد الشيوخ أن يعرف مدى تأثير الرسالة على مسز كاترين جونس فتقدم إليها قائلا: ما رأيك في رسالة الراعي اليوم؟ وابتسمت كاترين جونس وقالت "مسكينة مسز هيلين إدوارد فقد كانت كل كلمة في الرسالة تنطبق عليها." مرة تكلمت عن اللسان، وكنت أقصد سيدة معينة طالما أساءت إلى الأخوة والأخوات بكلامها. وبعد انتهاء الاجتماع جاءت إلي هذه السيدة وقالت: "عظتك كانت مباركة جدا لأن بعض الأعضاء يحتاجون إلى مثل هذه العظة. أنا أعرف الكثيرين منهم. لقد كنت أقصدها بالذات لكنها حولت الرسالة للآخرين ولم تستفد منها شيئا. من هنا تظهر أهمية العمل الفردي.

والعمل الفردي يعني التعامل مع الأفراد، كل واحد على حدة. وإنجيل يوحنا مليء بالأمثلة عن العمل الفردي.

أمثلة عن العمل الفردي في إنجيل يوحنا

اندرأوس:

نقرأ عن اندراوس الكلمات " كان اندراوس أخو سمعان بطرس واحدا من الاثنتين اللذين سمعا يوحنا وتبعاه. هذا وجد أولا أخاه سمعان فقال له قد وجدنا مسيا الذي تفسيره المسيح. ف جاء به إلى يسوع فنظر إليه يسوع وقال " أنت سمعان بن يونا. أنت تدعى صفا الذي تفسيره بطرس" (يوحنا ١ : ٤ - ٢٤).

اندرأوس سمع شهادة يوحنا المعمدان عن الرب يسوع المسيح: وآمن بعد لقائه الخاص مع المسيح بأنه حمل الله الذي جاء لكي يرفع خطية العالم. أو بمعنى آخر أن اندراوس قد قبل المسيح مخلصا شخصا لنفسه. وبعد نواله الخلاص " وجد أولا أخاه سمعان" . وكلمة " وجد" ترينا انه صار يبحث عنه حتى وجده. واندرأوس هنا يرينا أهمية البحث عن الأفراد وربحهم للمسيح. ولما وجد اندراوس أخاه سمعان قدم له شهادته الخاصة فقال " وجدنا مسيا الذي تفسيره المسيح" والذي يقوم بالعمل الفردي لا بد له أن يجد المسيح لنفسه، ويقبله مخلصا قبل أن يقدمه للآخرين. ولم يكتف اندراوس بذلك بل جاء بأخيه سمعان إلى المسيح. فلا يكفي أن تشهد للفرد عن المسيح، بل عليك أن تأتي به إليه، وتدع المسيح يتعامل معه.

فيلبس

نقرأ عن فيلبس الكلمات: "في الغد أراد يسوع أن يخرج إلى الجليل. فوجد فيلبس فقال له اتبعني. وكان فيلبس من بيت صيدا من مدينة اندراوس وبطرس. فيلبس وجد نثنائيل وقال له وجدنا الذي كتب عنه موسى في الناموس والأنبياء يسوع ابن يوسف الذي من الناصرة. فقال له نثنائيل أمن الناصرة يمكن أن يكون شيء صالح. قال له فيلبس تعال وانظر" (يوحنا ١ : ٤٣ - ٤٦).

هذه حالة أخرى نرى فيها إختبارا مختلفا. ففيلبس وجده المسيح وقال له اتبعني. كان إختباره إختبارا خاصا مع المسيح دون وسيط. ولكن السبب في هذا أن فيلبس كان يدرس النبوات الخاصة بمجيء المسيح، وكان يتوقع وينتظر هذا المجيء، ولذا فحين وجده المسيح رأى فيلبس فيه المسيا الذي كتب عنه موسى والأنبياء. لكن فيلبس بعد أن وجده المسيح، وآمن بالمسيح قلبيا بدأ يعمل عملا فرديا ط فيلبس وجد نثنائيل" وكلمة " وجد" ترينا أنه بحث عنه حتى وجده.

إن العمل الفردي يتطلب البحث عن الأفراد لا انتظار مجيئهم إلينا. وكان أسلوب فيلبس في تقديم المسيح لنثنائيل مزدوج. فهو أولا: قدم شهادته الشخصية تماما كما

فعل اندراوس مع سمعان أخيه فقال لثنائيل "وجدنا الذي كتب عنه موسى.. يسوع" وهو ثانياً: أكد أن اختباره يتمشى تماماً مع كلمة الله الواضحة " وجدنا الذي كتب عنه موسى في الناموس والأنبياء يسوع" (يوحنا ١ : ٤٥). ولعل فيلبس استخدم هنا في شهادته لثنائيل النبوة التي نطق بها موسى: "يقيم لك الرب إلهك نبيا من وسطك من إخوتك مثلي له تسمعون. أقيم لهم نبيا من وسط إخوتهم مثلك وأجعل كلامي في فمه" (تثنية ١٨ : ١٥ و ١٨). وأخيرا نرى نقطة هامة يجب أن نتعلمها من فيلبس، وهي انه حين أراد لثنائيل أن يبدأ معه نقاشا بخصوص المسيح لم يقع فيلبس في الفخ ويندفع إلى النقاش بل قال له بكل ثقة " تعال وانظر" .. إن هدفه كان أن يأتي بثنائيل إلى الرب يسوع. ويدع الرب يتعامل معه شخصيا.

المرأة التي أمسكت في زنا

هذه حالة عمل فردي من نوع فريد، فالمرأة أحضرها الفريسيون لترجم حسب شريعة موسى لأنها أمسكت وهي تزني في ذات الفعل. ولكن المسيح جعل من هذا الموقف الذي كان يجب أن تواجه فيه هذه المرأة الموت، طريقا ليقدم لها الحياة. لقد انحنى يسوع وكان يكتب بإصبعه على الأرض ثم انتصب وقال لهم " من منكم بلا خطية فليرمها أولا بحجر... وأما هم فلما سمعوا وكانت ضمائرهم تبيكتهم خرجوا واحدا فواحدا مبتدئين من الشيوخ إلى الآخرين. وبقي يسوع وحده والمرأة واقفة في الوسط. فلما انتصب يسوع ولم ينظر أحدا سوى المرأة قال لها يا امرأة أين هم أولئك المشتكون عليك. أما دانك احد. فقالت لا احد يا سيد. فقال لها يسوع ولا أنا أدينك. اذهبي ولا تخطئي أيضا" (يوحنا ٨ : ٧-١١).

في هذا النص نرى عدة حقائق هامة للعمل الفردي. **أولاً:** لقد أكد المسيح له المجد لهذه المرأة الساقطة أن الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله. فلا أحد يستطيع أن يستثنى من هذا الوضع. **ثانياً:** بقي يسوع وحده مع المرأة... وأهم ما يجب أن تفعله حين تقوم بالشهادة لشخص يحتاج للخلاص أن توقعه وجها لوجه مع المسيح. أن تجعله يواجه المسيح ويبقى معه وحده.

ثالثاً: أعطاهم المسيح غفرانا لخطيتها التي كانت ستؤدي إلى رجمها وموتها. **رابعاً:** أعطاهم المسيح قوة للحياة الجديدة" اذهبي ولا تخطئي أيضا" والكلمات لا تعني مجرد أمر، بل تحمل القوة التي تمكن هذه المرأة من تنفيذ هذا الأمر.

هذه نماذج للعمل الفردي، وسنعالج غيرها في الفصول القادمة. لكننا هنا نريد التركيز على أن الكتاب المقدس يصرح أن العمل الفردي هو واجب كل مؤمن ومؤمنة. وأنه الطريق الفعال لربح النفوس للمسيح. ان العمل الفردي هو طريق تلمذة الآخرين للمسيح، والتلمذة هي الطريقة المثلى لنمو الكنيسة.

يكتب بولس الرسول إلى تيموثاوس فيقول " فتقو أنت يا ابني بالنعمة التي في المسيح يسوع. وما سمعته مني بشهود كثيرين أودعه أناسا أمناء يكونون أكفاء إن تعلموا آخرين أيضا. " (٢ تيموثاوس ٢ : ١ و ٢).

عليك أن تتقوى بالنعمة التي في المسيح يسوع، كما قال الرب لبولس " تكفيك نعمتي لأن قوتي في الضعف تكمل. " (٢ كورونثوس ١٢ : ٩) ثم عليك أن تتعلم كلمة الله وتفهمها جيدا، وأخيرا عليك أن تودع هذه الكلمة لأناس أمناء يكونون أكفاء إن تعلموا آخرين أيضا. "

إنها سلسلة متصلة الحلقات

بولس علم تيموثاوس

تيموثاوس عليه أن يعلم آخرين

الآخرين عليهم أن يعلموا آخرين أيضا وهكذا.

قال أحدهم " إذا ربح مؤمن نفسا للمسيح، وانضم الشخص رجلا كان أو امرأة إلى عضوية الكنيسة فهذه العملية عملية جمع. ولكن إذا درب المؤمن وتعلم كيف يربح نفوسا للمسيح، بدوره درب الآخرين الذين يربحهم ليربحوا آخرين فهذه العملية عملية ضرب. وبعملية الضرب تتزايد الأعداد وينمو ملكوت الله.

لقد طالب المسيح من قابلهم وتعامل معهم أن يشهدوا له وعندما خلص المجنون ساكن القبور، من لجئون الشياطين، ط طلب إليه الذي كان مجنونا أن يكون معه. فلم يدعه يسوع بل قال له اذهب إلى بيتك وأهلك وأخبرهم كم صنع الرب بك ورحمك فمضى وابتدأ ينادي في العشر المدن كم صنع به يسوع. فتعجب الجميع. " (مرقس ٥ : ١٨ – ٢٠).

ليتك تدرك قيمة العمل الفردي وفاعليته، وتعزم من اليوم أن تقوم بنصيبك في هذا العمل العظيم.

إمكانية العمل الفردي

يتميز العمل الفردي بأنه أمر ممكن:

- ١- كل مؤمن يستطيع القيام بخدمة العمل الفردي
- ٢- العمل الفردي ممكن من يقوم به المؤمن في كل مكان، وفي كل زمان.
- ٣- العمل الفردي يؤدي إلى نتائج عملية كثيرة.
- ٤- المؤمن الذي يقوم بعمل فردي لربح الآخرين للمسيح يختبر حياة الفرح الدائم في الرب.
- ٥- خدمة العمل الفردي إلى دراسات لاهوتية في كلية اللاهوت أو إحدى صفوف درس الكتاب ، لكنها تحتاج إلى أمانة شخصية في درس الكتاب المقدس لمعرفة ما تقوله كلمة الله. وإلى حفظ النصوص الكتابية التي كثيرا ما تستخدم في التعامل مع الأفراد.
- ٦- العمل الفردي ممكن إذا سلم المؤمن ذاته لقيادة الروح القدس، ليقوده إلى النفوس المحتاجة للخلاص، وإلى الكلمات التي ينطق بها. (١ كورونثوس ٢ : ١-٧)
- ٧- العمل الفردي يجب أن يكون مرتبطا بحياة الصلاة. فالمؤمن الذي يقوم بعمل فردي سيختبر قوة حياة الصلاة.

مثال فيلبس

في سفر أعمال الرسل الإصحاح الثامن نرى أن فيلبس ربح الوزير الآتي من الحبشة عن طريق العمل الفردي.

والرب نفسه هو الذي كلمه للقيام بهذا العمل العظيم " ثم إن ملاك الرب كلم فيلبس قائلاً قم واذهب نحو الجنوب على الطريق المنحدرة من أورشليم إلى غزة .. فقام وذهب. وإذا رجل حبشي خصي وزير لكنداكة ملكة الحبشة كان على جميع خزائنها فهذا كان قد جاء إلى أورشليم ليسجد . وكان راجعا وجالسا على مركبته وهو يقرأ النبي أشعياء . فقال الروح لفيلبس تقدم ورافق هذه المركبة . فبادر إليه فيلبس وسمعه يقرأ النبي أشعياء فقال ألعلك تفهم ما أنت تقرأ . فقال كيف يمكنني إن لم يرشدني احد. وطلب إلى فيلبس أن يصعد ويجلس معه . وأما فصل الكتاب الذي كان يقرأه فكان هذا. مثل شاة سيق إلى الذبح ومثل خروف صامت أمام الذي يجزه هكذا لم يفتح فاه .. فأجاب الخصي فيلبس وقال أطلب إليك. عن من يقول النبي هذا. عن نفسه أم عن واحد آخر . ففتح فيلبس فاه وابتدأ من هذا الكتاب فبشره بيسوع " (أعمال الرسل ٨ : ٢٦-٣٥).

في هذا النص نرى فاعلية وأسلوب العمل الفردي.
أما عن فاعلية العمل الفردي فهذا واضح من أمر الرب نفسه لفيلبس.

لقد كان فيلبس يقود نهضة قوية في السامرة ولكن الرب أمره أن يترك هذه النهضة ليقوم بعمل فردي مع نفس محتاجة للخلاص.. مع الوزير الآتي من بلاد بعيدة، وهو في طريقه إلى بلاده.. إلى الحبشة.

ونرى أن فيلبس كان تحت قيادة الروح القدس طول الوقت "فقال الروح لفيلبس تقدم ورافق هذه المركبة" ونرى أن الوسيلة التي استخدمها الروح في العمل الفردي كانت هي كلمة الله.

ونرى أن الصليب كان هو مركز كرازة فيلبس للوزير الحبشي. وأخيرا نرى أن فيلبس لم يترك الوزير الحبشي إلا بعد أن تأكد من إيمانه بالمسيح ابن الله. أي بعد أن تأكد من نواله الحياة الجديدة ، والحياة الأبدية كما قال يوحنا الرسول " وآيات أخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب، وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح غبن الله ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه." (يوحنا ٢٠ : ٣٠ و ٣١)

لقد ربح فيلبس الوزير بالعمل الفردي، بتقديم المسيح المصلوب الذي تنبأ عنه أشعيا النبي، وختام

القصة يرينا مدى فاعلية الكلمة المقدسة في العمل الفردي " وفيما هما سائران في الطريق اقبلا على ماء فقال الخصي هوذا ماء.ماذا يمنع أن اعتمد . فقال فيلبس إن كنت تؤمن من كل قلبك يجوز فأجاب وقال أنا أؤمن أن يسوع المسيح هو ابن الله . فأمر أن تقف المركبة فنزلا كلاهما إلى الماء فيلبس والخصي فعمده." (أعمال ٨ : ٣٧ و ٣٨)

فليتك تتعلم كيف تتعامل مع الأفراد لقيادتهم للمسيح. فنمو الكنيسة، واتساع ملكوت الله يتوقف على اهتمام المؤمنين بالعمل الفردي.

الفصل الثالث

الروح القدس وربح النفوس

الروح القدس هو العامل الرئيسي في ربح النفوس. وبدون الروح القدس لا يستطيع المؤمن أن يربح نفوسا للمسيح. لذلك أوصى الرب يسوع تلاميذه أن يقيموا في اورشليم إلى أن يلبسوا قوة من الأعلى.

"وانتم شهود لذلك. وها أنا أرسل إليكم موعد أبي. فأقيموا في مدينة اورشليم إلى أن تلبسوا قوة من الأعلى." (لوقا ٢٤: ٤٨ و ٤٩)

هناك قصة تروي عن أن الرب بعدما قام من الأموات ظافرا منتظرا اجتمع حوله الرسل وتقدم إليه يوحنا قائلا "يا رب"، لقد قمت بعمل الفداء العجيب.. واشتريت الناس بدمك.. فهل أسرع مناديا في شوارع اورشليم بعملك العظيم؟.. "وقال الرب ليوحنا " ليس الآن يا يوحنا" فتقدم إليه يعقوب وقال "يا رب إن بشارة الخلاص حلوة، والنفوس تهلك بدونها.. فهل أسرع مناديا بالفرح، والسلام، والحياة الأبدية للنفوس الهالكة؟" وقال الرب " ليس الآن يا يعقوب" وهكذا تقدم الرسل واحد بعد الآخر والرب يجيب "ليس الآن" عندئذ سأله يوحنا "إذا متى؟" وأجاب المسيح له المجد: "ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهودا في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة والى أقصى الأرض" (أعمال ١: ٨).

لقد كان الرسل شردمة من التلاميذ الجبناء نقرأ عنهم "فتركه الجميع وهربوا." (مرقس ١٤: ٥) لكنهم بعد أن امتلأوا من الروح القدس امتلأوا شجاعة، وذهبوا إلى كل مكان في اورشليم ينادون برسالة خلاص الله حتى قال لهم رئيس كهنة اليهود "أما أوصيناكم وصية ان لا تعلموا بهذا الاسم. وها انتم ملاتم اورشليم بتعليمكم." (أعمال ٥: ٢٨).

لقد نالوا القوة التي وعدهم بها الرب حين امتلأوا بالروح القدس. وعلينا أن نذكر على الدوام أن الروح القدس هو سر القوة في ربح النفوس "لا بالقدرة ولا بالقوة بل بروحي قال رب الجنود" (زكريا ٤: ٧).

وفي هذا الفصل سيكون موضوع دراستنا "الروح القدس وربح النفوس" وسندرس هذا الموضوع فيما يلي من كلمات:

- ١- علاقة الروح القدس بالمؤمن.
- ٢- سكنى الروح القدس.
- ٣- الامتلاء بالروح القدس.
- ٤- كيفية الامتلاء بالروح القدس.
- ٥- نتائج الامتلاء بالروح القدس.
- ٦- أسئلة بخصوص الروح القدس.

١- علاقة الروح القدس بالمؤمن

يتحدث بولس الرسول عن علاقة الروح القدس بالمؤمن في رسالته الأولى إلى كورونثوس، فيعلن لنا أن الناس ينقسمون بالنسبة لعمل الروح فيهم الى ثلاثة أقسام:

١- الإنسان الطبيعي:

وهو الذي يقول عنه بولس الرسول "ولكن الإنسان الطبيعي لا يقبل ما لروح الله لأنه عنده جهالة ولا يقدر أن يعرفه لأنه إنما يحكم فيه روحيا." (١ كورونثوس ٢: ١٤). الإنسان الطبيعي هو الإنسان الذي يعيش على طبيعته البشرية، وهو لا يقبل ما لروح الله لأنه يعتبر أمور روح الله جهالة لا يليق به أن يقبلها. والإنسان الطبيعي يعتبر صليب المسيح، وعملية الفداء جهالة كما قال بولس الرسول "لأن كلمة الصليب عند الهالكين جهالة وأما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله." (١ كورونثوس ١: ١٨). وقد كتب بولس عن الناس الذين يعيشون بالطبيعة البشرية الساقطة يقول "لان غضب الله معلن من السماء على جميع فجور الناس وإثمهم الذين يحجزون الحق بالإثم. إذ معرفة الله ظاهرة فيهم لأن الله أظهرها لهم. لان أموره غير المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات قدرته السرمدية ولاهوته حتى أنهم بلا عذر. لأنهم لما عرفوا الله لم يمجدوه أو يشكروه كاله بل حمقوا في أفكارهم واطلم قلبهم الغبي. وبينما هم يزعمون أنهم حكماء صاروا جهلاء وأبدلوا مجد الله الذي لا يفنى بشبه صورة الإنسان الذي يفنى والطيور والدواب والزحافات." (رومية ١: ١٨-٢٣).

٢- المؤمن الجسدي

والمؤمن الجسدي هو الذي يتحدث عنه بولس في كلماته إلى الكورنثيون "وأنا أيها الإخوة لم استطع أن أكلّمكم كروحيين بل كجسديين كأطفال في المسيح. سقيتكم لبنا لا طعاما لأنكم لم تكونوا بعد تستطيعون بل الآن أيضا لا تستطيعون لأنكم بعد جسديون. فانه إذ فيكم حسد وخصام وانشقاق أُلستم جسديين وتسلكون بحسب البشر. لأنه متى قال واحد أنا لبولس وآخر أنا لابلوس أُلستم جسديين." (١ كورونثوس ٣: ١-٤) والمؤمن الجسدي هو الذي يعيش على اللبن، فهو لا يريد أن يتعمق في معرفة كلمة الله ويغترف من كنوزها بل يكتفي بالأمور السطحية. والمؤمن الجسدي تظهر فيه أعمال الجسد، الحسد، والخصام والانشقاق. والمؤمن الجسدي يتبع القادة الروحيين أكثر من إتباعه للمسيح. ولقد كتب بولس معظم رسائله لمعالجة حالة المؤمنين الجسديين، وتحريضهم لينتقلوا الى الحالة الروحية المباركة.

المؤمن الجسدي إنسان مولود ثانية، لكنه يخضع لميوله الجسدية. إن الروح القدس يسكن فيه لكنه غير ممتلئ بالروح القدس. انه شخص غير ناضج في الإيمان ، إنه ما زال طفلا يحتاج الى الرعاية، وليس رجلا قويا يرفع الآخرين.

٣- المؤمن الروحي:

المؤمن الروحي هو الذي ذكره بولس بكلماته " وأما الروحي فيحكم في كل شيء وهو لا يحكم فيه من احد." (١ كورونثوس ٢ : ١٥).

- المؤمن الروحي يتكلم لا بأقوال تعلمها حكمة إنسانية بل بما يعلمه الروح القدس قارنا الروحيات بالروحيات.
- والمؤمن الروحي يعرف الأشياء الموهوبة له من الله " ونحن لم نأخذ روح العالم بل الروح الذي من الله لنعرف الأشياء الموهوبة لنا من الله" (١ كورونثوس ٢ : ١٢).
- والمؤمن الروحي له فكر المسيح " وأما نحن فلنا فكر المسيح " (١ كورونثوس ٢ : ١٦).
- والمؤمن الروحي مؤمن ناضج روحيا ويستطيع أن يهضم الأشياء العسرة الفهم في الكلمة المقدسة " وأما الطعام القوي للبالغين الذين بسبب التمرن قد صارت لهم الحواس مدربة على التمييز بين الخير والشر " (عبرانيين ٥ : ١٤).

مما سبق يتبين لنا أن المؤمن الجسدي هو الذي يسمح لطبيعته العتيقة أن تسيطر على طبيعته الجديدة. أما المؤمن الروحي فهو الذي يعطي لروح الله حرية السيطرة على طبيعته العتيقة وبهذا لا تظهر في حياته أعمال الجسد. وهذا ما ذكره بولس بكلماته "فإذا أيها الإخوة نحن مدينون ليس للجسد لنعيش حسب الجسد. لأنه إذا عشتم حسب الجسد فستموتون. ولكن إن كنتم بالروح تميئون أعمال الجسد فستحيون." (رومية ٨ : ١٢ و ١٣)

"وإنما أقول اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد . لأن الجسد يشتهي ضد الروح والروح ضد الجسد. وهذان يقاوم أحدهما الآخر حتى تفعلون ما لا تريدون. (غلاطية ٥ : ١٦ و ١٧)

فمن أي نوع أنت ؟

هل أنت مؤمن جسدي أو مؤمن روحي؟

٢- سكنى الروح القدس

يسكن الروح القدس في المؤمن حالما يرجع إلى الله تائباً، وحالما يتم فيه الروح القدس معجزة الولادة الجديدة. وليس هناك ابن لله لا يسكن فيه الروح القدس. يقول بولس الرسول للمؤمنين في رومية " وأما انتم فلستم في الجسد بل في الروح إن كان روح الله ساكناً فيكم. ولكن إن كان أحد ليس له روح المسيح فذلك ليس له." (رومية ٩ : ٨) ومعنى هذه الكلمات انه إن كان أحد لا يسكن فيه روح المسيح فذلك الإنسان ليس للمسيح. ويقول للمؤمنين في أفسس " الذي فيه أيضاً انتم إذ سمعتم كلمة الحق إنجيل خلاصكم الذي فيه أيضاً إذ آمنتم ختمتم بروح الموعد القدوس. الذي هو عربون ميراثنا لفداء المقتنى لمح مجده." (أفسس ١ : ١٣ و ١٤). ويقول لأهل غلاطية " ثم بما أنكم أبناء أرسل الله روح ابنه إلى قلوبكم صارخاً يا أبا الآب. إذا لست بعد عبداً بل ابناً وإن كنت ابناً فوارث لله بالمسيح." (غلاطية ٤ : ٦ و ٧) ويكتب ثانية للمؤمنين في رومية قائلاً " إذ لم تأخذوا روح العبودية أيضاً للخوف بل أخذتم روح التبني الذي به نصرخ يا أبا الآب." (رومية ٨ : ١٥) ويكتب للمؤمنين في كورونثوس فيقول " ولكن الذي يثبتنا معكم في المسيح وقد مسحنا هو الله. الذي ختمنا أيضاً وأعطى عربون الروح في قلوبنا." (٢ كورونثوس ١ : ٢٢)

في النصوص السابقة نرى بوضوح كامل أن الروح القدس يسكن المؤمن عند إيمانه بالمسيح.. ويأتينا السؤال : لكن لماذا ؟ والجواب : لكي يستطيع أن يحيا الحياة التي يريدّها الله كما يقول بولس الرسول " فإذا أيها الإخوة نحن مدينون ليس للجسد لنعيش حسب الجسد. لأنه إن عشتم حسب الجسد فستموتون. ولكن إن كنتم بالروح تميّتون أعمال الجسد فستحيون. لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله." (رومية ٨ : ١٢ - ١٤).

"لأننا نحن عمله مخلوقين في المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها." (أفسس ٢ : ١٠).

وليس في مقدور المؤمن أن يسلك في الأعمال الصالحة التي أعدها له الله إلا بقوة الروح القدس الساكن فيه.

٣- الامتلاء بالروح القدس

يقول بولس الرسول للمؤمنين في أفسس " ولا تسكروا بالخمير الذي فيه الخلاعة بل امتلئوا بالروح." (أفسس ٥ : ١٨).

والامتلاء بالروح القدس معناه أن يكون للروح القدس السلطان المطلق على المؤمن، فهو لا يعني الحصول على المزيد من الروح القدس، بل يعني امتلاك الروح القدس المزيد من حياة المؤمن.

فكما أن السكران بالخمير هو تحت سيطرة الخمر، ويتصرف تحت هذه السيطرة كذلك المؤمن الممتلئ بالروح هو تحت سيطرة وسيادة روح الله القدوس، ويتصرف بقيادة الروح.

جاءت سيدة إلى رجل الله المعروف دكتور توم مالون وقالت له بز هو "دكتور مالون لقد امتلكت الروح القدس" ورد عليها رجل الله قائلاً " ليس المهم أن تمتلكي الروح القدس، بل المهم أن الروح القدس يمتلكك."

جاءت كلمة "امتلئوا بالروح" كأمر. فالرسول يأمر كل مؤمن أن يمتلئ بالروح، ومعنى ذلك أن هذا الامتلاء هو بعمل من جانب المؤمن، وهذا العمل هو أن يعطي المؤمن للروح القدس حرية السيطرة الكاملة على حياته.

والامتلاء بالروح القدس يختلف عن سكنى الروح القدس، فبينما سكنى الروح القدس عمل لا يتكرر ولا ينزع كما يقول بولس للمؤمنين في أفسس " ولا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء." (أفسس ٤ : ٣٠).

فالروح القدس يسكن المؤمن إلى يوم فداء جسده عندما يأتي الرب... لكن الامتلاء من الروح القدس يتكرر. وتكرار الامتلاء حق واضح ف يسفر أعمال الرسل ببطرس امتلاً بالروح القدس يوم الخمسين إذ كان في العلية التي قيل عن كل من كان فيها " وامتلاً الجميع من الروح القدس." (أعمال ٢ : ٤) ولكننا نقرأ عنه انه حينما واجه رئيس الكهنة ورؤساء وشيوخ وكتبة اليهود " حينئذ امتلاً بطرس من الروح القدس " (أعمال ٤ : ٨).

فالامتلاء تكرر في حياة بطرس، كما تكرر أيضا في حياة المؤمنين في اورشليم، فمع أنهم إمتلأوا بالروح القدس يوم الخمسين إلا أننا نقرأ عنهم " ولما صلوا تزعرع المكان الذي كانوا مجتمعين فيه. وامتلاً الجميع من الروح القدس وكانوا يتكلمون بكلام الله بمجاهرة " (أعمال ٤ : ٣١).

وتكرر الامتلاء بالروح القدس في حياة بولس ، فبينما نراه وقد امتلأ بالروح القدس عند لقائه بحنانيا، كما يقول حنانيا له " أيها الأخ شاول قد أرسلني الرب يسوع الذي ظهر لك في الطريق الذي جننت فيه لكي تبصر وتمتلئ من الروح القدس." (أعمال

٩ : ١٧) كذلك نقرأ عنه عندما قابل الساحر الكذاب باريشوع، ورأى محاولته في إفساد الوالي عن الإيمان " وأما شاول الذي هو بولس أيضا فامتلاً من الروح القدس وشخص إليه. وقال أيها الممتلئ كل غش وكل خبث يا ابن إبليس يا عدو كل بر ألا

تزال تفسد سبل الله المستقيمة. فالآن هوذا يد الرب عليك فتكون أعمى لا تبصر الشمس إلى حين ففي الحال سقط عليه ضباب وظلمة فجعل يدور ملتصقا من يقوده بيده. " (أعمال ١٣ : ٩-١١).

من هذه النصوص نرى أن الغرض الرئيسي من الامتلاء بالروح القدس مزدوج. **أولاً:** لكي يعطي قوة للمؤمن ليشهد بشجاعة وجرأة وفاعلية للرب يسوع المسيح. **ثانياً:** لكي يظهر ثمر الروح في حياة المؤمن. وهو الثمر الذي ذكره بولس في موضعين. الموضع الأول في رسالته إلى غلاطية " وأما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان. وداعة تعفف. ضد أمثال هذه ليس ناموس " (غلاطية ٥ : ٢٢ و ٢٣).

والموضوع الثاني في رسالة أفسس " .. امتلئوا بالروح مكملين بعضكم بعضا بمزامير وتسابيح وأغاني روحية مترنمين و مرتلين في قلوبكم للرب. شاكرين كل حين على كل شيء في اسم ربنا يسوع المسيح لله والآب. خاضعين بعضكم لبعض في خوف الله. " (أفسس ٥ : ١٨-٢١).

والآن دعني أسألك : هل أنت ممتلئ بالروح القدس ؟ أم أنت مكتفي بسكنى الروح القدس ؟ إن الامتلاء من الروح القدس هو الذي يمكنك من الشهادة الفعالة للرب يسوع. كتب بولس للمؤمنين في كورونثوس قائلاً: " وأنا لما أتيت إليكم أيها الإخوة أتيت ليس بسمو الكلام أو الحكمة مناديا لكم بشهادة الله. لأنني لم اعزم أن اعرف شيئاً بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً. وأنا كنت عندكم في ضعف وخوف ورعدة كثيرة. وكلامي وكرازتي لم يكونا بكلام الحكمة الإنسانية المقنع بل ببرهان الروح والقوة لكي لا يكون إيمانكم بحكمة الناس بل بقوة الله " (١ كورونثوس ٢ : ١-٧) فبولس الرسول اعتمد على برهان الروح القدس، وقوة الروح القدس، لكي يكون إيمان السامعين لا على أساس حكمة الناس الباطلة، بل قوة الله.

٤ - كيفية الامتلاء بالروح القدس

بعد أن ظهرت لنا أهمية الامتلاء بالروح القدس، يأتينا السؤال : كيف تمتلئ بالروح القدس؟ ولكي أجعل هذا السؤال أكثر فاعلية: كيف أمتلئ أنا بالروح القدس؟ وهناك شروط واضحة في كلمة الله للامتلاء بالروح القدس. لكن علينا أن نذكر أن الملاء بالروح القدس ليس وفقاً على فريق خاص من المؤمنين بل هو حق لكل مؤمن. ما هي شروط الامتلاء بالروح القدس؟

١ - التعطش إلى الملاء

المؤمن المكتفي بحياته السطحية.. بحياة الطفولة في المسيح، بالحياة المسيحية المظهرية.. هذا المؤمن لا يمتلئ بالروح القدس. إن الرب يطلب إحساس المؤمن بحاجته للماء، وتعطشه الشديد لهذا الماء، وإدراكه الواضح أنه بدون هذا الماء لا يمكن أن تكون شهادته للمسيح فعالة.

يقول الرب يسوع في عظته على الجبل " طوبى للجياع والعطاش إلى البر. لأنهم يشبعون" (متى ٥ : ٦).

ويقول في اليوم الأخير العظيم من العيد " إن عطش أحد فليقبل إليّ ويشرب. من آمن بي كما قال الكتاب تجري من بطنه أنهار ماء حي. قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه. لأن الروح القدس لم يكن قد أعطى بعد. لأن يسوع لم يكن قد مجد بعد" (يوحنا ٧ : ٣٧-٣٩).

وفي سفر أشعياء نقرأ الكلمات " لأنني أسكب ماء على العطشان وسيولا على اليابسة أسكب روي.. " (أشعياء ٤٤ : ٣).

فهل أنت عطشان إلى الماء بالروح القدس؟

إن كنت تريد أن تكون رابحا للنفوس فلا بد أن تمتلئ من الروح القدس .

٢- تفرغ الحياة من المعوقات:

قال يعقوب لبيته ولكل من كان معه اعزلوا الآلهة الغريبة التي بينكم وتطهروا وأبدلوا ثيابكم. ولنقم نصعد إلى بيت إيل" (تكوين ٣٥ : ٢ و ٣).

وقال أليشع " هكذا قال الرب اجعلوا هذا الوادي جبابا جبابا. لأنه هكذا قال الرب لا ترون ريحا ولا ترون مطرا وهذا الوادي يمتلئ ماء فتشربون" (٢ ملوك ٣ : ١٦ و ١٧). فعزل الأصنام من حياتك.. ورفع الأحجار من قلبك ضرورة لبركة الامتلاء. إن التفرغ يعني ترك المؤمن لكل خطية معروفة. كل خطية تشغل قلبه ولبه، وكل مؤمن يعرف "ضربة قلبه" (١ ملوك ٨ : ٣٨)

كل ما يعوق عمل الروح القدس وسيطرة الروح القدس يجب عزله. والمؤمن لا يستطيع أن يقوم بعملية تفرغ الحياة من المعوقات إلا بالتوبة والانسحاق والصلاة الأمانة والرجوع إلى الله من كل القلب. والرجوع هو رجوعك كمؤمن لا كخاطئ. المؤمن يجب أن يتفرغ ليمتلئ...

فهل ركعت في محضر الله، وصليت بأمانة مع داود قائلا " اختبرني يا الله واعرف قلبي وامنحني واعرف أفكارني . وانظر إن كان فيّ طريق باطل وأهدني طريقا أبديا" (مزمور ١٣٩ : ٢٣ و ٢٤)

هناك قصة حقيقية عن أخ اسمه "حنا" كان يعيش في سوريا. كان الأخ "حنا" يمتلك حصانا، وكان الحصان غاليا جدا عنده... كان يقضي الساعات في العناية بهذا

الحصان وجاء وقت أدرك فيه الأخ "حنا" حاجته إلى الملاء بالروح القدس لكي يحيا الحياة الغالبة، ولكي يربح نفوسا للمسيح. وبدأ يحضر إلى مبنى الكنيسة مبكرا نصف ساعة قبل موعد الاجتماع ويقضي الوقت في الصلاة صارخا بصوت عال لكي يملأه الرب بالروح القدس.. مرت أسابيع وهو على هذا الحال. أشفق عليه الأخوة و الأخوات من أعضاء الكنيسة وقرروا أن يصلوا حتى يعطيه الرب سؤال قلبه... وذات ليلة سمعه الأخوة يصرخ بصوت عال قائلاً " حتى الحصان يا رب حتى الحصان" وعندما نطق بهذه العبارة أعطاه الرب سؤال قلبه لقد فرغ قلبه من الصنم الذي كان يشغله، وأعطى للروح القدس كامل السيطرة على حياته.

أعود مكررا " امتلئوا بالروح "

٣- التواضع والخضوع:

"لأنه هكذا قال العلي المرتفع ساكن الأبد القدوس اسمه. في الموضع المرتفع المقدس أسكن ومع المنسحق والمتواضع الروح لأحيي روح المتواضعين ولأحيي قلب المنسحقين" (أشعيا ٥٧ : ١٥).

قال فرنسيس الاسيسي " إن الله كان يبحث عن أضعف ، وأحقر، واصغر شخص ليستخدمه فوجدني أنا"

ويقول بولس الرسول "فانظروا دعوتكم أيها الإخوة إن ليس كثيرون حكماء حسب الجسد ليس كثيرون أقوياء ليس كثيرون شرفاء . بل اختار الله جهال العالم ليخزي الحكماء. واختار الله ضعفاء العالم ليخزي الأقوياء. واختار الله أدنياء العالم والمزدرى وغير الموجود ليبطل الموجود لكي لا يفخر كل ذي جسد أمامه." (١) كورونثوس ١ : ٢٦-٢٩).

إن الماء ينحدر بسرعة نحو الأماكن الواطئة، هكذا الروح القدس المشار إليه بأنهار ماء حي، يجري بسرعة ليملاً النفوس المتواضعة.

٤- الطاعة

يقول بطرس الرسول " ونحن شهود له بهذه الأمور والروح القدس أيضا الذي أعطاه الله للذين يطيعونه" (أعمال ٥ : ٣٢).

ويقصد بالطاعة في هذه الآية طاعة الإيمان، وقبول كل ما يعلنه الرب لنا في كلمته. ويقصد بالطاعة كذلك الاستماع غالى أوامر الرب وتنفيذها تحت كل الظروف. لما عصى شاوول الملك الرب عصيانا جزيئا بحجة أنه أبقى خيار الغنم لأجل الذبح للرب قال له صموئيل " هل مسرة الرب بالمحرقات والذبائح كما باستماع صوت الرب. هوذا الاستماع أفضل من الذبيحة والإصغاء أفضل من شحم الكباش. لأن

التمرد كخطية العرافة والعناد كالوثن والترافيم. لأنك رفضت كلام الرب رفضك من الملك" (١ صموئيل ١٥ : ٢٢ و ٢٣)

قال الرب يسوع " إن أحبني أحد يحفظ كلامي ويحبه أبي واليه نأتي وعنده نصنع منزلاً" (يوحنا ١٤ : ٢٣).

فأطع الرب طاعة مطلقة حتى ولو طلب منك أن تقدم "اسحق" على المذبح، وثق أن الرب سيملئك إلى كل ملئه.

٥- التكريس الكامل للرب:

التكريس يعني تخصيص الحياة بجملتها للرب، جسداً، ونفساً وروحاً. كما يعني تخلي الإنسان عن اهتماماته ، وعن ذاته وتسليم الكل للرب تسليماً تاماً لا رجوع فيه. كتب بولس الرسول للمؤمنين في رومية قائلاً " فأطلب إليكم أيها الإخوة برأفة الله أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية مقدسة مرضية عند الله عبادتكم العقلية، ولا تشاكلوا هذا الدهر بل تغيروا عن شكلكم بتجديد أذهانكم لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة " (رومية ١٢ : ١ و ٢)

والتكريس يقود إلى التقديس لأن "المذبح يقدر قربان" (متى ٢٣ : ١٩).

• التكريس هو الجانب البشري

• والتقديس هو الجانب الإلهي

فنحن نكرس نفوسنا لله، والله يقدرنا أي يخصصنا لذاته ولخدمته، ويملأنا بالروح القدس.

حين أحضر الشعب في القديم العطايا المختلفة لبناء خيمة الاجتماع، جاؤا بها بسخاء وسماحة قلب، وقد ذكر الرب لهم فيما بعد هذه السماحة وهذا السخاء بقوله "لأنني ذكرت غيرة صباك" فهل لك الغيرة المباركة التي بها تقدم وتخصص نفسك بالكلية للرب؟ هل يمكن أن يضع الرب على جبهتك ما وضعه على جبهة هرون "قدس للرب" (خروج ٢٨ : ٣٦).

إذا كرست نفسك بالكلية للرب فسيملئك الرب بروحه القدس.

٥- نتائج الامتلاء بالروح القدس

يجدر بنا أن لا ننسى أننا ندرس موضوع "ربح النفوس" هذا هو موضوعنا المركزي، ولأن الامتلاء من الروح القدس شرط جوهري وأساسي للنجاح في ربح النفوس أرى لزاماً علينا أن نتبع الامتلاء بالروح القدس.

النتيجة الأولى النجاح في ربح النفوس:

هذا نراه في اختبار بطرس الرسول، فبعد أن امتلأ بالروح القدس يوم الخمسين وقف ورفع صوته منادياً برسالة الحياة.. ونقرأ عن هذه المناسبة الكلمات " فلما سمعوا

نخسوا في قلوبهم وقالوا لبطرس ولسائر الرسل ماذا نصنع أيها الرجال الإخوة. فقال لهم بطرس توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس ٠٠٠ فقبلوا كلامه بفرح واعتمدوا وانضم في ذلك اليوم نحو ثلاثة آلاف نفس" (أعمال ٢: ٣٧-٤١).

لقد تعامل الروح القدس مع النفوس، ونخس قلوب الخطاة بمنخس الكلمة فتابوا، وآمنوا بالرب يسوع المسيح، واعتمدوا، وانضموا إلى الكنيسة.

ذكر المبشر المعروف تشارلس فني انه بعد أن نال الملاء بالروح القدس، كان ينزل من بيته وله رغبة ملتهبة لربح النفوس للمسيح. وفي نفس الوقت كان نجاحه عجيبا، لأن الروح القدس هو الذي يعمل في قلب السامع ويقوده إلى صليب المسيح.

ذكر دكتور توري انه ذات يوم أخذ معه شابا نحيفا ضعيفا إلى اجتماع في قرية، ووقف ذلك الشاب النحيف الضعيف يعظ، وبعد الرسالة قدّم الدعوة للحاضرين وتقدم ٥٧ شخصا طالبين الخلاص بدموع. في طريق العودة سأل الدكتور توري ذلك الشاب عن سر قوته التي جذبت هذا العدد الكبير. وأجاب الشاب: دكتور توري هل نسيت وعد الرب "لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم" ... لقد جاء يوم ملأني الرب فيه بروحه ومن ذلك الوقت رأيت النجاح العجيب في ربح النفوس للمسيح.

النتيجة الثانية ظهور ثمر الروح في حياتنا:

كثيرون من المؤمنين جسديين ويسلكون بحسب البشر، فيهم حسد وخصام وانشقاق. لكن المؤمن الممتلئ بالروح يظهر في حياته ثمر الروح، ذلك الثمر الذي ذكره بولس بكلماته " وأما ثمر الروح فهو محبة فرح سلام طول أناة لطف صلاح إيمان وداعة وتعفف" (غلاطية ٥: ٢٢)

في هذا الثمر نرى ثلاث ثلاثيات

"الثلاثية الأولى متجهة إلى الله "محبة فرح سلام "

"الثلاثية الثانية متجهة إلى الناس "طول أناة لطف صلاح"

"الثلاثية الثالثة متجهة إلى النفس "إيمان وداعة تعفف"

وهذا الثمر يتكاثر تكاثرا طرديا مع درجة الامتلاء، ويظهر في حياة الممتلئ بالصفات الجميلة التي يطلق عليها " ثمر الروح" .. انه عنقود متكامل مرتبط معا يشبه العنقود الذي حمله الجواسيس من أرض كنعان إلى موسى والشعب القديم.

قال الرب يسوع "من ثمارهم تعرفونهم" (متى ٦: ١٦).

فمن لا يظهر في حياته ثمر الروح فهو غير ممتلئ بالروح، ولنلاحظ أن أول ثمرة للروح القدس هي " المحبة لله " وحين نحب الله سنخدمه بأمانة وإخلاص معطين له وحده كل المجد.

في مقابلة للرب مع سمعان بعد قيامته قال الرب لسمعان "يا سمعان بن يونا أتحنني؟ قال له نعم يا رب أنت تعلم أنني أحبك. قال له ارع غنمي" (يوحنا ٢١ : ١٦) فإذا امتلأت بالروح ستحب الرب وبالتالي ستذهب ملتها لربح النفوس.

النتيجة الثالثة نوال القوة

قال الرب لتلاميذه " لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم" (أعمال ١ : ٨) وهذه القوة سباعية

١- فهي أولا قوة للشهادة للمسيح " ستنالون قوة وتكونون لي شهودا" شهود في اورشليم- فعليك أن تبدأ بالشهادة في بيتك وحيث تعيش.

شهود في كل اليهودية- فعليك أن تشهد للجيران ولغير المؤمنين الذين يترددون على الكنيسة.

شهود في السامرة- فعليك أن تشهد لمن يخالفك في المعتقدات والأصل والتقاليد. شهود إلى أقصى الأرض- خذ معك البشارة حيثما ذهبت وأينما كنت.

٢- وهي ثانيا قوة لكي لا نخجل بإنجيل المسيح "لأن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح. فلا تخجل بشهادة ربنا ولا بي أنا أسيره بل اشترك في احتمال المشقات لأجل الإنجيل بحسب قوة الله" (٢ تيموثاوس ١ : ٧ و ٨).

٣- وهي ثالثا قوة للمحبة

"لأن محبة الله قد انسكبت في قلوبنا بالروح القدس المعطى لنا" (رومية ٥ : ٥) إن انسكاب محبة الله في قلوبنا تمكننا من محبة أعدائنا.

٤- وهي رابعا قوة لمواجهة العالم الشرير

كتب يوحنا الرسول قائلا "أنتم من الله أيها الأولاد وقد غلبتموهم لأن الذي فيكم أعظم من الذي في العالم" (١ يوحنا ٤ : ٤)

٥- وهي خامسا قوة ضد الشيطان

فبقوة الملاء استطاع الرسل الأولون أن يواجهوا الشيطان وأعوانه في كل مكان ذهبوا إليه (أعمال ١٣ : ٦-١٢)

٦ - وهي سادسا قوة ضد الجسد

"وإنما أقول اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد" (غلاطية ٥ : ١٦)

٧- وهي سابعا قوة تعطي للكلمة فاعليتها

"فلما سمعوا نخسوا في قلوبهم" (أعمال ٢: ٣٨).
إن الروح القدس حين يملأك، ويسيطر على كيانتك، ويرشدك كل الطريق، ويقودك في كل مراحل خدمتك ويصنع بك عجائب.

٦- أسئلة بخصوص الروح القدس

لا بد لنا ونحن نتحدث عن عمل الروح القدس الفعال في ربح النفوس أن نجيب على أسئلة نرى لزاما علينا أن نجيب عليها.

السؤال الأول: ما معنى إطفاء الروح؟

يوصي بولس الرسول المؤمنين في تسالونيكي فيقول "لا تطفئوا الروح" (١) (تسالونيكي ٥: ١٦) فما معنى إطفاء الروح؟ إطفاء النار يعني كفها عن الاشتعال، وإطفاء الروح معناه إطفاء قوته المتحركة والمنشطة فينا. والروح القدس يطفأ بالخطايا السلبية. أي بعدم القيام بما يطلبه الروح القدس، والرسول قد وضع ابتداء من عدد ١٢ في الإصحاح الخامس من رسالته إلى تسالونيكي ما يجب أن يفعله المؤمن فهو يطلب احترام واعتبار الخدام الذين يندرون المؤمنين ويدبرونهم عدد ١٢ و ١٣ ويطلب أن نسالم بعضنا بعضا عدد ١٣. ويطلب إنذار الذين بلا ترتيب. وتشجيع صغار النفوس. إسناد الضعفاء والتاني على الجميع عدد ١٤. ويطلب عدم مجازاة الشر بالشر. ويطلب إتباع الخير بعضنا لبعض وللجميع عدد ١٥. ويطلب أن نفرح كل حين عدد ١٦ ونصلي بلا انقطاع عدد ١٧ ونشكر كل حين عدد ١٨. وعصيان هذه الوصايا أو واحدة منها يطفئ الروح.

وهناك أشياء أخرى تطفئ الروح مثل الخوف من الناس والامتناع عن تقديم الرسالة لهم حينما يطالبنا الروح القدس بذلك. عدم الغفران ومسامحة من اسأوا إلينا. عدم حضور اجتماعات الكنيسة بمواظبة. الاستهانة بشخص ما أو احتقار شخص لسبب مظهره أو مركزه الاجتماعي.

فإطفاء الروح يحدث بالخطايا السلبية، التي ترتبط بعلاقتنا مع الآخرين، وسلوكنا الاجتماعي أو بعلاقتنا بالرب.

السؤال الثاني: ما معنى إحزان الروح؟

يوصي بولس الرسول المؤمنين في أفسس قائلا " ولا تحزنوا روح الله القدوس الذي به ختمتم ليوم الفداء" (أفسس ٤: ٣٠) فما معنى إحزان الروح؟ الروح القدس يحزن بالخطايا الايجابية. أي بالخطايا التي يفعلها المؤمن. وهو يكتب قائمة بهذه الخطايا في أفسس ٤: ٢٥-٣١ وفيها يطالب:

عدد ٢٥

• أن نطرح الكذب ونتكلم بالصدق

- أن نغضب ولا نخطئ
 - أن لا تغرب الشمس على غيظنا
 - أن لا نعطي إبليس مكانا
 - أن لا يسرق السارق
 - أن لا تخرج كلمة رديه من أفواهنا
 - أن يرفع من بيننا كل مرارة وسخط و غضب وصياح وتجديف وخبث عدد ٣١
- وارتكاب أي من هذه الخطايا يحزن الروح القدس. نقرأ في أشعياء الكلمات "ولكنهم تمردوا واحزنوا روح قدسه" (أشعياء ٦٣ : ١٠).
- فكل تمرد في حياة المؤمن يحزن الروح القدس. وكل خطية سرية أو علنية لا يعترف بها المؤمن ويتوب عنها تحزن الروح القدس. عندما ارتكب داود خطيته المعروفة أحزن الروح القدس، عندما ارتكب داود خطيته المعروفة أحزن الروح القدس، وفقد بهجة خلاصه فصرخ قائلاً "رد لي بهجة خلاصك"

السؤال الثالث: ما معنى التجديف على الروح القدس؟

نقرأ في إنجيل مرقس كلمات ربنا المبارك " ولكن من جدّف على الروح القدس فليس له مغفرة إلى الأبد بل هو مستوجب دينونة أبدية" (مرقس ٣ : ٢٩).

نطق الرب بهذه الكلمات محذرا اليهود الذين نسبوا معجزاته إلى بعلزبول رئيس الشياطين قائلين "إن معه روحا نجسا" (مرقس ٣ : ٣٠) وقال لهم "فإن كان الشيطان يخرج الشيطان فقد انقسم على ذاته فكيف تثبت مملكته. وإن كنت أنا ببعلزبول أخرج الشياطين فأبناؤكم بمن يخرجون. لذلك هم يكونون قضاةكم. ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين فقد أقبل عليكم ملكوت الله" (متى ١٢ : ٢٦-٢٨).

فالتجديف على الروح القدس معناه أن ننسب أعمال الروح إلى الشيطان. ويجب بنا هنا أن نقول مؤكدين أن المؤمن الحقيقي لا يمكن أن يرتكب خطية التجديف على الروح القدس. لأن الروح القدس يسكن داخله، ويعطيه قوة للتمييز. والمؤمن الحقيقي لا يمكن أن يهبط إلى درك النطق بكلمات التجديف على الروح القدس فيقول أن المسيح به شيطان، وأنه عمل معجزاته بقوة الشيطان.

جاء احد الشبان حزينا باكيا إلى خادم الرب. فلما سأله خادم الرب عن سبب حزنه أجاب الشاب: إني أخشى أن أكون قد ارتكبت خطية التجديف على الروح القدس. لقد تجددت منذ سنين ولكن الخوف يسيطر عليّ إذ أخشى أن أكون قد جدّفت على الروح القدس ، أجاب خادم الرب: إن خوفك يا ولدي دليل قاطع على أنك لم تجدّف على الروح القدس لأن الذي يجدف على الروح يمنع عمله فيه إلى الأبد، فلا يبكته الروح..

إن خوفك هو مجرد شعور يهاجمك به الشيطان فالمؤمن لا يمكن أن يجدف على الروح القدس.

السؤال الرابع: ما معنى المعمودية بالروح القدس؟

كتب بولس الرسول إلى المؤمنين في كورونثوس يقول " لأننا جميعنا بروح واحد أيضا اعتمدنا إلى جسد واحد يهودا كنا أم يونانيين عبيدا أم أحرارا وجميعنا سقينا روحا واحدا" (١ كورونثوس ١٢ : ١٣).

وكلمة المعمودية بالروح تعني الاندماج أو الالتحام بجسد المسيح فالمؤمن يعتمد بالروح وبهذا العمل يصبح عضوا في جسد المسيح الذي هو الكنيسة.

الفصل الرابع مفهوم الخلاص

رابع النفوس لا بد أن يعرف جيدا مفهوم الخلاص ليستطيع تقديم رسالة الخلاص واضحة للآخرين.

إن الكتاب المقدس من سفر التكوين إلى سفر الرؤيا يتكلم عن سقوط الإنسان في الخطية وخلصه منها.

ويعلن لنا الكتاب المقدس أن الإنسان يخلص بقبول المسيح ربا ومخلصا وفاديا لحياته. "وآيات أخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب. وأما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه" (يوحنا ٢٠ : ٣٠ و ٣١).

"وهذه هي الشهادة أن الله أعطانا حياة أبدية وهذه الحياة هي في ابنه. من له الابن فله الحياة ومن ليس له ابن الله فليست له الحياة" (١ يوحنا ٥ : ١١ و ١٢).

كما يعلن لنا الكتاب المقدس كذلك أن الغرض الرئيسي من مجيء المسيح إلى أرضنا هو خلاصنا.

"لأن ابن الإنسان قد جاء لكي يطلب ويخلص ما قد هلك" (لوقا ١٩ : ١٠).

"صادقة هي الكلمة ومستحقة كل قبول أن المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطة الذين أولهم أنا" (١ تيموثاوس ١ : ١٥).

وقد قال ملاك الرب الذي ظهر في حلم ليوسف رجل مريم " يا يوسف ابن داود لا تخف أن تأخذ مريم امرأتك لأن الذي حبل به فيها هو من الروح القدس. فستلد ابنا وتدعو اسمه يسوع. لأنه يخلص شعبه من خطاياهم" (متى ١ : ٢٠ و ٢١).

فالمسيحية إذاً هي ديانة الخلاص، وهي الديانة الوحيدة بين كل ديانات الأرض التي تعطي للخاطئ الذي يؤمن بالمسيح مخلصا شخصيا لنفسه يقين الخلاص.

وسنتحدث بإفازة عن هذا اليقين فيما يلي من حديث. ولإيضاح مفهوم الخلاص وضعته في خمسة أقسام، ورسمته على شكل نجمة خماسية ليسهل عليك استيعاب المفهوم الكتابي للخلاص وبالتالي لتعريف الآخرين عن هذا الخلاص العظيم.

(١) مصدر الخلاص

(٢) أساس الخلاص

(٣) طريق نوال الخلاص

(٤) برهان نوال الخلاص

(٥) تأكيد الخلاص

مصدر الخلاص: (محبة الله) الله المحب العظيم
أساس الخلاص: دم المسيح الكريم
طريق نوال الخلاص: الإيمان الحي القويم
برهان نوال الخلاص: السلوك النقي المستقيم
تأكيد نوال الخلاص: (كلمة الله) الحق الإلهي العظيم

١- مصدر الخلاص: الله المحب العظيم

إن الله المحب العظيم هو مصدر الخلاص.
"لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يوحنا ٣: ١٦).

"ولكن الله بين محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا" (رومية ٥: ٨).

"انظروا أية محبة أعطانا الأب حتى ندعى أولاد الله" (١ يوحنا ٣: ١).

لقد أكمل الله عمل الخلاص بسبب محبته الكثيرة وبسبب رحمته ونعمته التي أنعم بها علينا في المسيح يسوع. ومن الجدير بالذكر أنك لو سألت الكثيرين حتى من المؤمنين عن معنى كلمة نعمة لهالك جهلهم بمفهومها.

ذات مرة سأل أحد الإخوة، وكان يقود اجتماعا أسبوعيا لدرس الكتاب: ما معنى كلمة النعمة؟

وأجاب كل واحد بجواب لا أساس له في كلمة الله. قال واحد: إن النعمة تعني محبة الله. وقال ثان: إن النعمة تعني عناية الله.. وقال ثالث: إن النعمة تعني رعاية الله. كان أحد خدام الإنجيل حاضرا، فاستأذن الأخ القائد وقال: سألخص لكم معنى النعمة في

جملة واحدة لتحفظوها "النعمة هي إحسان إلى إنسان لا يستحق الإحسان"

وهناك عدة نصوص كتابية تؤكد لنا أن الله خلصنا بسبب نعمته ورحمته. "لأنكم

بالنعمة مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم. هو عطية الله، ليس من أعمال كي لا يفتخر احد" (أفسس ٢: ٨ و ٩).

"الذي خلصنا ودعانا دعوة مقدسة لا بمقتضى أعمالنا بل بمقتضى القصد والنعمة التي أعطيت لنا في المسيح يسوع قبل الأزمنة الأزلية، وانما أظهرت الآن بظهور

مخلصنا يسوع المسيح الذي أبطل الموت وأثار الحياة والخلود بواسطة الإنجيل" (٢

تيموثاوس ١: ٩ و ١٠)

"الله الذي هو غني في الرحمة من اجل محبته الكثيرة التي أحبنا بها ، ونحن أموات بالخطايا أحيانا مع المسيح بالنعمة انتم مخلصون . " (أفسس ٢ : ٤ و ٥).
"مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح من الأموات . لميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل محفوظ في السموات لأجلكم" (١ بطرس ١ : ٣ و ٤).
"ولكن حين ظهر لطف مخلصنا الله وإحسانه ، لا بأعمال في بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس " (تيطس ٣ : ٤ و ٥)

٢- أساس الخلاص: دم المسيح الكريم

إن الخلاص مؤسس على عمل المسيح الكفاري الذي أتمه فوق صليب الجلجثة .
فالمسيح له المجد هو أساس الخلاص .
"فانه لا يستطيع احد أن يضع أساسا آخر غير الذي وضع الذي هو يسوع المسيح . " (١ كورونثوس ٣ : ١١).
" وليس بأحد غيره الخلاص . لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص " (أعمال ٤ : ١٢).
"عالمين أنكم قد اقتديتم لا بأشياء تفنى بفضة أو ذهب من سيرتكم الباطلة التي تقلدتموها من الآباء . بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح" (١ بطرس ١ : ١٨ و ١٩).
"لأنه جعل الذي لم يعرف خطية خطية لأجلنا لنصير نحن برّ الله فيه" (٢ كورونثوس ٥ : ٢١).

٣- طريق نوال الخلاص: الإيمان الحي القويم

الإيمان هو الكيفية التي بها ينال الفرد خلاص الله .
"ولكن بدون إيمان لا يمكن إرضاءه لأنه يجب أن الذي يأتي إلى الله يؤمن بأنه موجود و أنه يجازي الذين يطلبونه" " (عبرانيين ١١ : ٦).
وهناك الكثير من نصوص الكتاب المقدس التي تؤكد أن الخلاص بالإيمان وحده .
"الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية .والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة بل يمكث عليه غضب الله" (يوحنا ٣ : ٣٦) .
"الحق الحق أقول لكم من يؤمن بي فله حياة أبدية" (يوحنا ٦ : ٤٧).

عندما دخل حافظ سجن فيلبي مرتعدا إلى حيث كان بولس وسيلا سألهما قائلا " يا سيدي ماذا ينبغي أن أفعل لكي أخلص؟.. فكان جواب بولس وسيلا ط آمن بالرب يسوع المسيح فتخلص " (أعمال ١٦ : ٣١ - ٣٢).

وقف رجل شيخ في احد الاجتماعات وقال: لقد ظللت اثنين وأربعين عاما أدرس وأبحث في حقائق كلمة الله حتى تعلمت ثلاث حقائق. وأنصت الجميع ليعرفوا ما هي هذه الحقائق الهامة التي تعلمها ذلك الشيخ الوقور في هذه السنوات الطويلة. واستطرد الشيخ يقول، إن الحقائق التي تعلمتها هي :

أولاً: أنني لا أستطيع أن أفعل شيئاً لأجل خلاص نفسي.

ثانياً: أن الله لا يطالبني بعمل شيء لكي أخلص.

ثالثاً: أن الرب يسوع قد أكمل خلاصي فوق الصليب، وكل ما عليّ أن أقبل هذا الخلاص بالإيمان،

" متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذي ببسوع المسيح " (رومية ٣ : ٢٤).

- إن الإيمان يعني الثقة الكاملة.
- إن الإيمان يعني القبول التام.
- إن الإيمان يعني التصديق المطلق.
- إن الإيمان يعني الثقة الكاملة: وهذا هو تعريف كاتب الرسالة إلى العبرانيين "وأما الإيمان فهو الثقة بما يرجى والإيقان بأمور لا ترى" (عبرانيين ١١ : ١) .

الإيمان يعني القبول التام وهذا ما نقرأه في إنجيل يوحنا " وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه. الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله " (يوحنا ١ : ١٢ و ١٣)

- الإيمان يعني التصديق المطلق لشهادة الله عن المسيح " إن كنا نقبل شهادة الناس فشهادة الله أعظم لان هذه هي شهادة الله التي قد شهد بها عن ابنه. من يؤمن بابن الله فعنده الشهادة في نفسه. من لا يصدق الله فقد جعله كاذباً لأنه لم يؤمن بالشهادة التي قد شهد بها الله عن ابنه. وهذه هي الشهادة إن الله أعطانا حياة أبدية وهذه الحياة هي في ابنه. من له الابن فله الحياة ومن ليس له ابن الله فليست له الحياة " (١ يوحنا ٥ : ٩ - ١٢).

علينا أن نحفظ في ذاكرتنا أن الخلاص هو قبول، وليس نتيجة جهد أو عمل، وهذا القبول يتم بالإيمان وحده، أكرر القول أن موت المسيح هو أساس خلاصنا، فلو لم يمت المسيح على الصليب ما كان لأحد خلاصاً.

منذ سنوات كان أحد خدام الرب يلقي سلسلة من الخدمات الخلاصية، وتكلم كثيرا عن موت المسيح على الصليب، وحتمية هذا الموت لخلاص الخطاة. وذات ليلة تقدم إليه أحد من الحاضرين وقال له: أنا لا أحب أن أسمع شيئا عن الصليب وكل ليلة وأنت تتكلم عنه. لماذا لا تكلمنا عن المسيح كمثال، بدلا من هذا الحديث المتكرر عن ضرورة الصليب. وأجاب خادم الرب بهدوء: وهل أنت مستعد أن تتبع المسيح إذا أنا تكلمت عنه كمثال؟ فأجاب خادم الرب: حسنا.. نفترض انك من الآن ستبدأ الخطوة الأولى. فهيا نقرأ معا ما هو مكتوب عن المسيح كمثال: " الذي لم يفعل خطية ولا وجد في فمه مكر" (١ بطرس ٢ : ٢٢).

واستطرد خادم الرب يقول : " هل يمكنك أن تخطو هذه الخطوة.. أن تعيش بلا خطية وأن يخلو فمك من المكر؟" سكت ذلك الشخص لحظة وهو يفكر وأخيرا أجاب : كلا إنني لا أستطيع أن أحيا حياة العصمة من الخطية.. هل رأيت أن حاجتك الأولى والعظمى ليست إلى المسيح كمثال بل إلى المسيح كمخلص.. " وأما الذي لا يعمل (لأجل خلاص نفسه) ولكن يؤمن بالذي يبرر الفاجر فإيمانه يحسب له برا" (رومية ٤ : ٥).

منذ سنوات سمع شاب أتعبته الخطية وأذلته عن خادم يعقد سلسلة اجتماعات خلاصية ويقدم فيها خلاص الله، فأسرع راكبا حصانا ليذهب إلى البلد الذي تعقد به هذه الاجتماعات. ووصل الشاب والناس يخرجون من الخيمة بعد انتهاء الاجتماع.. وكان ذلك الاجتماع آخر الاجتماعات. أسرع الشاب إلى خادم الرب باكيا وصارخا ببيأس: سيدي ماذا ينبغي أن أفعل لكي أخلص؟ ورد خادم الرب : لقد جئت متأخرا يا ولدي... وقال الشاب أعرف أنني تأخرت ساعة عن موعد الاجتماع بسبب أمر لم يكن في قدرتي الخلاص منه... واستطرد خادم الرب قائلا : كلا يا ولدي أنت لم تتأخر ساعة لقد تأخرت ألفي سنة... وفغر الشاب فاه.. وقال: ألفي سنة؟! واستمر الخادم في كلامه فقال: أجل يا ولدي انك لا تستطيع أن تفعل شيئا لأجل خلاص نفسك، فمنذ ألفي سنة تقريبا عمل الرب يسوع كل شيء إذ مات لأجلك على الصليب. وبقي خادم الرب مع ذلك الشاب موضعا له طريق الخلاص وقبل الشاب المسيح مخلصا شخصيا لنفسه ومضى إلى بلده فرحا بخلاص الله.

٤- برهان الخلاص : السلوك النقي القويم

الخلاص ليس مجرد عقيدة عقلية. أو تعاليم كنسية أو صلوات فرضية. الخلاص تغيير جذري في حياة الفرد الذي يقبل المسيح.

" إذا إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة الأشياء العتيقة قد مضت. هوذا الكل قد صار جديدا" (٢ كورونثوس ٥ : ١٧)

"لأنكم كنتم قبلا ظلمة و أما الآن فنور في الرب" (أفسس ٥ : ٨)
إن برهان الخلاص هو التغيير في السلوك. المؤمن لا يستطيع أن يري للناس إيمانه إلا بأعماله. ولكن علينا دائما أن نذكر أن الأعمال الصالحة نتيجة للخلاص وليس أساسا أو وسيلة للخلاص. يقول بولس الرسول " لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم. هو عطية الله ، ليس من أعمال كي لا يفتخر احد. لأننا نحن عمله مخلوقين في المسيح يسوع لأعمال صالحة قد سبق الله فأعدها لكي نسلك فيها. " (أفسس ٢ : ٨ - ١٠).

• يتحدى يعقوب مدعي الإيمان قائلا : " أرني إيمانك بدون أعمالك وأنا أريك بأعمالي إيماني" (يعقوب ٢ : ١٨).

ويقول الرب يسوع للمؤمنين به " من ثمارهم تعرفونهم. هل يجتثون من الشوك عنباً أو من الحسك تينا. هكذا كل شجرة جيدة تصنع أثمارا جيدة. و أما الشجرة الرديئة فتصنع أثمارا رديئة. لا تقدر شجرة جيدة أن تصنع أثمارا رديئة ولا شجرة رديئة أن تصنع أثمارا جيدة" (متى ٧ : ١٦ - ١٨).
ويعود فيقول " فليضئ نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السموات" (متى ٥ : ١٦).

٥- تأكيد الخلاص: (كلمة الله) الحق الإلهي العظيم

في بعض الحالات القليلة، وتحت تأثير التعاليم غير الكتابية لا يتأكد المؤمن أنه قد خلص، وقد يستمر في جهله هذا لمدة من الزمان قصرت أم طالت، يسيطر عليه شعور الخوف وعدم اليقين. وهذا النوع من المؤمنين يقال عنهم أنهم يعيشون في "الظل" ومعظم هذا النوع من الذين كانوا يعيشون قبل الإيمان والتجديد حياة أدبية عالية فلما تجددوا لم يروا فارقا كبيرا في حياتهم. وهناك أغلبية عظمى من هذا النوع من المؤمنين وعدم يقينهم بأنهم قد نالوا الخلاص يعود إلى التعاليم غير الكتابية التي تلقوها وصدقوها.

هذا النوع يظل الخوف يسيطر عليه حتى يثق تماما في صدق مواعيد الله.. وحتى تتعمق في حياتهم كلمات يوحنا الرسول القائلة " كتبت هذا إليكم انتم المؤمنين باسم ابن الله لكي تعلموا أن لكم حياة أبدية ولكي تؤمنوا باسم ابن الله" (١ يوحنا ٥ : ١٣).
لكن المؤمن المتجدد يجب أن يتأكد من خلاصه. إن المؤمنين الذين يتمتعون بيقين الخلاص يعيشون لا في "الظل" بل في "نور الظهيرة". إنهم لما آمنوا تغيرت حياتهم

وأصبحوا في النور، وتأكدوا أنهم قد انتقلوا من الظلمة إلى النور، وأن الله قد أهلهم لشركة ميراث القديسين في النور، ونقلهم من سلطان الظلمة إلى ملكوت ابن محبته، وأنه لهم فيه الفداء بدمه غفران الخطايا " (كولوسي ١ : ١٢ - ١٤).
فالمؤمن المتجدد يستطيع أن يتأكد أنه نال الخلاص على أساس الحق الإلهي العظيم والحق الإلهي العظيم المعلن في الكتاب المقدس يرينا أن المؤمن يستطيع أن يتأكد من خلاصه وذلك على الأسس الآتية:

١ كلمة الله الصادقة ومواعيده الأمانة:

إن يقين المؤمن أساسه كلمة الله الصادقة ومواعيده الأمانة. "ليس الله إنسانا فيكذب. ولا ابن إنسان فيندم. هل يقول ولا يفعل. أو يتكلم ولا يفي" (عدد ٢٣ : ١٩).
يقول يوحنا الرسول في رسالته " من لا يصدق الله فقد جعله كاذبا لأنه لم يؤمن بالشهادة التي قد شهد بها الله عن ابنه. وهذه هي الشهادة أن الله أعطانا حياة أبدية وهذه الحياة هي في ابنه. من له الابن فله الحياة ومن ليس له ابن الله فليست له الحياة" (١ يوحنا ٥ : ١٠ - ١٢).

ثم يستطرد فيقول " كتبت هذا إليكم انتم المؤمنين باسم ابن الله لكي تعلموا أن لكم حياة أبدية " (١ يوحنا ٥ : ١٣).

وعلينا أن نلاحظ أن يوحنا لم يقل " لكي تأملوا" أو "لكي تظنوا" أو "لكي ترجوا" بل "لكي تعلموا" وهنا اليقين الكامل.

فالإنسان حين يؤمن بالرب يسوع مخلصا شخصيا لنفسه يكون بهذا قد خلص بناء كلمة الله " لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يوحنا ٣ : ١٦).

وما دامت كلمة الله تقول " كل من يؤمن به"

فالمؤمن يقول بيقين " أنا أو من"

إذاً "أنا خلصت يقينا"

لما قال الرب يسوع لبطرس " أبعث إلى العمق وألقوا شباككم للصيد" (لوقا ٥ : ٤)
قال بطرس "يا سيد قد تعبنا الليل كله ولم نأخذ شيئا ولكن على كلمتك (وهنا السر.. على كلمتك) ألقى الشبكة" (لوقا ٥ : ٥)

سألوا شابا اسمه جون إدوارد كيف تيقنت خلاصك؟ أجاب: لقد قال الرب يسوع " تعالوا اليّ يا جميع المتعبين.. فأتيت إليه متعبا بحمل خطاياي الثقيل. وقال الرب يسوع "وأنا أريحكم".. ولأن كلمته صادقة ووعدته أمين "قد أراحني من ثقل ذنوبي وأثامي".

ذكر أحد خدام الإنجيل انه بعد نهاية أحد الاجتماعات تخلف شخص كانت تبدو عليه علامات الكآبة والحزن. سألته عن سبب حزنه فقال: أنا اشك في نوالي خلاص الله. تكلمت إليه عن الخلاص، وعرفته أن خطاياه قد غفرت تماما بدم المسيح ولكنه لم يتأثر بهذا الكلام وخرج حزينا كما جاء في الليلة التالية عاد مهموما وقال لي انه بعد الصلاة معي، وبعد قبوله المسيح لم يزل يشك في نواله الخلاص. فتحدثت إليه عن تأكيد الخلاص، وأن هذا اليقين أساسه أن الرب قال، أن مواعيدته صادقة، لكنه لم يتأثر بما قلت، وكان كلامي بلا جدوى.

أخيرا ذكرت له يوحنا ٣ : ١٦ ، واريته أن الله قد وعد أن يعطي الحياة الأبدية لكل من يؤمن بالمسيح ويعمله الكفاري على الصليب.. وبدا ان كلامي لم يقنعه، ولكنه قبل أن يذهب طلب مني أن أصلي من أجله فوعدته بأني سأصلي من أجله.. وما أن سار بضع خطوات حتى ناديته وسألته: هل تؤمن بأني سأصلي من أجلك؟ أجاب: نعم أو من لأنك وعدتني بذلك. عندئذ قلت له: أليست وعود الله أصدق من وعدي؟ هل تصدق كلامي ولا تصدق مواعيد الله؟ وفهم الرجل غرضي، وأشرق عليه نور الحق الإلهي.. وقال وهو يهتف: نعم إن الله صادق في وعوده.. وقد آمنت بصدق كلمته، وعلى أساسها أنا الآن متيقن من نوالي خلاص الله، ومضى فرحا يهلل بلسان حاله:

ثابت على مواعيد الكتاب عالم بأنها عين الصواب
لست أخشى من شكوك وارتياب ثابت على وعود الله

٢ - التغيير الذي حدث في حياتك:

لا شك أن هناك تغييرا قويا حدث في حياتك يوم قابلت الرب يسوع وقبلته مخلصا شخصياً لك لقد أصبحت تحب الخير وتكره الشر. وانتصرت على خطايا كثيرة طالما هزمتك بقوة المسيح العامل فيك وحياتك المتغيرة تؤكد خلاصك.

٣ - عمل المسيح الكفاري العظيم

يتيقن المؤمن خلاصه على أساس عمل المسيح الكفاري العظيم الذي أتمه على الصليب كما يقول بولس الرسول " الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا حسب غنى نعمته" (أفسس ١ : ٧) ويقول أيضا " متبررين مجاناً بنعمته بالفداء الذي ببسوع المسيح" (رومية ٣ : ٢٤).

هناك فوق الصليب سدد المسيح كل عقاب خطايانا

كله الحمل

قال قد كمل

قد قضى ديني

حينما مات لذا

هناك فوق الصليب سحق الرب الشيطان وقوات الظلام. وعلى أساس عمله الكفاري يتيقن المؤمن خلاصه.

هناك قصة تروى عن فتاة خرجت ذات مرة إلى الغابة فصادفها أسد يزأر فصرخت طالبة النجدة، وإذ بشخص يتقدم مضحيا بنفسه، رأى الرعب المتجسم على وجه الفتاة، والفرع الرهيب التي هي فيه استل سيفه وطعن الأسد طعنة نجلاء فأرداه قتيلا... ووقفت الفتاة ترتعد من الخوف والفرع والرعب.. فنظر إليها منقذها وقال: لا داعي للخوف أو الفرع أو الرعب. فقالت لكني ما زلت خائفة ومرتعبة، قال المنقذ العظيم: لماذا الخوف يا ابنتي والأسد ميت أمام عينيك؟ لماذا الشك أيها المؤمن وقد هزم المسيح قوات الظلام. وقام منتصرا على الموت؟! إن عمله العظيم فوق الصليب هو أساس يقينك.

٤- شهادة الروح القدس:

يستطيع المؤمن أن يتيقن خلاصه على أساس شهادة الروح القدس داخله " من يؤمن بابن الله فعنده الشهادة في نفسه" (١ يوحنا ٨ : ١٦).

٥- الأمثلة الكتابية:

الأمثلة في الكتاب المقدس كثيرة وهي ترينا أن كل نال الخلاص تيقن من خلاصه. فالمرأة السامرية، ومريم المجدلية، وزكا العشار، وحافظ سجن فيليبي، وشاول الطرسوسي، واللص على الصليب. كلهم رددوا بصورة أو بأخرى كلمات بولس الرسول "لهذا السبب أحتمل هذه الأمور أيضا لكنني لست أخجل لأنني عالم بمن أمنت وموقن أنه قادر أن يحفظ وديعتي إلى ذلك اليوم" (٢ تيموثاوس ١ : ١٢)

٦- قوة الله الحافظة:

إن قوة الله الحافظة تؤكد خلاص المؤمن. وهذا هو وعد الرب يسوع الأمين "خرافي تسمع صوتي وأنا اعرفها فتتبعني. وأنا أعطيها حياة أبدية ولن تهلك إلى الأبد ولا يخطفها احد من يدي. أبي الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل ولا يقدر احد أن يخطف من يد أبي." (يوحنا ١٠ : ٢٧-٢٩).

"من سيفصلنا عن محبة المسيح. أشدة أم ضيق أم اضطهاد أم جوع أم عري أم خطر أم سيف. كما هو مكتوب أننا من أجلك نمات كل النهار. قد حسبنا مثل غنم للذبح. ولكننا في هذه جميعها يعظم انتصارنا بالذي أحبنا. فاني متيقن انه لا موت ولا حياة ولا ملائكة ولا رؤساء ولا قوات ولا أمور حاضرة ولا مستقبله. ولا علو

ولا عمق ولا خليقة أخرى تقدر أن تفصلنا عن محبة الله التي في المسيح يسوع ربنا" (رومية ٨: ٣٥ - ٣٩).

والآن يواجهنا سؤال: هل يحق للمؤمن أن يعترف أمام الناس بأنه قد خلص، أم يعتبر ذلك كبرياء وغرور؟

اعتراف المؤمن بالمسيح، وبنوالة الخلاص أمر جوهرى " لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وأمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت. لان القلب يؤمن به للبر والفم يعترف به للخلاص " (رومية ١٠: ٩ و ١٠).

بعد أن خلص الرب مجنون كورة الجديين من اللجنون الذي احتل جسده قال له " اذهب إلى بيتك وإلى اهلك وأخبرهم كم صنع الرب بك ورحمك " (مرقس ٥: ١٩). ويقول بطرس الرسول " بل قدسوا الرب الإله في قلوبكم مستعدين دائما لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم بوداعة وخوف " (١ بطرس ٣: ١٥).

يجدر بكل مؤمن أن يذكر أنه قد أخذ الخلاص مجانا، فلا فخر له إن اعترف بنوالة هذا الخلاص الثمين. لأن الخلاص ليس من أعماله أو جهده بل هو هبة مجانية من الله فلا مجال للفخر، بل إن المجال كله هو الافتخار بالرب وما عمله فوق الصليب. " من افتخر فليفتخر بالرب " (١ كورونثوس ١: ٣١).

" وأما من جهتي فحاشا لي أن افتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به قد صلب العالم لي وأنا للعالم " (غلاطية ٦: ١٤).

أزمة الخلاص

على رابع النفوس أن يعرف مفهوم الخلاص، أن يعرف أن مصدر الخلاص هو الله العظيم وأن أساس الخلاص هو شخص المسيح الكريم. وأن طريق الخلاص هو الإيمان الحي القويم. وأن برهان الخلاص هو السلوك النقي المستقيم. وأن تأكيد الخلاص هو الحق الإلهي العظيم.

لكن عليه كذلك أن يعرف أزمة الخلاص.

فالخلاص يحتوي على ثلاث أزمنة: الماضي، الحاضر، والمستقبل.

الخلاص ماضيا: هو الخلاص من عقاب الخطية.

الخلاص حاضرا: هو الخلاص من سلطان الخطية.

الخلاص مستقبلا: هو الخلاص من الجسد الترابي.

الخلاص ماضيا:

الخلاص معناه "النجاة" .. فمن يخلص من الغرق معناه انه "نجا من الغرق" ومن يخلص من النار معناه انه "نجا من الحريق".

وحين ينال الفرد الخلاص ينجو من عقاب خطاياه.

"لان أجره الخطية هي موت. وأما هبة الله فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا " (رومية ٦ : ٢٣).

انه على أساس دم المسيح المسفوك يغفر الله كل خطايانا " الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا" .. وبهذا يخلص المؤمن نهائيا من دينونة الله القادمة. "إذا لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع السالكين ليس حسب الجسد بل حسب الروح " (رومية ٨ : ١).

"الحق الحق أقول لكم أن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي إلى دينونة بل قد انتقل من الموت إلى الحياة" (يوحنا ٥ : ٢٤).

في كلمات ربنا نجد خمس حقائق ذكرها أحد خدام الرب:

الحقيقة الأولى : حقيقة سماع كلمة الله "من يسمع كلامي "

الحقيقة الثانية: حقيقة الإيمان بمحبة الله "يؤمن بالذي أرسلني" أي يؤمن بأن الله قد أرسل ابنه مخلصا للعالم (١ يوحنا ٤ : ١٤).

الحقيقة الثالثة: حقيقة امتلاك الحياة الأبدية "فله حياة أبدية"

الحقيقة الرابعة: حقيقة النجاة من الدينونة "ولا يأتي إلى دينونة"

الحقيقة الخامسة: حقيقة الانتقال من الموت إلى الحياة " بل قد انتقل من الموت الى الحياة "

هذا كله في الماضي...

فالخلاص ماضيا هو النجاة من عقاب ونتائج الخطية؟

الخلاص حاضرا:

الخلاص في الحاضر معناه التجديد.. أو الميلاد الثاني.. أو الخليقة الجديدة وهذه كلها ذات معنى واحد.

" لأننا كنا نحن أيضا قبلا أغبياء غير طائعين ضالين مستعبدين لشهوات ولذات مختلفة عائشين في الخبث والحسد ممقوتين مبغضين بعضنا بعضا .ولكن حين ظهر لطف مخلصنا الله وإحسانه. لا بأعمال في بر عملناها نحن بل بمقتضى رحمته خلصنا بغسل الميلاد الثاني وتجديد الروح القدس. الذي سكبته بغنى علينا بيسوع المسيح مخلصنا " (تيطس ٣ : ٣ - ٦).

يقول الرب يسوع لنيقوديموس " الحق الحق أقول لك إن كان احد لا يولد من فوق لا يقدر أن يرى ملكوت الله ... الحق الحق أقول لك إن كان احد لا يولد من الماء والروح لا يقدر أن يدخل ملكوت الله " (يوحنا ٣ : ٣ و ٥).
والميلاد من فوق، أو الميلاد من الماء الذي يرمز إلى كلمة الله ، والروح القدس معناه أن يأخذ الإنسان طبيعة جديدة من الله.
"إذاً إن كان احد في المسيح فهو خليفة جديدة. الأشياء العتيقة قد مضت. هوذا الكل قد صار جديداً" (٢ كورونثوس ٥ : ١٧).

فالمؤمن يخلص في الحاضر بالميلاد الثاني. إذ يعطيه الرب طبيعة جديدة التي يسميها بولس " الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله في البر وقداسة الحق " (أفسس ٤ : ٢٤).
وهنا لا بد لنا أن نقول كلمة ذات أهمية قصوى هي أن الإنسان غير المتجدد يعيش بطبيعة واحدة، هي الطبيعة الساقطة. التي ورثها من آدم الأول. ولكن الإنسان المتجدد يعيش بطبيعتين.. الطبيعة الساقطة، ويسميها الكتاب "الإنسان العتيق"، والطبيعة الجديدة ويسميها الكتاب "الإنسان الجديد" وهناك صراع دائم بين الطبيعتين في داخل المؤمن كما يقول بولس الرسول " وإنما أقول اسلكوا بالروح فلا تكملوا شهوة الجسد، لأن الجسد يشتهي ضد الروح والروح ضد الجسد، وهذان يقاوم احدهما الآخر حتى تفعلون ما لا تريدون" (رومية ٥ : ١٦ و ١٧).

فهناك طبيعتان في المؤمن الطبيعة القديمة التي ترفض الخضوع لإرادة الله وسيطرة الروح القدس، والطبيعة الجديدة التي تريد أن تعمل مشيئة الله والتسليم الكلي له. نقرأ في رسالة يوحنا الأولى نصين هامين :

النص الأول " إن قلنا انه ليس لنا خطية نضل أنفسنا وليس الحق فينا... إن قلنا أننا لم نخطئ نجعله كاذبا وكلمته ليست فينا" (١ يوحنا ١ : ٨ و ١٠).

والنص الثاني " كل من هو مولود من الله لا يفعل خطية لان زرعه يثبت فيه ولا يستطيع أن يخطئ لأنه مولود من الله" (١ يوحنا ٣ : ٩).

ويبدو النسان كأنهما متناقضان ولكن الواقع أنه لا تناقض هناك. فالخطية التي يسقط المؤمن تنبع من طبيعته القديمة الساقطة الموروثة من آدم الأول...

والحياة المنتصرة تنبع من الطبيعة الجديدة التي لا تستطيع أن تخطئ. والإصحاح السابع والثامن من رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية يرسمان صورة لهذا الصراع ويقدمان الطريق إلى النصر.

وعلينا أن نذكر أن الخلاص من سلطان الإنسان العتيق خلاص مستمر...

"لأنه إن كنا ونحن أعداء قد صولحنا مع الله بموت ابنه فبالأولى كثيرا ونحن مصالحوه نخلص بحياته . " (رومية ٥ : ١٠).

فالخلاص من عقاب الخطية تم بموت المسيح.
أما الخلاص من سلطان الخطية فيتم باستمرار حياة المسيح فينا.
وعندما قال بولس الرسول للمؤمنين في فيليبي " تمموا خلاصكم بخوف ورعدة"
(فيلبي ٢ : ١٢) لم يكن يعني أن نتمم خلاصنا الفدائي ، فهذا قد تم مرة والى الأبد
على الصليب، بل كان يعني أن نتمم خلاصنا من سيادة الإنسان العتيق فينا وذلك
بإعطاء الروح القدس مركز السيادة في حياتنا " ولكن إن كنتم بالروح تميئون أعمال
الجسد فستحيون لله " (رومية ٨ : ١٣).

الخلاص مستقبلا:

- خلص المؤمن من عقاب الخطية بموت المسيح.
- وخلص من سلطان الخطية بالميلاد الثاني وسكنى الروح القدس فيه، والخلاص هنا مستمر.
- ولكنه سوف يخلص من الجسد الترابي عند مجيء الرب يسوع المسيح.
" فإن سيرتنا نحن هي في السموات التي منها أيضا ننتظر مخلصا هو الرب يسوع
المسيح الذي سيغير شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسد مجده بحسب عمل
استطاعته أن يخضع لنفسه كل شيء" (فيلبي ٣ : ٢٠-٢١).
فهذه المرحلة من الخلاص هي مرحلة فداء الجسد كما يقول بولس الرسول " لأن
الخليقة نفسها أيضا ستعتق من عبودية الفساد إلى حرية مجد أولاد الله .فإننا نعلم أن
كل الخليقة تنن وتتمخض معا إلى الآن .وليس هكذا فقط بل نحن الذين لنا باكورة
الروح نحن أنفسنا أيضا نئن في أنفسنا متوقعين التبني فداء أجسادنا." (رومية ٨ :
٢١-٢٣).
في هذه المرحلة من مراحل الخلاص يقام الأموات عديمي فساد ونحن نتغير كما يقول
بولس الرسول " هوذا سر أقوله لكم. لا نرقد كلنا ولكننا كلنا نتغير ، في لحظة في
طرفة عين عند البوق الأخير.فانه سيبوق فيقام الأموات عديمي فساد ونحن نتغير."
(١ كورونثوس ١٥ : ٥١ و ٥٢).

عظمة الخلاص

إن الخلاص عظيم، وعظمته لا توصف بالألفاظ البشرية. قال كاتب الرسالة إلى
العبرانيين " فكيف نجو نحن إن أهملنا خلاصا هذا مقداره قد ابتدأ الرب بالتكلم به ثم
تثبت لنا من الذين سمعوا. شاهدا الله معهم بآيات وعجائب وقوات متنوعة ومواهب
الروح القدس حسب إرادته" (عبرانيين ٢ : ٣ و ٤).

فالخلاص عظيم بالنسبة لمن قام به: إن الذي أتم خلاصنا على الصليب هو ابن الله القدوس.

- " الذي كان كل شيء به وبغيره لم يكن شيء مما كان " (يوحنا ١ : ٣).
- "الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خلصة أن يكون معادلا لله. لكنه أخلى نفسه آخذا صورة عبد صائرا في شبه الناس. وإذ وجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب" (فيلبي ٢ : ٦ - ٨).
- " الذي هو صورة الله غير المنظور.. فإنه فيه خلق الكل ما في السموات وما على الأرض ما يرى وما لا يرى سواء كان عروشا أم سيادات أم رياسات أم سلاطين. الكل به وله قد خلق " (كولوسي ١ : ١٥ و ١٦)
- الذي وهو بهاء مجد الله ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته بعدما صنع بنفسه تطهيرا لخطايانا جلس في يمين العظمة في الأعالي " (عبرانيين ١ : ٣)

والخلاص عظيم بالنسبة لتكاليفه: لقد كلف الخلاص "دم المسيح الكريم" وهذا ثمن باهظ يعسر على الذهن البشري تصوره واستيعابه.

" عالمين أنكم افتديتم لا بأشياء تفنى بفضة أو ذهب من سيرتكم الباطلة التي تقلدتموها من الآباء. بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح. معروفا سابقا قبل تأسيس العالم" (١ بطرس ١٨ : ٢٠).

إن أمر فدائنا كان موضوع المشورة الإلهية الأزلية. ولذا فإن من يهمل هذا الخلاص ويرفضه سينال عقابا رهيبا.

إن الخلاص مجانا لا لأنه رخيص، بل لأننا نعجز عن تقديم أي مقابل له. فهو أثن بكثير من الفضة والذهب، وليس في قدرتنا تقديم شيء مقابله لأن كل ما يمكن أن نقدمه سيبدو ضئيلا بالنسبة لدم المسيح الكريم .

الفصل الخامس كيف تتعامل مع النفوس

رابح النفوس عليه أن يعرف أمرين هامين، الأمر الأول : مركزه كرابح نفوس...
والأمر الثاني: كيف يتعامل مع النفوس.

مركزه كرابح نفوس

إن معرفة رابح النفوس لمركزه سيعطيه القدرة على الخدمة بثقة. ولقد ذكر الكتاب المقدس عدة أسماء لرابحي النفوس نذكرها فيما يلي:

١- **عمال** : "فإننا نحن عاملان مع الله وانتم فلاحه الله ببناء الله." (١ كورونثوس ٣ : ٩).

"اجتهد أن تقيم نفسك لله مزكى عاملا لا يخزى مفصلا كلمة الحق بالاستقامة" (٢ تيموثاوس ٢ : ١٥).

٢- **سفراء** : " إذأ نسعى كسفراء عن المسيح كأن الله يعظ بنا نطلب عن المسيح تصالحو مع الله" (٢ كورونثوس ٢ : ٣).

٣- **جنود** : "فاشترك أنت في احتمال المشقات كجندي صالح ليسوع المسيح" (٢ تيموثاوس ٢ : ٣).

٤- **شهود** : " لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم وتكونون لي شهودا في اورشليم وفي كل اليهودية والسامرة والى أقصى الأرض" (أعمال ١ : ٨).

٥- **زارعون** : هوذا الزارع قد خرج ليزرع" (متى ١٣ : ٣).

٦- **رابحو نفوس** : " رابح النفوس حكيم" (أمثال ١١ : ٣٠).

٧- **أنوار** : " لكي تكونوا بلا لوم وبسطاء أولادا لله بلا عيب في وسط جيل معوج وملتو تضيئون بينهم كأنوار في العالم" (فيلبي ٢ : ١٥).

٨- **صيادون** : "فقال يسوع لسمعان لا تخف من الآن تكون تصطاد الناس" (لوقا ٥ : ١٠).

٩- **بناؤون:** "حسب نعمة الله المعطاة لي كبناء حكيم قد وضعت أساسا وآخر يبني عليه. فإنه لا يستطيع أحد أن يضع أساسا آخر غير الذي وضع الذي هو يسوع المسيح" (١ كورونثوس ٣ : ١٠).

إذا عرفت مركزك كرابح للنفوس إذا عرفت أنك عامل مع الله، وسفير عن المسيح ، وجندي في جيشه، وشاهد لخلاصه، وزارع لكلمته، ورايح للنفوس الهالكة، ونور يضيء لمجده، وصيدا تصطاد لسبكته، وبناء لملكوته. فان هذه المعرفة ستعضدك وتعطيك الثقة حين تشهد للآخرين.

كيف تتعامل مع النفوس

انه من الأهمية بمكان أن يتعلم رايح النفوس كيف يتعامل مع النفوس وهناك ثلاث مدارس سأخذك إليها لكي تتعلم منها كيف تربيح النفوس للمسيح.

مدرسة الرب يسوع

في مدرسة الرب يسوع نجد نموذجا عمليا للتعامل مع نفس محتاجة للخلاص... هذا النموذج نراه في تعامل الرب مع المرأة السامرية. و يجدر بنا أن نلاحظ أن الدافع الذي دفع الرب يسوع للذهاب إلى السامرة كان هو المحبة الموجودة في قلبه نحو الخطاة "وكان لا بد له أن يجتاز السامرة" (يوحنا ٤ : ٤). لقد اجتاز السامرة تعمدًا لأنه أراد أن ينقذ امرأة من برائين الخطية، مع انه كان في إمكانه أن يتخذ طريقا آخر غير طريق السامرة. وقد كانت هناك عدة حواجز تقف حائلا أمام رايح السامرية ولكن الرب حطّم بمحبته وحكمته هذه الحواجز. ورايح النفوس ينبغي أن يعمل مدفوعا بمحبته للنفوس الهالكة، وينبغي أن يكون حكيما في تعامله مع البعيدين. لقد وقفت عدة حواجز أمام رايح السامرية.

١- حاجز التعصب:

كان السامريون متعصبين ضد اليهود، كما كان اليهود متعصبين ضد السامريين. وكان تعصب السامريين معروفا حتى أنهم رفضوا مرارا أن يقبلوا المسيح حتى قال يعقوب ويوحنا للمسيح "يا رب أتريد أن نطلب أن تنزل نار من السماء وتأكلهم" يقول إنجيل يوحنا "لأن اليهود لا يعاملون السامريين" (يوحنا ٤ : ٩) وقد اجتاز الرب بمحبته وحكمته حاجز التعصب.

٢- حاجز الدين:

كان السامريون يعبدون بكيفية تختلف كل الاختلاف عن الكيفية التي يعبد بها اليهود. كانوا لا يؤمنون إلا بكتب موسى، ويعبدون في هيكل منافس لهيكل أورشليم كما قالت

السامرية للمسيح " أبأؤنا سجدوا في هذا الجبل وأنتم تقولون أن في أورشليم
الموضع الذي ينبغي أن يسجد فيه" (يوحنا ٤ : ٢٠).
وقد حطم يسوع بحكمته هذا الحاجز المنيع.

٣- حاجز الجنسية:

اعتبر اليهود السامريين أنهم غرباء، حتى أن الرب يسوع نفسه بعد أن شفى الرجال
العشرة البرص، ورجع واحد منهم كان سامريا ليشكره. قال " ألم يوجد من يرجع
ليعطي مجدا لله غير هذا الغريب الجنس... " (لوقا ١٧ : ١٨)
لكن الرب لم يمنعه هذا الحاجز من الحديث إلى نفس ضائعة هالكة. لقد تحدث الرب
إلى السامرية معلنا أن هذه مشيئة الأب. أن يربح البعيدين. وقد قال هذه الكلمات
صريحة للتلاميذ حينما دعوه ليأكل معهم "قال لهم يسوع طعامي أن أعمل مشيئة الذي
أرسلني وأتم عمله" (يوحنا ٤ : ٣٤)

كيف تعامل الرب مع السامرية؟

كان الأسلوب الذي استخدمه الرب في ربح المرأة السامرية أسلوبا حكيما للغاية
فالمسيح هو " المذخر فيه جميع كنوز الحكمة والمعرفة" .. فقد تدرج الرب في حديثه
مع السامرية محركا إرادتها وعواطفها، وفكرها حتى أوصلها إلى الاعتراف الكامل
بخطاياها، وأعدّها لإعلان ذاته لها. والآن تعال معي نرى مراحل تعامل الرب مع
السامرية.

أ - خاطبها موجه الكلام إلى إنسانيتها:

"فقال لها يسوع أعطيني لأشرب" (يوحنا ٤ : ٧)
هو الذي كال بكفه المياه يطلب من امرأة سامرية غريبة الجنس أن تعطيه ليشراب.
لماذا؟ ليرفع قدرها.. ليريها حاجته إلى شيء يمكن أن تقدمه له. ففي تعاملك مع أي
نفس احذر التعالي.. بل ارفع من تتحدث إليه إلى مستوى من يستطيع تقديم خدمة لك.
لقد خاطب المسيح إنسانيتها... أنت إنسانة، وأنا إنسان... ويمكنك تقديم خدمة لي أنا
الإنسان العطشان. لقد كان المسيح عطشاناً لا إلى الماء، بل إلى خلاص هذه السامرية
المسكينة.

ولقد كان رد فعل السامرية هو التعجب من ذلك الذي يتنازل لمستوى طلب خدمة من
امرأة سامرية فقالت له " كيف تطلب مني لتشرب وأنت يهودي وأنا امرأة
سامرية. لأن اليهود لا يعاملون السامريين" (يوحنا ٤ : ٩)

ب خاطبها موجه الكلام إلى دافع حب الاستطلاع فيها:

"أجاب يسوع وقال لها لو كنت تعلمين عطية الله ومن هو الذي يقول لك أعطيني لأشرب لطلبت أنت منه فأعطاك ماء حيا" (يوحنا ٤ : ١٠)
قد دفعها لاستطلاع حقيقة شخصه "من هو الذي يقول لك أعطيني لأشرب"
ودفعها لاستطلاع حقيقة ما يمكنها أن تأخذه منه " لطلبت أنت منه فأعطاك ماء حيا"
وقد امتلأت المرأة دهشة لكلام الرب يسوع فقالت له "يا سيد لا دلو لك والبر عميقة.
فمن أين لك الماء الحي" (يوحنا ٤ : ١١)
هنا نتعلم درسا هاما هو أن توجيه الأسئلة التي تثير حب الاستطلاع هام جدا في ربح النفوس. فعلى رابح النفوس أن يثير حب المعرفة في النفس التي يريد ربحها للمسيح لتتفتح لسماع كلامه.

ج- خاطبها موجه الكلام إلى حاجتها:

إن كل نفس تحتاج إلى الارتواء فأمر العالم لا تروي الروح البشرية. "وأجاب يسوع وقال لها: "كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضا. ولكن من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد. بل الماء الذي أعطيه يسير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية" (يوحنا ٤ : ١٣ و ١٤).
مع أن المرأة لم تدرك تماما طبيعة الماء الذي يقدمه لها الرب. لكنها أحبت أن ترتوي منه فقالت للرب "يا سيد أعطيني هذا الماء لكي لا أعطش ولا آتي إلى هنا لأستقي"
(يوحنا ٤ : ١٥)
وعلى رابح النفوس أن يثير الشوق في النفس التي يتعامل معها لتطلب ماء الحياة الأبدية بتعظيم قيمة خلاص الله... الذي يحوي الغفران، السلام، والفرح ، والحياة الأبدية.

د- خاطبها موجه الكلام إلى ضميرها:

"واذهبي وادعي زوجك وتعالني إلى ههنا" (يوحنا ٤ : ١٦)
هنا يضع الرب إصبعه على مكان الداء كطبيب ماهر. لم يقصد الرب أن يجرح مشاعر السامرية بل على العكس مدح صدقها. (يوحنا ٤ : ١٧ و ١٨)
إن توجيه الحديث إلى ضمير الخاطيء لقيادته للاعتراف بأنه في حاجة إلى الخلاص أمر هام. فالخطية المكتومة هي العقبة والمانع الذي يمنع الكثيرين عن نوال الخلاص. لقد قصد الرب بكلامه أن ترى المرأة شرها، والحياة الساقطة التي تحياها، وحاجتها إلى الغفران.
وقد أجابت المرأة "ليس لي زوج" (يوحنا ٤ : ١٧)

وهنا أمسك المسيح بيدها برفق مشجعا إياها على الاعتراف الكامل بخطيتها فقال : " حسنا قلت ليس لي زوج. لأنه كان لك خمسة أزواج والذي لك الآن ليس هو زوجك هذا قلت بالصدق " (يوحنا ٤ : ١٧ و ١٨)
ما أكثر حنان الرب، لقد رأى في هذه المرأة الساقطة ناحية منيرة " هذا قلت بالصدق " ومدح هذه الناحية ، وهكذا قادها إلى الاعتراف بخطيتها إذ قالت له " يا سيد أرى أنك نبي " (يوحنا ٤ : ١٩) وباعترافها بأنه نبي اعترفت بخطيتها.

ح- أخيرا خاطبها موجهها الكلام إلى روحها:

أرادت المرأة أن تغير موضوع الحديث بعد أن أعلن لها المسيح خطيتها " الذي لك الآن ليس هو زوجك " فسألت الرب يسوع سؤالاً قصدت به إثارة الخلاف، وكثيراً ما يلجأ الخاطئ الذي يرى شر قلبه وحاجته للخلاص إلى فتح موضوعات تختلف فيها الآراء في المذاهب المسيحية وقصده الهرب من مواجهة المسيح.
وهنا تظهر حكمة الرب يسوع التي يجب أن يتعلمها رابح النفوس، وهي أن لا يعطي فرصة للنفس التي يتعامل معها للتهرب من الموضوع الرئيسي، موضوع قبول المسيح مخلصاً. لقد قالت المرأة السامرية للمسيح " أبأؤنا سجدوا في هذا الجبل وأنتم تقولون أن أورشليم الموضع الذي ينبغي أن يسجد فيه " (يوحنا ٤ : ٢٠)
" قال لها يسوع يا امرأة صدقيني انه يأتي ساعة لا في هذا الجبل ولا في أورشليم تسجدون للآب. أنتم تسجدون لما لستم تعلمون. أما نحن فنسجد لما نعلم. لأن الخلاص هو من اليهود. ولكن تأتي ساعة وهي الآن حين الساجدون الحقيقيون يسجدون للآب بالروح والحق. لأن الآب طالب مثل هؤلاء الساجدين له. الله روح والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا " (يوحنا ٤ : ٢١ - ٢٤)
هنا أراها الرب يسوع أنه:

- ليس المهم هو مكان السجود.
 - بل المهم معرفة الإله الذي نسجد له.
 - وأن السجود الحقيقي ينبغي أن يكون بالروح ووفقاً للحق الإلهي.
- لقد سقطت كل أسلحة المرأة، واعترفت بشرها، واعترفت بأن المسيا المنتظر هو الذي سيخبرها بكل شيء... أصبحت الآن مستعدة لمعرفة حقيقة المسيا إذ قالت " أنا اعلم أن مسيا الذي يقال له المسيح يأتي. فمتى جاء ذاك يخبرنا بكل شيء " (يوحنا ٤ : ٢٥)

وهنا أعلن الرب ذاته للمرأة باعتبارها المسيا الآتي إلى العالم إذ قال لها " أنا الذي أكلمك هو " (يوحنا ٤ : ٢٦)

وإذ قبلت المرأة المسيح مخلصا لنفسها. نست كل شيء يخص حياتها المادية، وأسرت تنادي باسمه للآخرين.
"فتركت المرأة جرتها ومضت إلى المدينة وقالت للناس. هلموا انظروا إنسانا قال لي كل ما فعلت. ألع هذا هو المسيح" (يوحنا ٤ : ٢٨ و ٢٩).
لقد تعلمت المرأة كيف تريح الآخرين للمسيح الذي ربحها واستطاعت أن تجذب إليه كل أهل مدينتها "فخرجوا من المدينة وأتوا إليه" (يوحنا ٤ : ٣٠) ومن سار على الدرب وصل.

مدرسة بولس الرسول

في مدرسة بولس الرسول نتعلم خمسة مبادئ هامة علينا أن نستخدمها في ربح النفوس للمسيح.
عندما قدم بولس الرسول دفاعه أمام الملك أغريباس، ذكر اختباره المجيد في لقائه بالرب في طريق دمشق، ثم ذكر كلمات الرب له في هذا الوقت الرهيب.
فتعال معي لنقرأ هذه الكلمات:
"..لأنني لهذا ظهرت لك لأنتخبك خادما وشاهدا بما رأيت وبما سأظهر لك به. منقذا إياك من الشعب ومن الأمم الذين أنا الآن أرسلك إليهم. لتفتح عيونهم كي يرجعوا من ظلمات إلى نور ومن سلطان الشيطان إلى الله حتى ينالوا بالإيمان بي غفران الخطايا ونصييا مع المقدسين" (أعمال ٢٦ - ١٦ - ١٨).
في هذا النص الثمين من كلمة الله نرى هدف الخدمة الحقيقية وهي تظهر في خمس دوائر:

١- دائرة فتح العيون.. "لتفتح عيونهم"

الخاطئ أعمى روحيا.. لا يقدر أن يرى ملكوت الله. وهو أعمى ذهنيا كما يقول بولس الرسول "ولكن إن كان إنجيلنا مكتوما فإنما هو مكتوم في الهالكين. الذين فيهم اله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين لئلا تضيء لهم إنارة إنجيل مجد المسيح الذي هو صورة الله" (٢ كورونثوس ٤ : ٣ و ٤).

وعمل رابع النفوس أن يقود الخاطئ إلى المسيح ليفتح عينيه، لكي يرى الظلام الذي يعيش فيه، ويدرك مدى الخطر الأبدي الذي يتعرض له. "لأن الله الذي قال أن يشرق نور من ظلمة هو الذي أشرق في قلوبنا لإنارة معرفة مجد الله في وجه يسوع المسيح" (٢ كورونثوس ٤ : ٦).

٢- دائرة الرجوع من الظلمات إلى النور:

"كي يرجعوا من ظلمات إلى نور" (أعمال ٢٦ : ١٨)

الخطيئ يعيش في الظلمات.

ظلمة الانغماس في الشر.

ظلمة الكراهية والحقد (١ يوحنا ٨ - ١١)

ظلمة النجاسة

ظلمة الجهل بحقيقة شره ومصيره الأبدي

وعمل رابح النفوس إرجاع النفوس الهالكة من ظلمات الخطية إلى نور المسيح.

وأول نور هو نور إتباعه وقبوله "ثم كلمهم يسوع أيضا قائلاً أنا هو نور العالم من

يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة" (يوحنا ٨ : ١٢)

والنور الثاني هو نور الرب الذي يشع ويضيء في حياتهم " لأنكم كنتم قبلاً ظلمة

وأما الآن فنور في الرب اسلكوا كأولاد نور" (أفسس ٥ : ٨)

٣- دائرة الرجوع من سلطان الشيطان إلى الله

"كي يرجعوا.. من سلطان الشيطان إلى الله" (أعمال ٢٦ : ١٨)

الخطيئ يعيش تحت سلطان الشيطان، كما كان اليهود يعيشون تحت سلطان فرعون

في مصر.

ويقدم بولس صورة للخطيئ تحت سلطان الشيطان بكلماته " وأنتم إذ كنتم أمواتا

بالذنوب والخطايا. التي سلكتم فيها قبلاً حسب دهر هذا العالم حسب رئيس سلطان

الهواء الروح الذي يعمل الآن في أبناء المعصية . الذين نحن أيضاً جميعاً تصرفنا

قبلاً بينهم في شهوات جسدنا عاملين مشيئات الجسد والأفكار وكنا بالطبيعة أبناء

الغضب كالباقين أيضاً " (أفسس ١ : ٢ - ٣) .

فالخطيئ تحت سيادة وسلطة الشيطان ، ولا بد أن تتم مبادلة جوهرية في حياته هي

استبدال سلطان الشيطان بسلطان الله " كي يرجعوا .. من سلطان الشيطان إلى الله "

فلا يكفي الرجوع من سلطان الشيطان بل لا بد من الخضوع لسلطان الله .

والتحرر من سلطان الشيطان لا يمكن أن يتم إلا بقوة الله " شاكرين الآب الذي أهلنا

لشركة ميراث القديسين في النور . الذي أنقذنا من سلطان الظلمة ونقلنا إلى ملكوت

ابن محبته

" (كولوسي ١ : ١٢ و ١٣) .

يقول بولس الرسول موصياً ابنه تيموثاوس " وعبد الرب لا يجب أن يُخاصم بل

يكون مترفقاً بالجميع صالحاً للتعليم صبوراً على المشقات . مؤدباً بالوداعة المقاومين

عسى أن يعطيهم الله توبة لمعرفة الحق . فيستفيقوا من فخ إبليس إذ قد اقتنصهم

لإرادته " (٢ تيموثاوس ٢ : ٢٤ و ٢٥) .

٤- دائرة نوال غفران الخطايا:

"حتى ينالوا بالإيمان بي غفران الخطايا" (أعمال ٢٦: ١٨)
الخطية حمل ثقيل، قال عنها داود "لأن آثامي قد طمت فوق رأسي كحمل ثقيل
أثقل مما أحتمل" (مزمور ٣٨: ٤) ولا يمكن أن يرتاح الخاطيء من هذا الحمل
الثقيل إلا بالغفران.
والغفران هو البركة التي لو تمتع بها يهوذا لأضحى في مكان بطرس الرسول.
ولا سبيل لنوال الغفران إلا بالمسيح المصلوب، وفاعلية دمه الكريم" له يشهد
جميع الأنبياء أن كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا" _ أعمال ١٠: ٤٧)
"الذي لنا فيه الفداء بدمه غفران الخطايا" (أفسس ١: ٧)
والغفران يعني أن الله يسامح الخاطيء لأجل المسيح ولا يعود يذكر خطاياه أو
تعدياته فيما بعد.
وعمل رابح النفوس هو قيادة النفس التي يتعامل معها لتتال الغفران.

٥- دائرة نوال النصيب الأبدي مع القديسين :

هناك نصيبان، نصيب الأشرار الذين رفضوا خلاص الله في المسيح، وعن هذا
النصيب المخيف الرهيب نقرأ الكلمات " وأنا الخائفون وغير المؤمنين والرجسون
والقاتلون والزناة والسحرة وعبدة الأوثان وجميع الكذبة فنصيبهم في البحيرة
المتقدة بنار وكبريت الذي هو الموت الثاني" (رؤيا ٢١: ٨)
ونصيب المقدسين الذين هم المؤمنون بالرب يسوع المسيح الذين اشتراهم بدمه،
وخصصهم الله لنفسه. وعن هذا النصيب نقرأ الكلمات "ثم رأيت سماء جديدة
وأرضا جديدة لأن السماء الأولى والأرض الأولى مضتا والبحر لا يوجد فيما بعد
وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله
مهياة كعروس مزينة لرجلها. وسمعت صوتا عظيما من السماء قائلا هوذا مسكن
الله مع الناس وهو سيكون معهم وهم يكونون له شعبا والله نفسه يكون معهم إليها
لهم. وسيمسح الله كل دمه من عيونهم والموت لا يكون فيما بعد ولا يكون حزن
ولا صراخ ولا وجع في ما بعد لأن الأمور الأولى قد مضت. وقال الجالس على
العرش ها أنا أصنع كل شيء جديدا" (رؤيا ٢١: ١-٥).
كتب بولس الرسول إلى المؤمنين في أفسس يقول " الذي فيه (أي المسيح) نلنا
نصيبا معينين سابقا حسب قصد الذي يعمل كل شيء حسب رأي مشيئته" (أفسس
١: ١١)

وكتب بطرس الرسول وصفاً لنصيب المقدسين فقال "مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح الذي حسب رحمته الكثيرة ولدنا ثانية لرجاء حي بقيامة يسوع المسيح من الأموات لميراث لا يفنى ولا يتدنس ولا يضمحل محفوظ في السموات لأجلكم " (١ بطرس ١ : ٣-٥)

على رابع النفوس معرفة هذه الدوائر الخمس، وقيادة النفس التي يتعامل معها لمعرفتها.
و يجدر بنا هنا أن نقول أن خدمة بولس لم تشغل هذه الدوائر فقط، بل انه امتد إلى دائرة الشهادة عن كل ما يتعلق بشخص المسيح.

- عن شخصه
- عن لاهوته
- عن تجسده
- عن صلبه
- عن قيامته
- عن مجيئه الثاني
- عن ملكه الألفي السعيد

فالمسيح كان موضوع كرازة بولس من ألفها إلى يائها لذلك كتب إلى الكورنثيين قائلاً: "لأنني لم اعزم أن اعرف شيئاً بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوباً" (١ كورونثوس ٢ : ٢) ولنلاحظ أن بولس قدم شهادته للملك أغريباس ونحن لا نعرف إن كان أغريباس قد قبل الرسالة أم رفضها.. لكن الدرس الذي لنا هو أن نشهد عن الرب يسوع لكل من يقودنا الروح القدس للشهادة له "لأننا رائحة المسيح الذكية لله في الذين يخلصون وفي الذين يهلكون . لهؤلاء رائحة موت لموت ولأولئك رائحة حياة حياة " (٢ كورونثوس ٢ : ١٥ و ١٦)

مدرسة الملك سليمان:

أعطى الله سليمان حكمة لم يعطها لأحد سواه. والملك سليمان يقدم لنا بحكمته المعطاة له من الله عدة مبادئ عملية لتحقيق النجاح في ربح النفوس في سفر الجامعة الإصحاح الحادي عشر.

١- مبدأ الزرع والحصاد:

"ارم خبزك على وجه المياه فانك تجده بعد أيام كثيرة" (جامعة ١١ : ١)
وهذا المبدأ يتفق مع كلمات بولس الرسول " فان الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضاً" (غلاطية ٦ : ٧)

إنها حقيقة عملية أن من لا يزرع لا يحصد.

٢- مبدأ الزرع بوفرة:

"أعط نصيبا لسبعة ولثمانية أيضا لأنك لست تعلم أي شر يكون على الأرض" (جامعة ١١ : ٢)

لا تكن بخيلا في بذر كلمة الله. و اذكر أن الزارع الذي خرج ليزرع القى بذره بسخاء، على الطريق، وبين الشوك، وفي الأرض المحجرة، وفي الأرض الجيدة.. وأن الثمر الذي أخذه كان من الأرض الجيدة، لكنه بذر بذره على كل أنواع الأراضي بوفرة.

"إذا يا إخوتي الأحباء كونوا راسخين غير متزعزعين مكثرين في عمل الرب كل حين عالمين أن تعبكُم ليس باطلا في الرب" (١ كورونثوس ١٥ : ٥٨)

٣- مبدأ النتائج الطبيعية:

" إذا امتلأت السحب مطرا تريقه على الأرض.. " (جامعة ١١ : ٣)

فتشبعك الشخصي بكلمة الرب، سيؤهلك لتقديم رسالة الله بغنى. و رابح النفوس يجب ان يحفظ الكثير من نصوص الكتاب المقدس التي تساعد على التعامل عم النفوس. واذكر أن كلمة الله هي "سيف الروح" أي سيف الروح القدس الذي نستخدمه في التعامل مع الناس " لأنه كما ينزل المطر والثلج من السماء ولا يرجعان إلى هناك بل يرويان الأرض ويجعلانها تلد وتنبت وتعطي زرا للزارع وخبزا للأكل . هكذا تكون كلمتي التي تخرج من فمي. لا ترجع إلي فارغة بل تعمل ما سررت به وتنجح فيما أرسلتها له." (أشعيا ٥٥ : ١٠ و ١١)

٤- مبدأ عدم النظر إلى الظروف:

"من يرصد الريح لا يزرع ومن يراقب السحب لا يحصد" (جامعة ١١ : ٤)

لا تنظر إلى الظروف. بل ازرع كلمة الله في وقت مناسب وغير مناسب كما يقول بولس الرسول لابنه تيموثاوس " أنا أناشدك إذا أمام الله والرب يسوع المسيح العتيد أن يدين الأحياء والأموات عند ظهوره وملكوته . اكرز بالكلمة اعكف على ذلك في وقت مناسب وغير مناسب" (٢ تيموثاوس ٤ : ١ و ٢)

إن إبليس سيحاول أن يدفعك إلى السكوت، والنتيجة ضياع فرص الشهادة. إن الله يقول " اكرز بالكلمة اعكف على ذلك في وقت مناسب وغير مناسب" فاذكر كلمات مردخاي لاستير " لأنك إن سكت سكوتا في هذا الوقت يكون الفرج والنجاة من مكان آخر وأما أنت وبيت أبيك فتبيدون.ومن يعلم إن كنت لوقت مثل هذا وصلت إلى الملك." (استير ٤ : ١٤)

٥- مبدأ العمل بإيمان:

"كما أنك لست تعلم ما هي طريق الريح ولا كيف العظام في بطن الحبلى كذلك لا تعلم أعمال الله الذي يصنع الجميع" (جامعة ١١ : ٥)
يقول الله لأرباح النفوس. ازرع واترك النتائج لي.
لقد أمرنا الرب يسوع أن نذهب ونركز بالإنجيل. وترك مسئولية الإيمان بالكراسة للنفس التي تسمع الكرازة " من آمن واعتمد خلص"
رابع النفوس يزرع... الله هو الذي يخلص.
" فمن هو بولس ومن هو أبلوس بل خادمان آمنتم بواسطتهما وكما أعطى الرب لكل واحد. أنا غرست وأبلوس سقى لكن الله كان ينمي. إذا ليس الغارس شيئاً ولا الساقى بل الله الذي ينمي" (١ كورونثوس ٣ : ٥-٧)

٦- مبدأ العمل بمداومة واجتهاد:

"في الصباح ازرع زرعتك وفي المساء لا ترخ يدك لأنك لا تعلم أيهما ينمو هذا أو ذلك أو أن يكون كلاهما جيدين سواء" (جامعة ١١ : ٦)
لاحظ القول "لأنك لا تعلم أيهما ينمو"
إن وظيفتك كرابح نفوس أن تزرع الكلمة بدون كلل أو ملل، عالما أن الرب هو الذي ينمي.

"فلا نفشل في عمل الخير. لأننا سنحصد في وقته إن كنا لا نكل" (غلاطية ٦ : ٩)

٧- مبدأ إنقاذ النفوس الهالكة:

هذا المبدأ نجده في سفر الأمثال " أنقذ المنقادين إلى الموت والممدودين للقتل. لا تمتنع. إن قلت هوذا لم تعرف هذا أفلا يفهم وازن القلوب وحافظ نفسك ألا يعلم فيرد على الإنسان مثل عمله" (أمثال ٢٤ : ١١ و ١٢)
إن الله يطالبنا بإنقاذ الخطاة المنقادين إلى الموت سواء كنا نعرفهم أو لا نعرفهم ولا عذر لمن يتوقف أو يمتنع عن العمل لربح الهالكين.
قال الله لحزقيال النبي "يا ابن ادم قد جعلتك رقيباً لببيت إسرائيل. فاسمع الكلمة من فمي وانذرهم من قبلي. إذا قلت للشرير موتاً تموت وما أنذرته أنت ولا تكلمت إنذاراً للشرير من طريقه الرديئة لإحيائه فذلك الشرير يموت بإثمه أما دمته فمن يدك اطلبه. وإن أنذرت أنت الشرير ولم يرجع عن شره ولا عن طريقه الرديئة فإنه يموت بإثمه. أما أنت فقد نجيت نفسك." (حزقيال ٣ : ١٧-١٩)
هذه هي المبادئ التي يجب أن يتعلمها رابع النفوس ليخرج للعمل للرب زارعا كلمة الرب منتظراً بإيمان الحصاد الثمين.

الفصل السادس النواحي الايجابية والسلبية في ربح النفوس

في هذا الفصل سنذكر النواحي الايجابية والسلبية في العمل الفردي لربح النفوس، هناك خمسة عشر حقيقة يجب أن يعرفها كل رابح للنفوس.

١- يجب أن يتعلم الإصغاء بانتباه وصبر إلى الشخص الذي يتحدث معه مهما طال الحديث. وعليه أن يميز بين مجرد الحديث التافه الذي يهدف إلى التهرب من سماع كلمة الله التي لا يرغب الخاطيء في سماعها. وبين الحديث الذي يعلن حاجة الخاطيء للخلاص وربما يمهد الطريق للكلام عن الخلاص.

٢- يجب أن يعرف ويتدرب على كيفية استخدام الكتاب المقدس بسهولة، وبثقة وبسرعة لكي لا يعطي مجالاً للشخص الذي يتعامل معه أن يفكر في حديث أو أسئلة تبعده عن الموضوع الرئيسي، موضوع الخلاص. وسنفرد فصلاً لهذا الأمر الهام.

٣- يجب أن يعرف كيف يظهر للنفس التي يقودها للمسيح حاجتها للخلاص، وأن يعلن بوضوح أن يسوع هو الجواب الوحيد لكل تساؤل وحيرة. وهو المخلص الوحيد الذي يحتاج إليه الخاطيء لكي يخلص.

٤- يجب أن يضع في ذاكرته أن الإنسان البعيد عن الله هو:

- متكبر
 - جاهل- رغم تظاهره بأنه يعرف كل شيء.
 - غير قانع بحالته
 - خاطيء مهما بدا مؤدباً أو مهذباً.
 - مخدوع- لا يعرف خطورة حالته ولا مصيره.
 - يرغب في الهروب من محضر الله، ولا يريد أن يسمع كلامه.
 - لا يفهم بسهولة كلمة الله فيجب تقديمها إليه بوضوح وبساطة.
- ٥- يجب أن يدرب نفسه على أن لا يهاجم مذهباً، أو طائفة، أو عقيدة، بل يتكلم ايجابياً عن الرب يسوع بكل محبة، وصبر، وإخلاص.
- ٦- يجب أن يكون جاداً فلا يسمح لأي هزل وهو يتعامل مع الخاطيء، وأن يكون صريحاً في كلامه، فيقدم كلام الله بلا خوف كمن له سلطان، معتمداً على صدق كلمة الله ووثاقاً أنه "هكذا قال الرب".

٧- يجب أن يكون ضابطا لنفسه، لا يغضب، ولا يثور إذا تحداه من يتعامل معه.. إذا غضبت فقد فقدت قوة الإقناع.. الوداعة أمر هام في التعامل مع غير المتجددين.

٨ - لا يجب أن يجادل، أو يسمح بالمناقشة الجدلية لمحض الجدل، إلا إذا كان السؤال المقدم سؤالا مخلصا هدفه المعرفة الحقيقية.
"والمباحثات الغبية والسخيفة اجتنبها عالما أنها تولد خصومات. وعبد الرب لا يجب أن يخاصم بل يكون مترفقا بالجميع صالحا للتعليم صبورا على المشقات"
(٢ تيموثاوس ٢ : ٢٣ و ٢٤)

٩- إذا احتج الشخص الذي تتعامل معه بسوء تصرف أحد المؤمنين فعليك أن توضح له ما يلي:

- انه ليس أحد كامل إلا الله.
- المؤمن ينمو كل يوم، ومع نموه في النعمة سيترك هذا الضعف أو ذاك.
- إننا لسنا ديانيين للناس، وكل واحد سوف يعطي عن نفسه حسابا لله.
- الشيطان يضع أمام الراغبين في الخلاص أخطاء بعض المؤمنين ويجسمها لكي يبعدهم عن طريق الخلاص.
- إذا كان المؤمنون في الكنيسة لهم زلات وهفوات، فليذكر أن الخطاة في العالم غارقين في الشر والإجرام.
- ١٠- يجب أن يتدرب على استخدام الظروف التي هو فيها، والمواقف التي هو فيها، والمواقف المحيطة به، لكي يجد الباب المفتوح للبدء في الحديث عن الخلاص، وهذا ما فعله بطرس يوم الخمسين.
- ١١- يجب ان يعرف انه عندما يحمرّ الحديد بعد وضعه في النار، فإن الحداد يسرع بتشكيله بالكيفية التي يريدتها، وهكذا متى نخس القلب بتأثير كلمة الله، أو تحطم بسبب موت عزيز، أو بسبب مرض قاسي، أو تجربة شديدة، فإن على رابح النفوس أن يسرع بقيادة الشخص إلى الحق الإلهي، والطرق على قلبه بمطرقة الكلمة ليقرر قبول المسيح مخلصا لنفسه.
- ١٢- يجب على رابح النفوس أن يقود الشخص إلى الثقة بكلمة الله من جهة إيمانه وخلصه، وان لا يسمح أن تكون ثقة الشخص بعاطفته ومشاعره فالثقة بالعاطفة تتلون وتتبذل، أما الثقة بكلمة الله فثابتة وراسخة. فلا تقبل قول من تتعامل معه "أنا أحس" أو "أنا اشعر" .. فالعواطف متقلبة، أما ثبات القلب على مواعيد الله فهو ضرورة.

نحن لا نخلص بالعواطف، بل بالإيمان القلبي بصدق مواعيد الله. قال أحدهم " إن ثقة العاطفة شهر، أما ثقة القلب والعقل على أساس كلمة الله فالى الدهر " ١٣- يجب عدم إطالة الكلام أو استخدام البراهين العقلية والفلسفية في الإقناع. يقول بولس الرسول " وأنا لما أتيت إليكم أيها الإخوة أتيت ليس بسمو الكلام أو الحكمة مناديا لكم بشهادة الله. لأنني لم اعزم أن اعرف شيئا بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوبا. وكلامي وكرازتي لم يكونا بكلام الحكمة الإنسانية المقنع بل ببرهان الروح والقوة. لكي لا يكون إيمانكم بحكمة الناس بل بقوة الله " (١ كورونثوس ٢: ٤-١) وخنتها للخلاص.

١٤- قد من تتكلم معه إلى قبول المسيح المخلص لا مجرد معرفة طريق الخلاص ، أو معلومات عن الخلاص. نحن لا نلقي شبكة الصيد في البحر ونتركها، وإنما نسحبها ممتلئة سمكا.

١٥- لا تقل للشخص الذي تتعامل معه لقيادته للمسيح بأنه نال الخلاص وصار ابنا لله. بل قده برفق ليعترف بنواله الخلاص.

كيف تبدأ المقابلة وكيف تهيئها؟

قد يجد بعض رابحي النفوس صعوبة في بدء الحديث مع الأشخاص الذين يتقابلون معهم، ولكن هذه الصعوبة ستزول مع الزمن والممارسة المتكررة. وسأقدم فيما يلي بعض التوجيهات عن كيفية البدء في الحديث مع شخص تريد ربحه للمسيح، وكيفية إنهاء هذا الحديث.

١- لا تستغرب أية وسيلة تبدأ بها الكلام فالأمر يحتاج إلى الصلاة، والتفكير واختيار الأفضل. ويمكنك أن تبدأ بهذه الأفكار.

● "أنا كنت أظن أن الإنسان يمكنه أن يخلص بأن يكون تقيا، وان لا يؤدي أهداء، وأن يجرب أن يحفظ الوصايا. فهل أنت تفكر نفس الشيء؟ ومن هنا تبدأ في الحديث عن عدم إمكانية الخلاص بالصلاح الذاتي. (أعمال ١٠ ولوقا ١٨: ٩-١٤).

● إذا جاء المسيح الآن فأين سيكون مصيرك؟

● إذا لا سمح الله مت فجأة فأين ستقضي أبديتك؟

● هل يمكن أن تقول لي لماذا مات المسيح على الصليب؟

وعندما يجيب : لكي يخلصنا من خطايانا. أسأله : هل أنت مخلص ؟ واستمر في تقديم رسالة الخلاص له.

٢- لتكن نبرات المحبة في صوتك، وليكن الاهتمام واضحاً في حديثك .. لا تواجه الشخص الذي تتكلم معه بالقول " أنت خاطئ هالك فهل تريد أن أشرح لك طريق الخلاص" أو "أنت ذاهب إلى جهنم بسبب خطاياك. فهل أشرح لك طريق النجاة" هذا أسلوب رديء في بدء الحديث، انه أسلوب متفرد لا تستخدم مثل هذا الأسلوب لأن " رابح النفوس حكيم".

٣- استخدم تأملك اليومي في كلمة الله كباب للحديث. ويمكنك أن تبدأ الحديث مع شخص بالكلمات " في قراءتي اليوم في الإنجيل قرأت آية مشجعة أخذت منها بركة فهل تحب أن أشاركك فيها. ومن هنا تبدأ الحديث عن الخلاص.

بعض التوجهات لإنهاء المقابلة:

إذا قبل الشخص الذي تتعامل معه لتربحة للمسيح كلامك فعليك:

١- أن تصلي معه ليعترف بخطاياهم ويقبل المسيح مخلصاً شخصياً لنفسه، وتقوده إلى الصلاة بكلمات قليلة.

٢- إذا تأكد أنه نال الخلاص فقد له يشكر الله.

٣- صل من أجل ظروفه، فهذا سيربحه إذ يعرف أن مشاكله ذكرت أمام الله.

٤- اترك معه بعض نصوص الكتاب ليرجع إليها ويحفظها عن ظهر قلب.

"وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه . الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله" (يوحنا ١ : ١١ و ١٢).

"أمن بالرب يسوع المسيح فتخلص" (أعمال ١٦ : ٣١).

"لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وأمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت" (رومية ١٠ : ٩).

إن حفظه لهذه النصوص سيقوي إيمانه ، ويرسخ في قلبه يقين خلاصه.

الفصل السابع

كيفية استخدام الكتاب المقدس في ربح النفوس

سلاح رباح النفوس هو كلمة الله: " وخذوا خوذة الخلاص وسيف الروح الذي هو كلمة الله. " (أفسس ٦ : ١٧) فإذا كانت كلمة الله هي سلاح رباح النفوس، فلا بد لرباح النفوس ان يتدرب على كيفية استخدام الكتاب المقدس ليستطيع أن يجد النصوص الكتابية التي يستخدمها مع النفس التي يتعامل معها بسرعة وسهولة وثقة. يقول بطرس الرسول في رسالته : "بل قدسوا الرب الإله في قلوبكم، مستعدين دائماً لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم بوداعة وخوف" (١ بطرس ٣ : ٥). والاستعداد الدائم يتطلب التدريب الدائم على استخدام الكتاب المقدس يقول أحد المؤمنين الأفاضل انه توجد أربعة أشياء في الكتاب المقدس يجب أن يعرفها كل من يريد أن يكون رابحاً للنفوس.

١- يجب على رباح النفوس أن يعرف كيف يستخدم كتابه المقدس، ويعرف موضع النصوص الكتابية التي يستخدمها ليُري من يتعامل معهم حاجتهم إلى المخلص يسوع المسيح.

٢- يجب على رباح النفوس أن يعرف كيف يستخدم كتابه المقدس لكي يري من يتعامل معهم أن الرب يسوع هو المخلص الوحيد والشفيع الوحيد، وأنه الطريق الوحيد الذي لا طريق سواه. وهذا ما قاله الرب يسوع في كلماته " أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي. " (يوحنا ١٤ : ٦).

وبطرس الرسول يؤكد هذه الحقيقة بقوله: "وليس بأحد غيره الخلاص لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص." (أعمال ٤ : ١٢). وكما أوضح بولس الرسول أيضاً في رسالته إلى تيموثاوس : " لأنه يوجد اله واحد ووسيط واحد بين الله والناس، الإنسان يسوع المسيح. " (١ تيموثاوس ٢ : ٥). ويوحنا الرسول يذكر لنا أيضاً بهذا الصدد " إن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الله الآب يسوع المسيح البار. وهو كفارة لخطايانا... " (١ يوحنا ١ و ٢)

٣- يجب على رباح النفوس أن يعرف كيف يستخدم كتابه المقدس لكي يري من يتعامل معهم أن الرب يسوع المسيح هو الجواب الوحيد لكل مشاكل الحياة. وسأقدم فيما يلي طريقة سهلة لاستخدام الكتاب المقدس في ربح النفوس.

طريقة سهلة لاستخدام الكتاب المقدس

الطريقة السهلة لاستخدام كتابك المقدس في ربح النفوس هي:

١- أن يكون لك كتابك الخاص، وأن تضع ألوانا وعلامات مميزة للآيات التي تستخدمها لتقودك الآية الأولى إلى الثانية والآية الثانية إلى الثالثة، والثالثة إلى الرابعة... وهكذا.

٢- ابدأ الحديث عن أن الكتاب المقدس يتكون من ٦٦ سفرا وكل سفر له غرض. فالتكوين هو سفر البدءات، بداية الخليقة، وبداية الخطية، وبداية الخلاص، وبداية كل شيء. وسفر الخروج هو سفر الفداء، وهو يرينا أن فداء الشعب القديم من أرض مصر كان على أساس ذبح خروف الفصح، أي على أساس دم المسيح: لأن فصحنا أيضا المسيح قد ذبح لأجلنا. (١ كورونثوس ٥: ٧) وسفر اللاويين يرينا عمل المسيح وذبيحة السلامة الذي صنع السلام بيننا وبين الآب، وهو أيضا ذبيحة الإثم الذي يغفر كل آثام الإنسان العتيق في حياتنا ثم إذا انتقلنا إلى آخر سفر في الكتاب المقدس، سفر رؤيا يوحنا، وهو سفر النهايات. فكما رأينا الأرض الأولى والسماء الأولى في سفر التكوين، نرى الأرض الجديدة والسماء في سفر الرؤيا. وكما رأينا الإنسان مطرودا من جنة عدن بسبب خطيته في سفر التكوين نراه عائدا إلى المدينة السماوية على حساب دم المسيح في سفر الرؤيا وهكذا يبدو لنا روعة وحدة الكتاب المقدس وحكمة خطة الله الأزلية لخلاص الإنسان.

ولكن ما يعيننا هنا على الخصوص أن نأخذ نموذج سهل نستعين به في ربح النفوس من رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية، لان هذه الرسالة تتفرد بشرح خطة الخلاص بطريقة فريدة وسهلة وواضحة.

وأكرر هنا أن على رابح النفوس أن يقرأ بعناية، ويدرس باهتمام، ويخطط ويسجل الشواهد في رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية لكي يكون مستعدا للتعامل مع النفوس البعيدة.

وسننقل فوتوغرافيا بعض إصحاحات رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية مبينين عليها خطة الخلاص كما أوضحها بولس الرسول في هذه الرسالة الثمينة لتسهل علينا متابعتها. فارسم خريطة طريق الخلاص في كتابك المقدس كما جاء في رسالة رومية ورتبها كما يلي:

ابدأ من رومية ٣: ١٠ واكتب بجانبه العدد الذي ستنقل إليه وهو رومية ٣: ٢٣.

ثم اكتب بجانبه العدد الذي ستنقل إليه وهو رومية ٥: ١٢، وبجانبه اكتب ٦

٢٣: ٥ وبجانبه اكتب ٨ ثم بجانبه اكتب ١٠: ٩-١٣، بعد هذا اكتب يوحنا ١

: ١١، ١٢، وأخيرا بجانب يوحنا ١: ١١ و ١٢، اكتب ١ يوحنا ٥: ٩-١٣.

انظر إلى الصور الفوتوغرافية الموضوعة كنموذج لما ذكرنا.

رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية

٢٠ ومهذب للأغبياء، ومعلم للأطفال، ولك صورَةُ العِلْمِ وَالْحَقِّ فِي النَّامُوسِ. ٢١ فَأَنْتِ إِذَا الَّذِي تُعَلِّمُ غَيْرَكَ، أَلَسْتَ تُعَلِّمُ نَفْسَكَ؟ الَّذِي تَكْرِزُ: أَنْ لَا يُسْرَقَ، أَسْرَقُ؟ ٢٢ الَّذِي تَقُولُ: أَنْ لَا يُزْنَى، أَتَزْنِي؟ الَّذِي تَسْتَكْرَهُ الْأَوْتَانَ، أَسْرَقُ الْهَيَاكِلَ؟ ٢٣ الَّذِي تَفْتَخِرُ بِالنَّامُوسِ، أَيْتَعَدِّي النَّامُوسَ تُهَيِّنُ اللَّهَ؟ ٢٤ لِأَنَّ اسْمَ اللَّهِ يُجَدَّفُ عَلَيْهِ بِسَبَبِكُمْ بَيْنَ الْأُمَّمِ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ. ٢٥ فَإِنَّ الْخِتَانَ يَنْفَعُ إِنْ عَمِلْتَ بِالنَّامُوسِ. وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ مُتَعَدِّيًا النَّامُوسَ، فَقَدْ صَارَ خِتَانُكَ عُرْلَةً! ٢٦ إِذَا إِنْ كَانَ الْأَعْرَلُ يَحْفَظُ أَحْكَامَ النَّامُوسِ، أَفَمَا تُحْسَبُ عُرْلَتُهُ خِتَانًا؟ ٢٧ وَتَكُونُ الْعُرْلَةُ الَّتِي مِنَ الطَّبِيعَةِ، وَهِيَ تُكَمِّلُ النَّامُوسَ، تَدِينُكَ أَنْتِ الَّذِي فِي الْكِتَابِ وَالْخِتَانِ تَتَعَدَّى النَّامُوسَ؟ ٢٨ لِأَنَّ الْيَهُودِيَّ فِي الظَّاهِرِ لَيْسَ هُوَ يَهُودِيًّا، وَلَا الْخِتَانُ الَّذِي فِي الظَّاهِرِ فِي اللَّحْمِ خِتَانًا، ٢٩ بَلِ الْيَهُودِيُّ فِي الْخَفَاءِ هُوَ الْيَهُودِيُّ، وَخِتَانُ الْقَلْبِ بِالرُّوحِ لَا بِالْكِتَابِ هُوَ الْخِتَانُ، الَّذِي مَدَحُهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ بَلْ مِنَ اللَّهِ.

الأصْحَاحُ الثَّالِثُ

١ إِذَا مَا هُوَ فَضْلُ الْيَهُودِيِّ، أَوْ مَا هُوَ نَفْعُ الْخِتَانِ؟ كَثِيرٌ عَلَى كُلِّ وَجْهِ! أَمَا أَوْلَا فَلَا تُهْمُ اسْتَوْمِنُوا عَلَى أَقْوَالِ اللَّهِ. ٢ فَمَادَا إِنْ كَانَ قَوْمٌ لَمْ يَكُونُوا أَمْنَاءَ؟ أَفَلَعَلَّ عَدَمَ أَمَانَتِهِمْ يُبْطِلُ أَمَانَةَ اللَّهِ؟ ٣ حَاشَا! بَلْ لِيَكُنَ اللَّهُ صَادِقًا وَكُلُّ إِنْسَانٍ كَاذِبًا. كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «لِكِي تَتَبَرَّرَ فِي كَلَامِكَ، وَتَغْلِبَ مَتَى حُوكِمْتَ».

٤ وَلَكِنْ إِنْ كَانَ إِثْمًا يُبَيِّنُ بَرَّ اللَّهِ، فَمَادَا نَقُولُ؟ أَلَعَلَّ اللَّهُ الَّذِي يَجْلِبُ الْعَضَبَ ظَالِمٌ؟ أَتَكَلِّمُ بِحَسَبِ الْإِنْسَانِ. ٥ حَاشَا! فَكَيْفَ يَدِينُ اللَّهُ الْعَالَمَ إِذْ ذَلِكَ؟ ٦ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللَّهِ قَدْ زَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ، فَلِمَادَا أَذَانُ أَنَا بَعْدَ كَخَاطِي؟ ٧ أَمَا كَمَا يُفْتَرَى عَلَيْنَا، وَكَمَا يَزْعُمُ قَوْمٌ أَنَّنَا نَقُولُ: «لِنَفْعَلِ السَّيِّئَاتِ لِكِي تَأْتِيَ الْخَيْرَاتُ»؟ الَّذِينَ دَيُّونُنَّهُمْ عَادِلَةٌ.

٨ فَمَادَا إِذَا؟ أَنَحْنُ أَفْضَلُ؟ كَلَّا الْبَيْتَةُ! لِأَنَّآ قَدْ شَكَوْنَا أَنَّ الْيَهُودَ وَالْيُونَانِيِّينَ أَجْمَعِينَ تَحْتَ الْخَطِيئَةِ، ٩ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «أَنَّهُ لَيْسَ بَارٌّ وَلَا وَاحِدٌ. ١٠ لَيْسَ مَنْ يَفْهَمُ. لَيْسَ مَنْ يَطْلُبُ اللَّهَ. (٣: ٢٣) ١١ الْجَمِيعُ زَاغُوا وَفَسَدُوا مَعًا. لَيْسَ مَنْ يَعْمَلُ صَالِحًا لَيْسَ وَلَا وَاحِدٌ. ١٢ حَنَجَرْتُهُمْ قَبْرٌ مَفْتُوحٌ. بِالسِّنْتِهِمْ قَدْ مَكْرُوا. سِمُ الْأَصْلَالِ تَحْتَ شَفَاهِهِمْ. ١٣ وَقَمَّهُمْ مَمْلُوءٌ لَعْنَةً وَمَرَارَةً. ١٤ أَرْجَلُهُمْ سَرِيعَةٌ إِلَى سَفْكِ الدَّمِ. ١٥ فِي طَرَقِهِمْ اغْتِصَابٌ وَسُحْقٌ. ١٦ وَطَرِيقُ السَّلَامِ لَمْ يَعْرِفُوهُ. ١٧ لَيْسَ خَوْفُ اللَّهِ قُدَّامَ عُيُونِهِمْ». ١٨ وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ مَا يَقُولُهُ النَّامُوسُ فَهُوَ يُكَلِّمُ بِهِ الَّذِينَ فِي النَّامُوسِ، لِكِي يَسْتَدَّ كُلُّ فَمٍ، وَيَصِيرَ كُلُّ

العالم تحت قِصاصِ مِنَ اللهِ. ^{٢٠}لأنه بأعمالِ النَّامُوسِ كُلِّ ذِي جَسَدٍ لَا يَتَبَرَّرُ أَمَامَهُ. لِأَنَّ
بِالنَّامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيئَةِ.

^{٢١}وَأَمَّا الْآنَ فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ، مَشْهُودًا لَهُ مِنَ النَّامُوسِ وَالْأَنْبِيَاءِ،
^{٢٢}بِرُّ اللهِ بِالْإِيمَانِ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى كُلِّ وَعَلَى كُلِّ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ. لِأَنَّهُ لَا فَرْقَ. ^{٢٣}إِذِ
الْجَمِيعُ أَخْطَأُوا وَأَعْوَزَ هُمْ مَجْدُ اللهِ، ^{٢٤}مُتَبَرِّرِينَ مَجَانًا بِنِعْمَتِهِ (٥ : ١٢) بِالْفِدَاءِ الَّذِي
بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، ^{٢٥}الَّذِي قَدَّمَهُ اللهُ كَقَارَةَ بِالْإِيمَانِ بِدَمِهِ، لِإِظْهَارِ بَرِّهِ، مِنْ أَجْلِ الصَّفْحِ
عَنِ الْخَطَايَا السَّالِفَةِ بِإِمْهَالِ اللهِ. ^{٢٦}لِإِظْهَارِ بَرِّهِ فِي الزَّمَانِ الْحَاضِرِ، لِيَكُونَ بَارًا وَيَبْرَّرَ
مَنْ هُوَ مِنَ الْإِيمَانِ بِيَسُوعَ. ^{٢٧}فَأَيْنَ الْإِفْتِخَارُ؟ قَدْ انْتَفَى. بِأَيِّ نَامُوسٍ؟ أِبْنَامُوسِ
الْأَعْمَالِ؟ كَلَّا. بَلْ بِنَامُوسِ الْإِيمَانِ. ^{٢٨}إِذَا نَحْسَبُ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالْإِيمَانِ بِدُونِ
أَعْمَالِ النَّامُوسِ. ^{٢٩}أَمْ اللهُ لِلْيَهُودِ فَقَطُّ؟ أَلَيْسَ لِلْأُمَّمِ أَيْضًا؟ بَلَى، لِلْأُمَّمِ أَيْضًا ^{٣٠}لِأَنَّ اللهُ
وَاحِدٌ، هُوَ الَّذِي سَيَبْرُرُ الْخِتَانَ بِالْإِيمَانِ وَالْعُرْلَةَ بِالْإِيمَانِ. ^{٣١}أَفَنَبْطِلُ النَّامُوسَ بِالْإِيمَانِ؟
حَاشَا! بَلْ نُنَبِّتُ النَّامُوسَ.

الأصحاح الخامس

إِذَا قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالْإِيمَانِ لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللهِ بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ^٢الَّذِي بِهِ أَيْضًا قَدْ
صَارَ لَنَا الدُّخُولُ بِالْإِيمَانِ، إِلَى هَذِهِ النُّعْمَةِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا مُقِيمُونَ، وَنَفْتَخِرُ عَلَى رَجَاءِ
مَجْدِ اللهِ. ^٣وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطُّ، بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضًا فِي الضِّيقاتِ، عَالِمِينَ أَنَّ الضِّيْقَ يُنْشِئُ
صَبْرًا، وَالصَّبْرَ تَرْكِيَةً، وَالتَّرْكِيزَ رَجَاءً، ^٤وَالرَّجَاءَ لَا يُخْزِي، لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللهِ قَدْ
انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا. ^٥لِأَنَّ الْمَسِيحَ، إِذْ كُنَّا بَعْدُ ضِعْفَاءَ، مَاتَ
فِي الْوَقْتِ الْمَعِينِ لِأَجْلِ الْفُجَّارِ. ^٦فَإِنَّهُ بِالْجَهْدِ يَمُوتُ أَحَدًا لِأَجْلِ بَارٍ. رَبِّمًا لِأَجْلِ الصَّالِحِ
يَجْسُرُ أَحَدًا أَيْضًا أَنْ يَمُوتَ. ^٧وَلَكِنَّ اللهُ بَيْنَ مَحَبَّتِهِ لَنَا، لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ
الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا. ^٨فَبِالْأَوْلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُتَبَرَّرُونَ الْآنَ بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْعُضْبِ!
^٩لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءٌ قَدْ صُولِحْنَا مَعَ اللهِ بِمَوْتِ ابْنِهِ، فَبِالْأَوْلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ
مُصَالِحُونَ نَخْلُصُ بِحَيَاتِهِ! ^{١٠}وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطُّ، بَلْ نَفْتَخِرُ أَيْضًا بِاللَّهِ، بِرَبَّنَا يَسُوعَ
الْمَسِيحِ، الَّذِي نَلْنَا بِهِ الْآنَ الْمُصَالِحَةَ.

^{١٢}مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَأَنَّمَا بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتْ الْخَطِيئَةُ إِلَى الْعَالَمِ، وَبِالْخَطِيئَةِ الْمَوْتُ،
وَهَكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ. ^{١٣}فَإِنَّهُ حَتَّى (٦ : ٢٣) النَّامُوسُ
كَانَتْ الْخَطِيئَةُ فِي الْعَالَمِ. عَلَى أَنَّ الْخَطِيئَةَ لَا تُحْسَبُ إِنْ لَمْ يَكُنْ نَامُوسٌ. ^{١٤}لَكِنْ قَدْ مَلَكَ
الْمَوْتُ مِنْ آدَمَ إِلَى مُوسَى، وَذَلِكَ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُخْطِئُوا عَلَى شِبْهِ تَعْدِي آدَمَ، الَّذِي هُوَ
مِثَالُ الْآتِي. ^{١٥}وَلَكِنْ لَيْسَ كَالْخَطِيئَةِ هَكَذَا أَيْضًا الْهَبَةُ. لِأَنَّهُ إِنْ كَانَ بِخَطِيئَةٍ وَاحِدٍ مَاتَ
الكثيرونَ، فَبِالْأَوْلَى كَثِيرًا نِعْمَةُ اللهِ، وَالْعَطِيئَةُ بِالنُّعْمَةِ الَّتِي بِالْإِنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ

المسيح، قد ازدادت للكثيرين! ^{١٦} وليس كما بواحدٍ قد أخطأ هكذا العطيّة. لأنّ الحكم من واحدٍ للديونة، وأمّا الهبة فمن جرى خطايا كثيرة للتبرير. ^{١٧} لأنه إن كان بخطيّة الواحد قد ملك الموت بالواحد، فبالأولى كثيراً الذين ينالون فيض النعمة وعطيّة البر، سيملكون في الحياة بالواحد يسوع المسيح! ^{١٨} فإذا كما بخطيّة واحدة صار الحكم إلى جميع الناس للديونة، هكذا ببر واحدٍ صارت الهبة إلى جميع الناس، لتبرير الحياة. ^{١٩} لأنه كما بمعصية الإنسان الواحد جعل الكثيرون خطاةً، هكذا أيضاً بإطاعة الواحد سيُجعل الكثيرون أبراراً. ^{٢٠} وأمّا الناموس فدخل لكي تكثر الخطيّة. ولكن حيث كثرت الخطيّة ازدادت النعمة جداً. ^{٢١} حتى كما ملكت الخطيّة في الموت، هكذا تملك النعمة بالبر، للحياة الأبدية، بيسوع المسيح ربنا.

الأصْحاحُ السَّادِسُ

١ فَمَاذَا نَقُولُ؟ أُنَبِّئُ فِي الْخَطِيَّةِ لِكَيْ تَكْثُرَ النِّعْمَةُ؟ ^٢ حَاشَا! نَحْنُ الَّذِينَ مَثْنَا عَنِ الْخَطِيَّةِ، كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدُ فِيهَا؟ ^٣ مَ تَجْهَلُونَ أَنَّنَا كُلٌّ مَن اعْتَمَدَ لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ اعْتَمَدْنَا لِمَوْتِهِ، فَذُنُوبُنَا مَعَهُ بِالْمَعْمُودِيَّةِ لِلْمَوْتِ، حَتَّى كَمَا أُقِيمَ الْمَسِيحُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، بِمَجْدِ الْآبِ، هَكَذَا نَسْأَلُكَ نَحْنُ أَيْضًا فِي حَيَاةِ الْخَطِيَّةِ؟ ^٤ لِأَنَّهُ إِنْ كُنَّا قَدْ صِرْنَا مُتَّحِدِينَ مَعَهُ بِشِبْهِ مَوْتِهِ، نَصِيرُ أَيْضًا بِحَيَاتِهِ. ^٥ عَالِمِينَ هَذَا: أَنَّ إِنْسَانَنَا الْعَتِيقَ قَدْ صَلَبَ مَعَهُ لِيُبْتَطَلَ جَسَدُ الْخَطِيَّةِ، كَيْ لَا نَعُودَ نُسْتَعْبَدُ أَيْضًا لِلْخَطِيَّةِ. ^٦ لِأَنَّ الَّذِي مَاتَ قَدْ تَبَرَّأَ مِنَ الْخَطِيَّةِ. ^٧ فَإِنْ كُنَّا قَدْ مَثْنَا مَعَ الْمَسِيحِ، نُؤْمِنُ أَنَّنَا سَنَحْيَا أَيْضًا مَعَهُ. ^٨ عَالِمِينَ أَنَّ الْمَسِيحَ بَعْدَمَا أُقِيمَ مِنَ الْأَمْوَاتِ لَا يَمُوتُ أَيْضًا. لَا يَسُودُ عَلَيْهِ الْمَوْتُ بَعْدُ. ^٩ لِأَنَّ الْمَوْتَ الَّذِي مَاتَهُ قَدْ مَاتَهُ لِلْخَطِيَّةِ مَرَّةً وَاحِدَةً، وَالْحَيَاةَ الَّتِي يَحْيَاهَا فَيَحْيَاهَا اللَّهُ. ^{١٠} كَذَلِكَ أَنْتُمْ أَيْضًا احْسِبُوا أَنْفُسَكُمْ أَمْوَاتًا عَنِ الْخَطِيَّةِ، وَلَكِنْ أَحْيَاءَ لِلَّهِ بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا. ^{١١} إِذَا لَا تَمْلِكَنَّ الْخَطِيَّةُ فِي جَسَدِكُمْ الْمَائِتِ لِكَيْ تُطِيعُوهَا فِي شَهْوَاتِهِ، ^{١٢} وَلَا تُقَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ آلَاتٍ لِئِمَّ لِلْخَطِيَّةِ، بَلْ قَدِّمُوا دَوَاتِكُمْ لِلَّهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ وَأَعْضَاءَكُمْ آلَاتٍ بِرَّ اللَّهِ. ^{١٣} فَإِنَّ الْخَطِيَّةَ لَنْ تَسُودَكُمْ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَحْتَ النَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ النِّعْمَةِ.

١٤ فَمَاذَا إِذَا؟ أُنْخَطِئُ لِأَنَّنا لَسْنَا تَحْتَ النَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ النِّعْمَةِ؟ حَاشَا! ^{١٥} أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِي يُقَدِّمُونَ دَوَاتِكُمْ لَهُ عِبِيدًا لِلطَّاعَةِ، أَنْتُمْ عِبِيدٌ لِلَّذِي تُطِيعُونَهُ: إِمَّا لِلْخَطِيَّةِ لِلْمَوْتِ أَوْ لِلطَّاعَةِ لِلْبِرِّ؟ ^{١٦} فَشُكْرًا لِلَّهِ، أَنْتُمْ كُنْتُمْ عِبِيدًا لِلْخَطِيَّةِ، وَلَكِنْكُمْ أُطْعِمْتُمْ مِنَ الْقَلْبِ صُورَةَ التَّعْلِيمِ الَّتِي تَسَلَّمْتُمُوهَا. ^{١٧} وَإِذْ أَعْتَقْتُمْ مِنَ الْخَطِيَّةِ صِرْتُمْ عِبِيدًا لِلْبِرِّ. ^{١٨} أَنْتُمْ كُنْتُمْ إِنْسَانِيًّا مِنْ أَجْلِ ضَعْفِ جَسَدِكُمْ. لِأَنَّهُ كَمَا قَدَّمْتُمْ أَعْضَاءَكُمْ عِبِيدًا لِلنَّجَاسَةِ وَالْإِثْمِ لِلْإِثْمِ، هَكَذَا الْآنَ قَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ عِبِيدًا لِلْبِرِّ لِلْقُدَّاسَةِ. ^{١٩} لِأَنَّكُمْ لَمَّا كُنْتُمْ عِبِيدًا لِلْخَطِيَّةِ، كُنْتُمْ

أحراراً من البرِّ. ^١ فأَيُّ ثَمَرٍ كَانَ لَكُمْ حِينَئِذٍ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي تَسْتَحُونَ بِهَا الْآنَ؟ لِأَنَّ نِهَآيَةَ تِلْكَ الْأُمُورِ هِيَ الْمَوْتُ. ^٢ وَأَمَّا الْآنَ إِذْ أَعْتَقْتُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ، وَصِرْتُمْ عِبِيدًا لِلَّهِ، فَلَكُمْ ثَمَرُكُمْ لِلْقَدَاسَةِ، وَالنِّهَآيَةَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً. ^٣ لِأَنَّ أَجْرَةَ الْخَطِيئَةِ هِيَ مَوْتُ، وَأَمَّا هِبَةُ اللَّهِ فَهِيَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبِّنَا. (٥: ٨).

الأصْحَاحُ الْخَامِسُ

^١ فَإِذْ قَدْ تَبَرَّرْنَا بِالْإِيمَانِ لَنَا سَلَامٌ مَعَ اللَّهِ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، ^٢ الَّذِي بِهِ أَيْضًا قَدْ صَارَ لَنَا الدُّخُولُ بِالْإِيمَانِ، إِلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا مُقِيمُونَ، وَنَقْتَحِرُ عَلَى رَجَاءِ مَجْدِ اللَّهِ. ^٣ وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ، بَلْ نَقْتَحِرُ أَيْضًا فِي الضَّيِّقَاتِ، عَالِمِينَ أَنَّ الضَّيِّقَ يُنْشِئُ صَبْرًا، وَالصَّبْرَ تَرْكِيَّةً، وَالتَّرْكِيبَ رَجَاءً، وَالرَّجَاءَ لَا يُخْزِي، لِأَنَّ مَحَبَّةَ اللَّهِ قَدْ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا. ^٤ لِأَنَّ الْمَسِيحَ، إِذْ كُنَّا بَعْدُ ضَعْفَاءَ، مَاتَ فِي الْوَقْتِ الْمُعَيَّنِ لِأَجْلِ الْفُجَّارِ. ^٥ فَإِنَّهُ بِالْجَهْدِ يَمُوتُ أَحَدًا لِأَجْلِ بَارٍ. رُبَّمَا لِأَجْلِ الصَّالِحِ يَجْسُرُ أَحَدًا أَيْضًا أَنْ يَمُوتَ. ^٦ وَلَكِنَّ اللَّهَ بَيَّنَّ مَحَبَّتَهُ لَنَا، لِأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لِأَجْلِنَا. (٩: ١٠-١٠) ^٧ فَبِالْأَوْلَى كَثِيرًا وَنَحْنُ مُتَبَرِّرُونَ الْآنَ بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْعَضْبِ!

الأصْحَاحُ الْعَاشِرُ

^١ يَهَا الْإِخْوَةَ، إِنَّ مَسْرَةَ قَلْبِي وَطَلَبَتِي إِلَى اللَّهِ لِأَجْلِ إِسْرَائِيلَ هِيَ لِلْخَلَاصِ. ^٢ الْأَيُّي أَشْهَدُ لَهُمْ أَنْ لَهُمْ غَيْرَةُ اللَّهِ، وَلَكِنْ لَيْسَ حَسَبَ الْمَعْرِفَةِ. ^٣ لِأَنَّهُمْ إِذْ كَانُوا يَجْهَلُونَ بِرَّ اللَّهِ، وَيَطْلُبُونَ أَنْ يُبَيِّنُوا بِرَّ أَنْفُسِهِمْ لَمْ يُخْضَعُوا لِبِرِّ اللَّهِ. ^٤ لِأَنَّ غَايَةَ النَّامُوسِ هِيَ: الْمَسِيحُ لِلْبِرِّ لِكُلِّ مَنْ يُؤْمِنُ.

^٥ أَنْ مُوسَى يَكْتُوبُ فِي الْبِرِّ الَّذِي بِالنَّامُوسِ: «إِنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِهَا». ^٦ وَأَمَّا الْبِرُّ الَّذِي بِالْإِيمَانِ فَيَقُولُ هَكَذَا: «لَا تَقُلْ فِي قَلْبِكَ: مَنْ يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ؟» أَيْ لِيُحْدِرَ الْمَسِيحَ، ^٧ «أَوْ: مَنْ يَهْبِطُ إِلَى الْهَالَوِيَّةِ؟» أَيْ لِيُصْعِدَ الْمَسِيحَ مِنَ الْأَمْوَاتِ ^٨ لَكِنْ مَاذَا يَقُولُ؟ «الْكَلِمَةُ قَرِيبَةٌ مِنْكَ، فِي فَمِكَ وَفِي قَلْبِكَ» أَيْ كَلِمَةُ الْإِيمَانِ الَّتِي نَكْرَزُ بِهَا: ^٩ أَنْتَ إِذْ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ، وَأَمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللَّهَ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ، ^{١٠} خَلَصْتَ. لِأَنَّ الْقَلْبَ يُؤْمِنُ بِهِ لِلْبِرِّ، وَالْفَمَ يُعْتَرِفُ بِهِ لِلْخَلَاصِ. (يوحنا ١: ١١ و١٢)

١١ «لأن الكتاب يقول: «كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لَا يُخْزَى»». ١٢ «لأنه لا فرق بين اليهودي واليوناني، لأن ربًا واحدًا للجميع، غنيًا لجميع الذين يدعون به».

إنجيل يوحنا

الأصحاح الأول

١ في البدء كان الكلمة، والكلمة كان عند الله، وكان الكلمة الله. ٢ هذا كان في البدء عند الله. ٣ كل شيء به كان، وبغيره لم يكن شيء مما كان. ٤ فيه كانت الحياة، والحياة كانت نور الناس، والنور يضيء في الظلمة، والظلمة لم تدركه.

٦ كان إنسان مرسل من الله اسمه يوحنا. ٧ هذا جاء للشهادة للنور، لكي يؤمن الكل بواسطته. ٨ لم يكن هو النور، بل ليشهد للنور. ٩ كان النور الحقيقي الذي يبين كل إنسان آتيا إلى العالم. ١٠ كان في العالم، وكوّن العالم به، ولم يعرفه العالم. ١١ إلى خاصته جاء، وخاصته لم تقبله. ١٢ وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله، أي المؤمنون باسمه. (١ يوحنا ٥: ٩-١٣) ١٣ الذين ولدوا ليس من دم، ولا من مشيئة جسد، ولا من مشيئة رجل، بل من الله.

رسالة يوحنا الرسول الأولى

الأصحاح الخامس

١ كل من يؤمن أن يسوع هو المسيح فقد ولد من الله. وكل من يحب الوالد يحب المولود منه أيضا. ٢ بهذا نعرف أننا نحبه أولاد الله: إذا أحببنا الله وحفظنا وصاياه. ٣ فإن هذه هي محبة الله: أن نحفظ وصاياه. ووصاياه ليست ثقيلة، ٤ لأن كل من ولد من الله يغلب العالم. وهذه هي الغلبة التي تغلب العالم: إيماننا. ٥ من هو الذي يغلب العالم، إلا الذي يؤمن أن يسوع هو ابن الله؟

٦ هذا هو الذي أتى بماء ودم، يسوع المسيح. لا بالماء فقط، بل بالماء والدم. والروح هو الذي يشهد، لأن الروح هو الحق. ٧ فإن الذين يشهدون في السماء هم ثلاثة: الأب،

وَالكَلِمَةُ، وَالرُّوحُ الْقُدُسُ. وَهُوَ لَاءُ الثَّلَاثَةِ هُمْ وَاحِدٌ.^٨ وَالَّذِينَ يَشْهَدُونَ فِي الْأَرْضِ هُمْ
ثَلَاثَةٌ: الرُّوحُ، وَالْمَاءُ، وَالِدَّمُ. وَالثَّلَاثَةُ هُمْ فِي الْوَاحِدِ.^٩ إِنْ كُنَّا نَقْبَلُ شَهَادَةَ النَّاسِ،
فَشَهَادَةُ اللَّهِ أَعْظَمُ، لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ شَهَادَةُ اللَّهِ الَّتِي قَدْ شَهِدَ بِهَا عَنْ ابْنِهِ.^{١٠} مَنْ يُؤْمِنُ بِابْنِ
اللَّهِ فَعِنْدَهُ الشَّهَادَةُ فِي نَفْسِهِ. مَنْ لَا يُصَدِّقُ اللَّهَ، فَقَدْ جَعَلَهُ كَاذِبًا، لِأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنِ بِالشَّهَادَةِ
الَّتِي قَدْ شَهِدَ بِهَا اللَّهُ عَنْ ابْنِهِ.^{١١} وَهَذِهِ هِيَ الشَّهَادَةُ: أَنَّ اللَّهَ أَعْطَانَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَهَذِهِ
الْحَيَاةُ هِيَ فِي ابْنِهِ.^{١٢} مَنْ لَهُ الْإِبْنُ فَلَهُ الْحَيَاةُ، وَمَنْ لَيْسَ لَهُ ابْنٌ فَلَيْسَتْ لَهُ الْحَيَاةُ.

^{١٣} كَتَبْتُ هَذَا إِلَيْكُمْ، أَنْتُمْ الْمُؤْمِنِينَ بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ، لِكَيْ تَعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَلِكَيْ
تُؤْمِنُوا بِاسْمِ ابْنِ اللَّهِ.^{١٤} وَهَذِهِ هِيَ الْبَيْعَةُ الَّتِي لَنَا عِنْدَهُ: أَنَّهُ إِنْ طَلَبْنَا شَيْئًا حَسَبَ
مَشِيئَتِهِ يَسْمَعُ لَنَا.

أ - عرّف الشخص الذي تتكلم معه من خريطة رومية بأنه إنسان خاطئ. وهنا عليك كرايح للنفوس أن تكون حكيما فلا تشعر الشخص الذي تتكلم معه بأنك من طينة غير طينته، بل ضع نفسك معه في نفس المستوى مؤكدا له من النص الإلهي أنه ليس بار ولا واحد... (وهذا يشملني ويشملك) "كما هو مكتوب انه ليس بارا ولا واحد " (رومية ٣: ١٠) "لأنه لا فرق إذ الجميع أخطئوا وأعوزهم مجد الله" (رومية ٣: ٢٣).

ب - عرّف الشخص الذي تتكلم معه أنه بما أن الجميع أخطئوا، فعليه أن يعرف أن أجره الخطية هي موت. " من أجل ذلك كأنما بإنسان واحد دخلت الخطية إلى العالم و بالخطية الموت، وهكذا اجتاز الموت إلى جميع الناس إذ أخطأ الجميع " (رومية ٥: ١٢) ثم يضيف بولس على ذلك بقوله "إن أجره الخطية هي موت" والموت المذكور في كلمة الله مزدوج: موت جسدي: وهو يعني انفصال الروح عن الجسد. (يعقوب ٢: ٢٩) وموت أبدي: وهو يعني انفصال الإنسان كله روحا ونفسا وجسدا عن الله. (رؤيا ٢١: ١٥)

ج- عرّف الشخص الذي تتكلم معه بأن الرب يسوع قد دفع أجره الخطية التي هي موت بموته على الصليب. كما ذكر في (رومية ٥: ٨) "لكن الله بين لنا محبته لنا لأنه ونحن بعد خطاة مات المسيح لأجلنا." ثم يضيف بالقول "أن أجره الخطية هي موت وأما هبة الله فهي حياة أبدية بالمسيح يسوع ربنا." (رومية ٦: ٢٣)

أشرح للشخص أنه من أجل محبة الله للناس مات المسيح، وأنه بموته باعتباره ابن الله وابن الإنسان معا حمل خطية الإنسان، وسدد مطالب عدل الله، وبهذا رفع العقاب عن كل من يقبله.

د- إنه لا يكفي أن تشرح للشخص الذي تتكلم معه طريق الخلاص، بل يجب أن تقوده لقبول المخلص والحصول على الخلاص. " لأنك إن اعترفت بفمك بالرب يسوع وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت. لان القلب يؤمن به للبر والفم يعترف به للخلاص. " (رومية ١٠: ٩-١٢)

وهذا النص يعلن حقيقتين: الحقيقة الأولى بأن على الشخص أن يؤمن بالرب يسوع المسيح قلبيا ويعترف به شفويا. والحقيقة الثانية: أن الله وعد وهو صادق وأمين في وعده بأن كل من يؤمن بقلبه ويعترف بفمه بالرب يسوع ينال الخلاص الأبدي.

هـ- بعد أن يعترف من تتحدث إليه بقمه عن قبوله الرب يسوع المسيح في قلبه، عليك أن تشرح له حقيقة مركزه بعد قبوله هذا مستخدما ما جاء في: (يوحنا ١: ١١-١٢).

" وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه الذين ولدوا ليس من دم (أي ليس بالوراثة البشرية) ولا من مشيئة جسد، (أي ليس بالأعمال الجسدية أو الفرائض الدينية الإنسانية) ولا من مشيئة رجل (أي ليس في قدرة انسان أن يعطيك هذا المركز) بل من الله. " أي أن الولادة الثانية عملية الله وهبته المجانية لمن يقبلون يسوع المسيح مخلصا . كما قال بولس الرسول: "إذا إن كان احد في المسيح فهو خليفة جديدة الأشياء العتيقة قد مضت. هوذا الكل قد صار جديدا .ولكن الكل من الله الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح وأعطانا خدمة المصالحة . أي أن الله كان في المسيح مصالحا العالم لنفسه غير حاسب لهم خطاياهم(لأنه حسبها على المسيح) وواضعا فينا كلمة المصالحة... لأنه جعل الذي لم يعرف خطية، خطية لأجلنا لنصير نحن بر الله فيه" (٢ كورونثوس ٥: ١٧- ٢١).

إن بولس الرسول يشرح في كلماته عدة حقائق هامة.
أولاً: إن الشخص بقبوله المسيح أصبح في المسيح، محميا من دينونة الله كما كان نوح في الفلك في حماية من الطوفان.
ثانياً: إن الخلاص من ألفه إلى يائه، من بدايته إلى نهايته هو من الله، فليس للإنسان أي عمل في خلاص نفسه، لأن الكل من الله الذي صالحنا لنفسه بيسوع المسيح.

ثالثاً: إن الله هو الذي صالح الإنسان لنفسه، وأن مصالحته كانت على أساس انه وضع خطايانا على المسيح، وبهذا لن يحاسبنا الله على خطايانا إذ قبلنا المسيح مخلصا، لأنه لا يحاسب مرتين على خطية سدد المسيح عقابها على الصليب.
رابعاً: إن الخلاص كله يرتكز على عمل المسيح على الصليب، فإله جعل المسيح الذي ولد بغير خطية، ولم يفعل خطية، ولم يعرف خطية، خطية لأجلنا. أي أن المسيح حين صلب على الصليب تجسمت فيه خطية الإنسان، فحمل دينونتها، وما كان أبشع، وأقسى هذه الدينونة التي جعلت الأب يتركه للعذاب فوق الصليب.

خامساً: إن الغرض الرئيسي من موت المسيح على الصليب هو إظهار برّ الله، ولنصير نحن برّ الله فيه. فالله عادل ورحيم وعدله يقتضي أن يوقع القصاص على الأثيم ورحمته تتطلب إيجاد طريقا للخلاص.

ففي المسيح ثلاثم العدل والرحمة ... إذ حمل المسيح خطايانا، ومات عوضا عن كل فرد منا على الصليب. وهذا ما شرحه بولس بكلماته: "وأما الآن فقد ظهر بر الله بدون الناموس مشهودا له من الناموس والأنبياء. بر الله بالإيمان بيسوع المسيح إلى كل وعلى كل الذين يؤمنون. لأنه لا فرق. إذ الجميع اخطئوا وأعوزهم مجد الله. متبررين مجانا بنعمته بالفداء الذي بيسوع المسيح الذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار بره في الزمان الحاضر ليكون بارا ويبرر من هو من الإيمان بيسوع." (رومية ٣ : ٢١-٢٦).

بعد هذا الشرح عليك أن تقود الشخص الذي تتكلم معه إلى تأكيد خلاصه. فيقين الخلاص أمر هام يثبت المؤمن الحديث الإيمان ويشجعه في طريق الحياة الجديدة وهنا نستخدم ما جاء في (١ يوحنا ٥ : ٩-١٣)

إن كنا نقبل شهادة الناس فشهادة الله أعظم لأن هذه هي شهادة الله. التي قد شهد عن ابنه ، من يؤمن بابن الله فعنده الشهادة في نفسه. من لا يصدق الله فقد جعله كاذبا. (وحاشا للإنسان أن يجعل الله كاذبا) لأنه لم يؤمن بالشهادة التي قد شهد بها الله عن ابنه، وهذه هي الشهادة أن الله أعطانا حياة أبدية، وهذه الحياة هي في ابنه. من له الابن فله الحياة ومن ليس له ابن الله فليست له الحياة... ثم يعلن بعد ذلك تأكيد الخلاص بقوله: كتبت إليكم انتم المؤمنين باسم ابن الله لكي تعلموا... (ومن هنا تفيد علم اليقين) أن لكم حياة أبدية (١ يوحنا ٥ : ١٣).

أسئلة هامة لمن نال الخلاص

بعد أن تصلي مع الشخص الذي تكلمت إليه، ويعترف بإيمانه بالمسيح مخلصا وفاديا فعليك أن تسأله الأسئلة التالية لتثبته.

١- ماذا حدث لك بعد أن قبلت المسيح؟

ساعده لكي يعرف أنه قد خلص من عقاب خطاياه، ونال الحياة الأبدية.

٢- ما هو الامتياز العظيم الذي أعطاه الرب لك بعد أن قبلته؟

ساعده ليعرف أنه قد صار ابنا لله لأن كلمة الله تعلن : "أن كل الذين قبلوه

أعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه." (يوحنا ١ : ١١)

٣- ثم اسأله ، هل أنت واثق أنك بقبولك المسيح مخلصا لك صرت ابنا

لله. وعلى أي أساس تبني ثقتك... هل على شعورك أو على كلمة الله الثابتة

إلى الأبد؟

ساعده ليعرف أن أساس يقينه هو مواعيد الله الصادقة. (١ يوحنا ٥ : ١٠-١٣) وأن

شعوره قد يتغير لكن مواعيد الله ثابتة لا تتغير.

مواد يمكنك استخدامها

بعد أن يقبل الفرد الذي تتكلم معه المسيح مخلصا، ويعترف بنواله الخلاص فعليك أن تواليه بالمواد التي تثبته في طريق الإيمان وترشده إلى الحياة المسيحية العالية.

١- خذ معك مجموعة من النبذ الخلاصية. وهناك نبذ مشهورة بعنوان أربعة أشياء يريدك الله ان تعرفها، ثم نبذة أخرى بعنوان: الأمان واليقين والبهجة.

٢- قده لقراءة سير أبطال الإيمان، والخدام العظام الذين خدموا جيلهم بمشورة الله. أن قراءته لكتب مثل: لماذا استخدم الله د.ل. مودي؟ أو تاريخ حياة لفنجستون وخدمته في إفريقيا، أو قصة حياة جورج مولر، أو كتب ف.ب. ماير، التي حل فيها الشخصيات البارزة في الكتاب المقدس، ستعمل على بنائه روحيا وتجعله مع الأيام مؤمنا قويا يربح نفوسا للمسيح.

الفصل الثامن ضرورة المتابعة

لا ينتهي عمل رابح النفوس بقيادة نفس إلى المسيح بل يجب أن تكون هناك خدمة متابعة للشخص الذي ربحته للمسيح.

اذكر أن هذا الذي ربحته للمسيح هو في دور الطفولة الروحية يحتاج إلى الغذاء والسند، والتوجيه و عليك أن تقوم بهذه الخدمة بأمانة وسرور.

١- بعد أن يعترف الخاطئ بإيمانه بالمسيح مخلصا، وبأنه نال خلاص الله. فعليك كرابح للنفوس أن تزوره لمدة من الزمن بكيفية منتظمة. وان تتحدث إليه تليفونيا بين الحين والآخر ذكرا له آية كتابية مشجعة تقوي إيمانه.

٢- ارشد من ربحته للمسيح إلى اجتماع روحي يواظب على الذهاب إليه لتكون له شركة مع المؤمنين، ولينمو في معرفة كلمة الله.

٣- من البداية شجع من قبل خلاص الله أن يقرأ ويدرس كلمة الله. وقدم له الكتاب المقدس إذا كان لا يملك نسخة وذكره بكلمات بطرس الرسول القائلة " فاطرحوا كل خبث وكل مكر والرياء والحسد وكل مذمة . وكأطفال مولودين الآن اشتهوا اللبن العقلي العديم الغش لكي تنموا به. إن كنتم قد ذقتم أن الرب صالح" (١ بطرس ٢ : ١-٣)

٤- رافق من قبل الخلاص وقدمه للمؤمنين باعتبار انه متجدد حديثا، فتقديمه للمؤمنين سيملئه ثقة وفرحا. لقد فعل برنابا هذا مع شاول الطرسوسي الذي هو بولس الرسول.

٥- من البداية علم من قبل المسيح "يقين الخلاص" حتى لا يتزعزع أمام التجارب. عرفه أن العالم ينقسم إلى قسمين "الهالكين" و "المخلصين" وأنه بقبوله المسيح مخلصا صار نهائيا من المخلصين " فان كلمة الصليب عند الهالكين جهالة وأما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله" (١ كورونثوس ١ : ١٨)
"اكتب إليكم أيها الأولاد لأنه قد غفرت لكم الخطايا من اجل اسمه" (١ يوحنا ٢ : ١٢).

"كتبت هذا إليكم انتم المؤمنين باسم ابن الله لكي تعلموا أن لكم حياة أبدية ولكي تؤمنوا باسم ابن الله. (١ يوحنا ٥ : ١٣ و ١٤).

١- علم من تربحه للمسيح أهمية الصلاة السرية، والتلذذ الشخصي بالرب، فالصلاة ستقويه وترفعه في مختلف الظروف.

٢- أظهر لمن تربحه للمسيح أهمية العيشة كما يحق لإنجيل المسيح كما يقول بولس الرسول " فقط عيشوا كما يحق لإنجيل المسيح" (فيلبي ١ : ٢٧).

٣- يجب أن تعرف من تربحه للمسيح انه قد يصادف بعض الآلام بسبب إيمانه، ربما من أفراد أسرته، أو أصدقائه، أو زملائه في العالم، وان هذا ليس أمرا غريبا "لأنه قد وهب لكم لأجل المسيح لا أن تؤمنوا به فقط بل أيضا أن تتألموا لأجله" (فيلبي ١ : ٢٩).

١ ذكره أن الشخص الذي نال الخلاص يجب أن يشهد عن اختباره ويقود الآخرين إلى المخلص الذي فداه" وأما انتم فجنس مختار وكهنوت ملوكي امة مقدسة شعب اقتناء لكي تخبروا بفضائل الذي دعاكم من الظلمة إلى نوره العجيب." (١ بطرس ٢ : ٩).

إن برنامج الله لبنيان ملكوته ، أن يقود من ينال الخلاص غيره لمعرفة المخلص يسوع المسيح، وهكذا يبني ملكوت الله ويستمر التاريخ في مسيرته كما قال كاتب سفر أعمال الرسل: "وكانت كلمة الله تنمو وعدد التلاميذ كان يتكاثر جدا" (أعمال ٦ : ٧).

فهرس الكتاب

صفحه	
٥	تقديم الكتاب
٩	الفصل الأول- الأمر الملكي العظيم.....
٣٧	الفصل الثاني- أهمية العمل الفردي.....
٤٧	الفصل الثالث- الروح القدس وريح النفوس.....
٦٧	الفصل الرابع- مفهوم الخلاص.....
٨٧	الفصل الخامس- كيف تتعامل مع النفوس.....
١٠٣	الفصل السادس- النواحي الايجابية والسلبية في ربح النفوس.....
١١١	الفصل السابع- كيفية استخدام الكتاب المقدس في ربح النفوس.....
١٣١	الفصل الثامن- ضرورة المتابع.....